التكملة للمعاجم العربية
من الألفاظ العباسية

د . ابراهيم السامرائي

الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

رقم الايداع - مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
وزارة الثقافة والشباب والآثار
المملكة الأردنية الهاشمية
٣٥٩/ ٩/ ١٩٨٤

المقدمة

ليس لنا أن نقول بقول اللغويين الأقدمين أن ما ورد من استعمال الكلم في العربية في الأحقاب التي تلت عصور الاحتجاج هو مولّد لا يعتد به فصاحة، وأنه جديد. ومن أجل ذلك استبعدت تلك الاستعمالات اللغوية فلم ترد في أيّ من المعجمات.

وليس من العلم في عصرنا أن يكون شيء من هذا. وإذا كانت عصور الاحتجاج قد انتهت بأوائل العصر الأموي، فان العربية بقيت فصيحة سليمة في استعمال الشعراء والكتاب والخطباء وسائر الفصحاء البلغاء. ثم جد بفعل التطور في العربية استعمالات جديدة لا بد أن تكون شيئاً من تطور الدلالة، فحُملت ألفاظ على دلالاتها القديمة، وتحوّلت أخرى إلى مصطلحات فنية أو ما يقرب من المصطلحات.

ومن حق الدارسين أن يقفوا على هذا الجديد وقفة خاصة فيسجلوا ما جَدّ ليحفظوا لهذه اللغة تاريخها.

وقد كنت وقفت في جملة من كتب اللغة والأدب والتاريخ على ضروب من الكلم والاستعمالات فرأيت أن أدوّن هذا الجديد الذي جدّ في العربية. ولما كانت هذه «المظان» لمؤلفين عاشوا في عصور الدولة العباسية، رأيت أن تكون دراستي هذه في «الألفاظ العباسية». مما يندرج في سياق «المستدرك على المعجمات الغربية».

والله أسأل أن ينفع بعملي هذا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

د. ابراهيم السامرائي

في ٦ رجب ١٤٠٤ هـ

مع كتب الجاحظ

الألفاظ العباسية

هذه طائفة من مواد لغوية قصدت بها أن تكون مادة هذا المبحث، فهي من أجل ذلك قليل من كثير اجتزأت به واقتصرت عليه مستقرّى من جملة كتب سآتي على ذكرها. وهذه الألفاظ إما أن تكون مواد عرفت في عصور هذه الدولة فسجلتها مصادر اللغة والأدب، وإما أن تكون شيئاً آخر اكتسب دلالة جديدة في هذه الحقبة الطويلة. وربما كانت هذه الدلالة الجديدة معنىً مصطلحاً عليه شاع ليدل على شيء من حاجات هذه العصور أو من مرافق هذه الدولة التي امتدت الى أكثر من خمسة قرون.

وقد يكون شيء كثير من هذا الذي جدّ في هذه الأحقاب قد كتبت له سيرورة طويلة بعد عصور هذه الدولة وزوالها.

لقد وقفت وأنا أقرأ طائفة من أدب الجاحظ موادّ غريبة عن العربية يمكن أن تعدّ من الدخيل، غير أنها لم تصل إلى رتبة «المعرَّب» المشهور. ومن أجل ذلك لم تدرج في كتب «المعرَّب» التي وصلت إلينا. وهذه المواد تؤلف جملة من الكلم تشتمل على شيء يتصل بالأطعمة والأشربة وشيء آخر من الأدوات.

وقد يكون لنا أن ندرك من جرأة الجاحظ واعتداده بفكره في أنه قد أباح لنفسه أن يستعمل في أدبه ما لم يقدم عليه أحد ممن عاصره. وإذا عرفنا أن الجاحظ قد ابتدع من الكلم في العربية ما لم يكن فيها ولم تشر إليه المعجمات[1]، أدركنا أن إقدامه على استعمال الأعجمي، واستعمال العامي الذي لاكته الألسن في البيئة البصرية ليس

---

(١) ومن هذا ما ورد في «البيان والتبيين ١/٢١٤» الجرار عود يُعرَّض في فم الفصيل أو يُشَقّ به لسانه لئلاّ يرضع.

أقول: لقد علّق الجاحظ على الفعل «أجَرَّ» في قول عمرو بن معديكرب:

فلو أنّ قومي أنطَقَتني رماحُهمْ   نطَقتُ ولكنَّ الرماحَ «أجَرَّتِ»

كأن الجاحظ قد ولّد «الجرار» من هذا الفعل، فلم يرد في مع العربية «الجرار». وكان الاستاذ الفاضل عبد السلام محمد هارون قد أشار الى هذا كما أشار الى جملة من الألفاظ الأخرى التي انفرد بها الجاحظ.

ولكني أقول: لعل «الجرار» هذا وهو الذي حملناه على أنه شيء مما تفرّد به أبو عثمان هو تصحيف لكلمة «خِلال» صحّفها النساخ فوجدت السبيل الى مختلف الطبعات للكتاب، وذلك لأن «الخلال» هو العود الذي يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع، وهذا هو الذي أثبته وأراده الجاحظ في كلمة «الجرار». أليس جائزاً أن يقع هذا التصحيف؟

غريباً عن طبيعته. وكأنه قد أدرك أنه ملك من العربية ناصيتها فراح يأتي في أدبه بما أملاه عليه حذقه وصنعته.

ثم إني كنت قد استقريت طائفة من الكلم والمصطلح الفني مما وقفت عليه في جملة مصادر أدبية وتاريخية، وهذا كله يدخل في باب الجديد الذي عرف في عصور دولة بني العباس فاستحق أن يوصف بهذه الصفة. ولنعرض لشيء مما ورد في أدب الجاحظ وسنتبعه بما ورد في مصادر أخرى.

١ - شكَنَّك:

قال الجاحظ في «البخلاء ص ١٤٣»: وما كان من إشكَنَّك فهو مجموع للبناء. قلت أن الجاحظ أباح لنفسه أن يستعمل الكلم العامي الذي شاع في أيامه، ولعل ذلك كان بسبب أن الكلمة العامية مفيدة فلا يمكن أن تغني عنها كلمة فصيحة، أو لعل الفصيحة تفتقر الى كلمة تؤدي ما تؤديه تلك الكلمة العامية.

لقد وقف الاستاذ الحاجري على هذه الكلمة في كتاب «البخلاء» وتعذر عليه أن يجد لها وجهاً، واكتفى بإظهار عجزه. وقد رسمت الكلمة بقافين في «البخلاء» في طبعة الحاجري وسائر الطبعات، وحقيقتها أن تكون بالكاف التي هي نظير الجيم القاهرية. والكلمة كما قلت عامية وتفيد جملة الحجارة التي تكثر في مخلفات البناء، والتي يستفاد منها في حشو الجدار بين وجهيه، وما زال العراقيون يعرفون هذه الكلمة وما تعنيه. وهي ربما دخلت في أدبهم الشعبي ففي المثل: «الطابوق نام والاشكنّك قام». وهو مثل يضرب في الحال التي يكون فيها الرأي والحكم بيد السوقة الجهلاء في حين لا قيمة لأهل الرأي أو العقل. وهذه الكلمة من الكلم التي عبّر عنها اللغويون المتقدمون بالكلمة السوادية المنسوبة إلى السواد. وهذه النسبة تشير إلى أن أهل السواد من العاملين في الفلاحة جلهم من النبط الآراميين، ومن أجل هذا حفلت لغة الفلاحة في العراق في العصور العباسية بهذا النوع من الدخيل. وسنجد من هذا بعض المواد التي ندرجها في هذا الموجز.

٢ - الآيين:

قال الجاحظ (البخلاء) ص ٢٥: «الآيين فيما نحن فيه أن تكون إذا كنتُ أنا الجالس وأنت المارّ أن تبدأ أنت فتسلّم....»

والآيين هنا قد يعني النظام المتبع او القانون أو ما يسمى بـ البروتوكول

«Protocole» وقد استعمله الجاحظ غير مرة في جملة من « رسائله ». ولم يرد « الآيين » في كتب « المعرّب ».

٣ ـ البارجين:

قال الجاحظ في « البخلاء ص ٦٨ »: وحين أكلوا بالبارجين وقطعوا بالسكين... وهذه الكلمة فارسية الأصل ومادة الفعل فيها « برجين ». وهي قد تكون شيئاً مثل « الشوكة » التي نعرفها في عصرنا، ولم ترد الكلمة في كتب « المعرَّب ».

٤ ـ بستندود:

قال الجاحظ في الصفحة ٦٣ من « البخلاء »:.... صار سبباً لطلب العصيدة والأرُزّة والبستندود. قال فإن فلوتن في طبعته معلقاً على « البستندود » في تعليقاته: أنها تدل في الفارسية على نوع من الفطائر المحشوة .(Pate enduit de Farine)

٥ ـ بانو:

قال الجاحظ في « البخلاء ص ٥٢ »: والبانـــوان الذي يقف على الباب ويَسُلُّ الغَلَق ويقول: بانو، وتفسير ذلك بالعربية: يا مولاي... أقول: لقد انبهم الأمر على الاستاذ الحاجري وهو يعرض لقول الجاحظ هذا، فقد توقف في إدراك قول الجاحظ « بانو » وظنها فعلاً ولذلك ختمها بالألف كما نقول « قاموا » بالاسناد إلى جماعة الذكور.

إن كلمة « بانو » بالباء والألف والنون والواو، تعني السيِّدة بالفارسية ومن ذلك قولهم: شاه بانو بمعنى سيدة النساء. وعلى هذا يكون « البانوان » من يقف على الباب وينادي على سيدته بعد فتح الباب. وعلى هذا أيضاً يكون قول الجاحظ: « بانو » يا مولاتي، وليس يا مولاي كما جاء في البخلاء وهو مما صحفه النساخ ولم يفطن إليه محققو الكتاب، لأن « البانوان » ينادي على سيدته لا على سيّده.

٦ ـ بياح:

قال الجاحظ في « البخلاء ص ١٩٦ »: « فأتونا بجامٍ فيه بياح سَبْخيّ ». جاء في لسان العرب: البياح بكسر الباء مخفف ضرب من السمك، صغار أمثال شِبر. وهو أطيب السمك. وجعل أمين المعلوف هذه الكلمة مرادفة لكلمة « بوري » لنوع من السمك معروف وقال: سمك مشهور صغير أو متوسط الحجم، كبير الحراشف يكون في معظم البحار ويصعد في الأنهار.

وقد نقل عن العالم الهندي جاياكار Jayakar أن في مسقط على خليج عمان نوعين آخرين يطلق عليهما هناك اسم «البياح» (معجم الحيوان ص ١٦٣ - ١٦٤).

والبياح السبخي منسوب إلى السبخة من قرى البحرين، أو قد تكون النسبة الى موضع بهذا الاسم من نواحي البصرة. وجاء في «الأغاني ١١/١٨، ١٢ ط التقدم» عن عيسى بن سليمان بن علي الهاشمي أنه كان له في البصرة محابس يحبس فيها البياح ويبيعه، وبذلك يعيّره أبو عيينة في قصيدة له:

رأيتُ أبا العباس يسمو بنفسه ... الى بيع بيّاحاته والمباقل

وما زال «البياح» معروفاً في البصرة وبلدان الخليج العربي. ولما كنا بصدد «البياح» فلابد أن نشير الى أن الجاحظ قد أورد من أنواع السمك مما هو معروف في البصرة طائفة مفيدة منها الشَلِق فقد جاء في الحيوان ١٠٧/١ الفقير رداؤه عَلِقة، ومرقته سَلِقة وجرذقته فلقة، وسمكته شَلِقة. والشلق صنف من السمك رديء، ما زال معروفاً بهذا الاسم ولا سيما في جنوبي العراق، وذكر «الأسبور» لصنف آخر من السمك ما زال معروفاً في البصرة وبلدان الخليج العربي. ومن المفيد أن أعرض هنا لما ذكره الجاحظ في «البخلاء ص ١٢٩».

★ قال الجاحظ: «ويُسكِّروا على الدِرْياجه».

والدرياجة كلمة فارسية أصلها «دريا» وتعني البحر، وقد خُتِمت بـ «جه» وهي أداة التصغير وعلى هذا تكون «الدرياجة» البحيرة.

ولكن «الدرياجة» في كلام الجاحظ الذي اقتبسناه من «البخلاء» يفيد ما تفيده هذه الكلمة في الاستعمال البصري المعاصر. ومن ذلك ما كتبه الدكتور داود الجلبي الموصلي في «مجلة المجمع العلمي العربي ٢٠/٧ - ٨ سنة ١٩٤٥ ص ٣٥١» نقلاً عن رسالة بعث بها إليه صديقه السيد سليمان فيضي نزيل البصرة يعرِّفه فيها بـ «الدرياجة» فقال:

استفادةً من وجود المدّ والجزر في البصرة يفصل صيادو السمك قسماً صغيراً من الماء مما يلي الشاطىء بالقصب أو بجريد النخل، على هيئة قوس طرفه الأسفل متصل باليابسة وطرفه الأعلى منفصل عنها بمقدار قليل، ليمكن للسمك من الدخول في الماء أثناء المدّ. ويعبرون عن ركز القصب أو الجريد، بهذه الصورة، بالتسكير بمعنى السدّ،

ويسمّون القسم المحصور بين السِّكْر والشاطىء « درياجة » وهي البحيرة بالفارسية. انتهى كلام السيد سليمان فيضي.

أقول: هذا الذي ذكره السيد سليمان فيضي من صنع البصريين لهذا الاسلوب في صَيد السمك يتفق وما ورد في نص الجاحظ.

ومن المفيد أن نشير إلى أن الجاحظ قد ذكر من هذه المواد البصرية مالا نعرفه إلا في كتبه ورسائله ومن ذلك ما يتصل بالنخل وأصناف التمر مما لا نجهله في البيئة البصرية المعاصرة. ومن ذلك مثلاً ما قاله في الأداة التي تصعد بها النخلة، قال في « البخلاء ص ٢١٢ ».... هذه النخلة لا تُصعد ولا يُرتَقَى عليها إلاّ بالتَبَليا والبَرْبند.... قال الحاجري: التبليا والبربند أداتان لصعود النخل.

أقول: هما أداة واحدة وهي حبال مضفورة يضعها من يصعد النخلة وراء ظهره يتخذ منها مسنداً ويربط طرفيها على جذع النخلة فيحرّك الطرفين الى أعلى الجذع شيئاً فشيئاً وهكذا يتم الصعود. والتبليا كلمة آرامية استعملها العاملون في النخل واستعاروا الكلمة من اللغة الآرامية، ذلك أن النبط الآراميين في العراق كانوا أهل فلاحة وزرع. وقد أشار Frankel الألماني إلى أنها آرامية. وما زالت التبليا معروفة في العراق.

وكما أن التبليا معروفة في البصرة فأهل النخل يستعملون كلمة « البربند » الفارسية أيضاً وهي تعني ما تعنيه الكلمة الآرامية. وما زال أهل البصرة يختصون باستعمال هذه الكلمة دون غيرهم من العراقيين. وهي تحولت في عاميتهم إلى « فَرْوَند ». ولعل من هذا الكلم الآرامي السرياني كلمة « تال » وهي في لغة أهل النخل جمع « تالة » للفسيلة الصغيرة بعد نقلها عن أمها وغرسها في الأرض واستقامتها في مغرسها الجديد. ولم أجد هذه الكلمة في معجماتنا القديمة، غير أني وقفت في ترجمة « فصل » في « أساس البلاغة » للزمخشري قوله:

« افتصلنا فصلات فما عَتّم منها شيء » وقد جاء في شرح الزمخشري لهذه العبارة: أي حوّلنا « تالا » فعلق كلها. أقول: وما زال « التال » و « التالة » من كلم أهل النخل في العراق في عصرنا.

ووجدت في ترجمة « حرق » في « لسان العرب »: « الحِرْق والحُراق والحِروق كله « الكُشّ » الذي يُلقَح به النخل أي الشمراخ الذي يؤخذ من النخل فيُدَسّ في الطَّلْعة ».

« والكشّ » هذا من الكلم الذي لم أجده إلا في « لسان العرب » من المعجمات

القديمة، وقد تصحف في «القاموس» الى «الجُشَن» بالجيم والشين وَالنون. وقد حملت هذا الذي وقع في القاموس على تصحيف النساخ ومن بعدهم المحققين. ويقوّي هذا عندي أن هذه الكلمة بالكاف الفارسية نظير الجيم القاهرية ما زالت معروفة لدى أهل النخل في بغداد وما حواليها ولم يعرفها أهل البصرة. وعلى هذا فالذي في لسان العرب أقرب إلى الصواب. ولم أجد في المعجمات الآرامية هذه الكلمة واستخبرت أهل العلم من النصارى في العراق فلم أقف على جواب مفيد. ولا أدري أتكون الكلمة من أصل فارسي أم من أصل آخر لم أهتد إليه.

وبعد فهذه جملة مواد استقريتها من أدب الجاحظ ومن المعجمات، وهي قليل من كثير اجتزأت به لأنتقل بعد ذلك الى جملة كتب أخرى هي:

(١) كتاب «المستجاد من فعلات الأجواد» لأبي علي المحسِّن بن علي التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ.

(٢) كتاب «الفرج بعد الشدة» للمؤلف نفسه.

(٣) كتاب «نشوار المحاضرة» للمؤلف نفسه.

(٤) كتاب «مفاتيح العلوم» للخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٧ هـ.

(٥) كتاب «الديارات» للشابشتي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ.

(٦) كتاب «الوزراء» للصابي المتوفى سنة ٤٤٨ هـ.

(٧) كتاب «رسوم دار الخلافة» للمؤلف نفسه.

(٨) كتاب «الاعتبار» لأسامة بن منقذ المتوفى ٥٨٤ هـ.

(٩) كتاب «مضمار الحقائق» لمحمد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبي المتوفى سنة ٦١٧هـ.

(١٠) كتاب «الحوادث الجامعة....» المنسوب لابن الفوطي المتوفى سنة ٧٢٣ هـ.

(١١) كتاب «الجامع المختصر...» لابن الساعي المتوفى سنة ٦٧٤ هـ.

ولنبدأ بما ورد في كتاب «المستجاد من فعلات الأجواد» فأقول:

١ ـ جاء في الصفحة الحادية والعشرين قول التنوخي:

..... فبينا نحن كذلك إذ دخلت علينا جارية من جواريها اللائي يحجبنها...

أقول: قوله «يحجبنها» أي كُنَّ لها حاجبات بمعنى أنهنّ يقمن بواجب «الحجابة» وواجب «الحجابة» وما يقوم الحاجب من الوظائف التي عرفت واشتهرت في هذه الأحقاب وإن كان شيء منها قد عرف قبل هذه الدولة.

٢ ـ وجاء في الصفحة الخامسة والثلاثين قول المؤلف:

.... لأن رسم أصحاب الدواوين صغارهم وكبارهم لا يقومون في الديوان لأحد ممن يدخل إليهم... أقول: و «الرسم» هذا يعني ما يُتّبع من الأصول اليت تواضعوا عليها، أو هو ما يُدعى في عصرنا بـ «البروتوكول» .(Protocole).

٣ ـ وجاء في الصفحة الثامنة والأربعين قوله:

ثم قال الاسكندر لملك الصين: الذي أريده منك ارتفاع ملكك لثلاث سنين. أقول: و «الارتفاع» كلمة عباسية تعني ما تعنيه كلمة «الدخل» في عصرنا أو مجموع ما يُحصّل ويُنتج مما يزرع أو يُصنع.

٤ ـ وجاء في الصفحة الحادية والخمسين قول المصنف:

.... فقال الأشتر: ما فيك حيلة يا جيداء «فنتعَلّل» الليلة....

أقول: و «التعلّل» هذا يعني السمر والأنس في الليل، وليس شيء من هذه الدلالة في العربية الفصيحة، وهذا مما جَدَّ في دلالة هذه المادة. وهذا المعنى في «التعلّل» هو المألوف المعروف في عاميّة أهل العراق في عصرنا (١)

٥ ـ وجاء في الصفحة الخامسة والخمسين قوله:

.... فقال: يا أمير المؤمنين خرجت يوماً متنكراً أظر الى سكك بغداد فاستهواني التفرُّج وانتهى بي المشي الى جناح شممت فيه روائح طعام وأبازير قد فاحت...

أقول: و «التفرُّج» بمعنى التنزّه مولّد لأن الفصيح فيه هو كشف الغم وانفراجه. وهذا المولّد الجديد ما زال معروفاً شائعاً في عامية العراقيين وغيرهم.

٦ ـ وجاء في الصفحة الثانية والستين قول المصنف:

.... وأشهدُكم أني قد زوّجت أختي فلانة إلى إبراهيم بن المهدي و «أمهيتُها» عنه عشرة آلاف درهم.

أقول: وقوله: و «أمهيتُها» من الماهية، والماهية مبلغ من المال، وهو من غير شك مركب منحوت من قولنا: «ماهو» فاشتقوا من «الماهية» فعلاً كما ورد في النص. وما

---

(١) أقول: ربما نجد في النصوص المتقدمة شيئاً من هذا، فقد جاء في الأغاني ١/٢٦١ وذلك فيما قاله عمر بن أبي ربيعة لابن سريج المغني: «ونرى أهل الشام، ونتعلّل في عشيّتنا وليلتنا ونستريح».

وهذا القليل لا يمنع من اختصاصها بهذا المعنى حين شاعت في العصور العباسية.

زالت «الماهية» معروفة في بعض البلدان العربية ويُراد بها ما يدعى بـ «المرتّب الشهريّ». وقد يكون من «ما هي» الفارسية.

٧ - وجاء في الصفحة الثانية والستين قوله:

.... فقلت: بل أُحضِر «عمّارية» فأحملها الى منزلي....

أقول: و «العمارية» شبه هودج.

وهذه من الكلم الباقي في عامية العراقيين، والعمارية اليوم تطلق على سقيفةٍ من حُصُر أو قصب تقوم على مسند من خشب أو غيره أو على أعمدة تثبّت في الأرض تتخذ موضعاً كالحانوت لدى الباعة كالبقالين أو غيرهم.

٨ - وجاء في الصفحة الثالثة والستين قوله:

.... وصار من خواصه ومُحاضريه... وقوله «محاضريه» يريد به الذين يحضرون مجلسه (أي الخليفة أو الأمير) ويلتزمون بعادة الحضور.

أقول: وهذا الذي نقرؤه في هذه النصوص العباسية يؤكد ما ثبت في المعجمات فقد جاء فيها: حاضرته بمعنى جاثيته عند السلطان.

٩ - وجاء في الصفحة الخامسة والثمانين قوله:

... لما نَكَبني الواثق قال لمحمد بن عبد الملك الزيات: عذِّبْ سليمان وضيِّق عليه، و «صادره» وطالبه بالأموال....

أقول: و «المصادرة» في عصرنا معروفة، ولكننا نقول مثلاً: صادرت الحكومة أموال فلان التاجر لأنها أموال «مُهَرّبة» أي لم تخضع للضريبة والرسوم الأخرى. وهذه «المصادرة» ترد في النصوص القديمة من غير أن يخصص نوع المال المصادر، فإذا كانوا قد قالوا: صودر الوزير ابن الفرات، فمعناه أخذ ما عنده من الأموال كافة.

١٠ - وجاء في الصفحة التسعين قوله:

.... واستأجرت داراً بقرب (دار إسحاق الموصلي) وانتقلت إليها.... وكانت داراً واسعة، فلم أرض ما عندي من «الآلة» لها...

أقول: والمراد بـ «الآلة» ما يحتاج إليه في الدار من أثاث وسائر المتاع والحاجات.

الفرج بعد الشدة

★ ثم آتي الى «الفرج بعد الشدة» من كتب القاضي التنوخي فأجد في «الجزء الأول»: في الصفحة (٦٨) قوله: عُلِمَ أن البُشرى الأوَّلة تمنع من ذبح إسحاق...

أقول: و «الأوَّلة» كأنها مؤنث «الأول» من الكلم الذي شاع في عصور الدولة العباسية، وكأن المؤنث الحقيقي «الأولى» نظير «الطُولى» قد أغفل. وقد حمل محقق الكتاب الاستاذ عبود الشالجي الكلمة على أنها «بغدادية»، ويريد بها عامية. غير أننا وجدنا «الأولة» في فصيح العربية، فقد حكى ثعلب: «هُنَّ الأوّلات دخولاً والآخِرات خروجاً» واحدتها الأوّلة.

★ وجاء في الصفحة (١٥٩) قوله: إني عملت «جوارشاً» (كذا).

و «الجوارش» أخلاط تمزج وتخلط يُعمَل منها دواء، (لسان العرب). وتنوين «جوارش» ربما كان من فعل النسّاخ وليس من صنع التنوخي.

وجاء في الصفحة (٣٠٠): وبقيت في الدار وحدي وفيها «شاهمرج».

أقول: «والشاهمرج» معناه ملك الطير، انظر الحيوان ٢٨/١، ٣/ ٣٣٦، وانظر المخصص ١٥٣/٨.

★ وجاء في الصفحة (٣٠٥) ما نصه:

فقالت عجوز منهنّ لا رعة لها: فتّشوا «مالها».

فقال المحقق: قوله «ما لها» أي فرجها، وهو شيء في العامية البغدادية.

أقول: وليس من دليل أن المراد بالضرورة بـ «ما لها» هو الفرج، فقد يكون شيئاً آخر يخصها. وأن كلمة «مال» مما يكنى به عن الفرج أو العورة عامة لدى الرجال والنساء، وليس هو من كنايات البغداديين خاصة فعامة العراقيين يعرفون هذا في عصرنا. ولم نقف على شيء منه في الكتب القديمة، ولم أجده في لغة حكايات «ألف ليلة وليلة»، ولا «حكاية أبي القاسم البغدادي» على كثرة ما في هاتين المظنّتين من الألفاظ العامية.

★ وجاء في الصفحة (٣٠٩):

.... ووقَّع له بجميع ما أراد....

أقول: وقوله: «وقَّع» أي كتب له شيئاً يفيد الإقرار والموافقة على الطلب الذي يقدمه متظلّم أو غيره الى الخليفة أو الأمير...

★ وجاء في الصفحة (٣٩٠) قوله:

وقد انتصف النهار وموسى بن عبد الملك في خيشٍ في حجرةٍ من ديوانه...

أقول: وقوله «في خَيش» يفيد أنهم كانوا يأوون في أيام الحر الشديد الى شبه مخدع في داخل الغرفة، وهو مساحة منها صغيرة تحاط في أركانها الأربعة بنسيج غليظ يُصبّ عليه الماء باستمرار، حتى إذا تخرّقه الهواء الحار بَرّد، وهذا التدبير بقصد تبريد هذا الحيز المحاط بـ «الخيش».

★ ثم آتي إلى «الجزء الثاني» من الكتاب فأجد فيه في الصفحة (٢٧):

.... فإن كانت «الرفيعة» صحيحة فليس يفوتك عقابه...

أقول: و «الرفيعة» ما يُرفَع من الشكوى الى القاضي أو الأمير... بشأن اعتداء وقع من رجل على آخر، فالمعتدى عليه يرفع شكواه، وسمي هذا «الرفيعة».

★ وجاء في الصفحة (٦٤) قوله:

... إذا أطلقت هؤلاء فمن أين أنفق الأموال وأقيم الأنزال...

أقول: و «الأنزال» جمع «نَزَل»، وهي الأعطيات والأرزاق...

★ وجاء في الصفحة (٨٠):

.... وخرج وصرف «التوكيل» عني وعن الدار....

أقول: و «التوكيل» هو الحجز، ووضع اليد كما نقول في عصرنا، فكان يقال: وكل به إذا أقيم عليه حارس يحرسه ويمنعه من الفرار.

★ وجاء في الصفحة (٨١):

... وقال لي: تقيم في أول منزل على خمسة فراسخ إلى أن «أزيح علّة» قائد يصحبك إلى الرملة...

و «ازاحة العلة» تعبير يدل على دلالة خاصة، وهو يفيد القيام بما يحتاج إليه في أمر ما، يقال مثلاً: قد «أزيحت علة» الجيش، وذلك إذا تسلم أفراده أرزاقهم وحقوقهم.

وجاء فيها أيضاً: وقد حططت من «الارتفاع»، وزدت من النفقات في كل سنة خمسة عشر ألف دينار

أقول: وقد مرت بنا كلمة «الارتفاع» في غير هذا الكتاب، ويراد بها ما تستوفيه الدولة من «الايراد» أو ما يسمى في عصرنا «الدخل القومي».

★ وجاء في الصفحة (٨٥) في خبر ذكر فيه القاسم بن عبيدالله وزير المعتضد جاء فيه:

.... وخرج وقد كاد أن يتلف غمّاً لوقوف المعتضد على هذا السر... وإنه إذا لم يخف عليه هذا القدْر من أمره فكيف تخفى عليه «مرافقه».

والمرفِق هو «الرشوة» وقد مر بنا هذا في كتاب آخر.

★ وجاء في الصفحة (٩٠): فأرمي إليه من روزنةٍ لي...

و «الرّوزنة» ربما كانت «الروشن» وهي ما يسمى في عصرنا بـ «النافذة» أو «الشباك».

و «للروزنة» بقاء في عصرنا، فهي الرازونة عند العراقيين، غير أن «الرازونة» في عصرنا غير الشباك أو النافذة ذلك أنها مجرد تجويف في الجدار على هيئة مستطيلة ضلعاها الطويلين في الجانبين أي قاعدة المستطيل وما يوازيها، وارتفاع المستطيل وما يوازيه أو يقابله يؤلفان القاعدة وما يقابلها.

★ وجاء في الصفحة (٩٤): وقول بالتطانز والهزء.

أقول: «التطانز» هو «تفاعل» من «الطّنز» و «الطنز» هو السخرية.

★ وجاء في الصفحة (٩٩): وينشوان في دولتك.

وقوله: «ينشوان» بالواو من العامي الدارج وفصيحه بالهمز «ينشآن».

★ وجاء في الصفحة (١٥٠):

.... فرأيت شريجة مشوشة ففتحتها ودخلت، ورددتها كما كانت، وقمت في الدكان...

أقول: و «الشريجة» ستارة تعمل من القصب المرصوف يشدّ بعضه ببعض.. يستخدمها أصحاب الحوانيت عند إغلاق حوانيتهم. وقوله: قمت في الدكان، أي قمت بشؤونه وما يتم فيه من البيع والشراء ونحو ذلك، و «الدكان» في الأصل هو المصطبة أو الدكة المرتفعة يجلس عليها البائع ويضع عليها بضاعته، ثم انصرفت الى معنى «الحانوت» الذي هو «المخزن» أيضاً في عصرنا.

★ وجاء في الصفحة (١٥٤):

... فدفع اليّ «وسطاً» فأكلت، ثم أخرج إليّ قنّينة شراب فشربت... و «الوسط» طعام شديد الشبه بما ندعوه «الساندويج» في عصرنا، وهو أن يُبسط رغيف من الخبز وينشر عليه شيء من لحم الدجاج على هيئة أجزاء صغيرة من غير عظم، ثم تسطر عليه أسطر من الجوز واللوز والزيتون والجبن والنعنع والطرخون، ثم تُفَرش عليه

مدوّرة من البيض المسلوق ويغطى برغيف آخر، ثم يُشْطَر الى شطائر. انظر مروج الذهب ٢/٥٩٠.

★ وجاء في الصفحة (١٥٦):

... فقال للرقّام...

أقول: والرقّام هو الذي يرقم الثياب كما في «اللباب» لابن الأثير ٤٧٣/١.

★ وجاء في الصفحة (١٨٦): ... وكرَدَتْه العساكر...

أقول: والمعنى طَرَدَتْه.

★ وجاء في الصفحة ٢١٩:

... وتُجلَس في «الحرّاقة» العجائز اللواتي لا يُفَكَّر فيهن ليُظنّ أنهن الحُرَم...

والحراقة سفينة تستخدم في الحرب وتُرمى فيها النار، ويُقذف العدو. ثم أطلقت على سفن المعابر، وكانوا يتفننون في بنائها على صور الحيوان والطير.

انظر معجم المراكب والسفن في الإسلام لحبيب زيّات طبعة المشرق بيروت.

أقول: وليس «الحراقة» في النص الذي ذكره التنوخي ينصرف الى هذه الخصوصية.

★ وجاء في الصفحة (٢٤٦):

.... الى أن وافيت الحضرة طلباً للتصرّف...

أقول: و «الحضرة» يراد بها دار الخلافة، وأما «التصرّف» فالمراد به العمل والاستخدام..

★ وجاء في الصفحة (٢٥٦):

... وأُلبِست خِلْعة نظيفة...

أقول: و «الخلعة» ما يخلعه الخليفة أو الملك او الأمير أو غير هؤلاء من الثياب الفاخرة على أحد من الناس جاء إليه، كأن يخلع الخليفة على شاعر أنشده قصيدة يمدحه فيها. وقد بقيت هذه الكلمة في عامية العراقيين في عصرنا في استعمال الناس، وهو أن يخلع أحدهم ثياباً أو نحو هذا على «المعمار» الذي أتم له بناء داره مثلاً.

★ وجاء في الصفحة (٣٧٤):

... فنزلتُ في «خان» خراب. و «الخان» كلمة فارسية، وذهب أدّي شير في «كتاب الألفاظ الفارسية المعرَّبة» إلى أنها من أصل آرامي. والخان هو المنزل الذي ينزل فيه المسافرون والغرباء.

★ وجاء في الصفحة (٣٨٥):

... وله سائس هو شاكريّه...

أقول: والأصل «جاكري» من الفارسية ومعناها الخادم، ثم انصرفت الى من يعني بالخيل في خارج الاصطبل.

★ وجاء في الصفحة (٣٨٦):

... أن لا أبيت «برّا»...

أقول: وقوله: «برّا» أي خارج الدار، والكلمة عامية الصورة والدلالة، وإن كانت من أصل فصيح، وما زال شيء منها في الألسن الدارجة.

★ ثم آتي الى «الجزء الثالث» فأجد في الصفحة (٣):

... لا يزال أحدكم يجيء إلى الجارية عليها الضريبة فيحبسها...

و «الضريبة» ما يفرضه السيّد على مملوكه من المال يؤديه إليه كل يوم..

★ وجاء في الصفحة (٨):

... فدُعِيَ لي بغَول وطيب وخِلعة...

و «الغَول» هو الأُشنان تغسل به الأيدي، وهو يشتمل على اخلاط من الطيب تُدَقّ وتحفظ في وعاء يدعى «أشناندان» له غطاء يحفظ رائحته.

جاء في مطالع البدور ٢/٦٦ للغزولي: وكان الأشنان الذي يُصنع للرشيد يتكون من ثلاثة عشر جزءاً.

أقول: ومثل «الاشناندان» هذا الوعاء الذي يوضع فيه السكر وكان يُدعى في أول هذا القرن في العراق «شكردان» بالشين. والذي نعرف من أسماء الكتب «سكردان السلطان» لابن حجلة وهو مجموع من الشعر أو مختارات من الشعر لشعراء في عصور مختلفة.

★ وجاء في هذه الصفحة أيضاً:

وأوتار مختلفة الدساتين...

ومفرد «الدساتين» دستان للرباطات التي توضع عليها الأصابع في «العود». وأسامي دساتين العود تنسب إلى الأصابع التي توضع عليها، وأولها دستان السبابة...

انظر مفاتيح العلوم ص ١٣٧، ١٣٨.

★ وجاء في الصفحة (١٠):

... فغنّى صوتاً فشبَّه فيه...

والمراد بقوله: «فشبَّه فيه» أي خلط فيه ولم يُحسِن أداءه.

★ وجاء في الصفحة (٣١):

... ورسمه أنه إذا ولي عملاً أن لا ينظر في شيء من أمر نفسه حتى ينظر في أمر أهله، فيصرف من صلح للتصرّف...

أقول: وقوله: «ورسمه» أي وعادته في نظامه وطريقته. وكنا قد وجدنا في «رسوم دار الخلافة» أن «الرسم» هو النظام المتبع وهو ما يدعى في عصرنا بـ «البروتوكول».

وقوله: «فيصرّف من صلح للتصرّف» أي أنه يُعين في مرافق الدولة من يصلح للتعيين والعمل والاستخدام.

★ وجاء فيها أيضاً:

... وقد اجتمع لي مال عظيم صُودرتُ على بعضه، وجلستُ في بيتي، وعقدت نعمةً ضخمةً، ولم أتصرَّف إلى الآن...

أقول: وقوله: «صودرتُ على بعضه» والمصادرة تعني استيلاء الخليفة مثلاً على مال الوزير بعد عزله. وقد مرَّت بنا في غير هذا الكتاب.

وقوله: «عقدتُ نعمة ضخمة» أي كونتُ لي نعمة كبيرة أي ثروة كبيرة. ولعل بعضها كان عُقداً أي أملاكاً وضياعاً لأن «العُقدة» هي العقار من الأرض ونحو ذلك (لسان العرب عقد). وقوله: «لم أتصرّف إلى الآن» أي لم استخدم في عمل من الأعمال، وقد مرَّ بنا «التصرّف» في هذا الكتاب وغيره.

★ وجاء في الصفحة (٣٤):

... ومع هذا فأخبرني: هل تأمن أن تكون قد صُرِفْتَ، وكتاب صرفِكَ في الطريق، يرد عليك بعد يومين أو ثلاثة، فتكون قد أهلكتنا، وأثمت في أمورنا، وفاتك هذا المرفق الجليل، ولعلنا نحن نكفي ويجيء غيرك، فلا يطالبنا، أو يُطالبنا فنبذل له نحن هذا المرفق فيقبله ويكون الضرر عليك...

أقول: و «الصَرْف» بمعنى العزل، و «المرفق» هو الرشوة. وقد مرَّ بنا ذلك ولكني آثرت أن يكون هذا شاهداً آخر على ما تقدّم.

★ وجاء في الصفحة (٣٧):

فكشف عن جامٍ وفالوذج حار...

أقول: و «الجام» هو ما ندعوه في عصرنا «طبق».

★ وجاء في الصفحة (٣٨):

... فأقام لهما ولغلمانهما من المائدة والوظائف ما يحتاجون إليه...

أقول: و «الوظيفة» قدر معلوم من الخبز أو اللحم أو الفاكهة يخصص للعاملين أو الجند أو غير هؤلاء.

★ وجاء في الصفحة (٤٠):

... ويُحدّر زورق من تلّ قافان الى الموصل، فيه كُرّان حنطة... وفواكه فأعملوا بها «ثبتاً»...

اقول: و «الثبت» هو القائمة المشتملة على المواد المشار إليها.

★ وجاء في الصفحة (٤٣):

... دعا المأمون يوماً بأبي عبّاد (ثابت بن يحيى بن يسار وزيره) فدفع إليه كتاباً مختوماً، وأمره أن ياتي عمرو بن مسعدة، فيناظره على ما فيه باباً باباً، ويأخذ تحت كل باب خطّه فيه، ويختمه بخاتمه وخاتم عمرو، ويحتفظ به الى أن يسأله عنه، ولا يذكره ابتداءً، وأكدَّ على ذلك، قال: فعلمت أنها «وقيعة».

أقول: وكأن «الوقيعة» هنا هي الوشاية.

★ وجاء في الصفحة (٦١):

... فموّهْتُ عليه في القول، فجذبني الى منزله، وكان معي رَحْل، صالح، وفي كُمّي دراهم كثيرة،

أقول: و «الرحل» زاد المسافر.

★ وجاء في الصفحة (٦٦):

... قال: من أخذها؟ قال: أهل تلك الدار، وأومأ إليها، فكبسها الكاتب برّجّالة الشرطة، فوجد رجالاً عُزّاباً...

وجاء أيضاً: فقرَّر القوم فأقرّوا أنهم تغايروا على غلام كان معهم فقتلوه وطرحوا رأسه في بئر حفروها في الدار، وحملوه على تلك الصورة، وأن الحمّالين كانا من جملة القوم، و «على أصل» هرباً...

أقول: «كبس» الدار بمعنى اقتحمها على حين غرّة ليقف على من فيها من

المجرمين.

و «الكبس» من مصطلح الشرطة وما زال معروفاً. وقوله: وجد رجالاً عُزّاباً»، و «العُزّاب» جمع أعزب أو عزب في الألسن الدارجة وما زال هذا هو نفسه في العربية المعاصرة الدارجة.

وقوله: «قرّر القوم فأقرّوا» أي أنه حقق معهم واستجوبهم واختبرهم فأقرّوا بجريمتهم والإقرار الاعتراف.

وقوله «قرّر القوم» من مصطلحات الشرطة الذي ما زال حياً.

وقوله: «على أصل» أي على اتفاق وتفاهم.

★ وجاء في الصفحة (٨٣):

وانصرفتُ وأنا سُبروت...

أقول: و «السُبْروت» هو المفلس.

★ وجاء في الصفحة (١٠١):

... وجلس بالباب، وصار يدعو الحمالين، فيثبت ما يحضرونه، ويرفع كل يوم مدرجاً» بتفصيل ذلك... فلما انقضى الشهر جمع وصيف المدارج، واحضر كاتباً غريباً وتقدّم إليه أن يؤرّجها على أصنافها.

و «التأريج» تنظيم فقرات الحساب، وصفّها تحت عدّة أبواب... انظر «مفاتيح العلوم».

★ وجاء في الصفحة (١٠٢):

... فردَّ إليه «قهرمة» داره، فتتابعت التوفيرات، واتّصلت جوائزه إياه وزيادته في جارية...

و «القهرمة» مهمة «القهرمان». قال أدّي شير: القهرمان فارسية، ومعناها الوكيل وصاحب الحكم.

وقال صاحب «تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٥٩»: إن أصلها يوناني، ومعناها صور البيت، ويراد بها أمين الدّخْل والخرْج.

★ وجاء في الصفحة (١٠٣):

فلما فرغ (أي المتوكل) من ذلك، وقام به، جرى أمر آخر أوجب أن ردَّ إليه (أي سلمة بن سعيد النصراني) أمر سائر الحُرَم، وجعل له قبض جراياتهنّ وأرزاقهن،

وإنفاق ذلك عليهن، وصرف وكلاءهنّ وأسبابهن عنهن.

والمراد بـ «الأسباب» الوسطاء.

★ وجاء في الصفحة (١٦٤):

... وعليه عمامة وسخة... وفي رجله (كذا) جُرموقان...

أقول: و «الجرموق» ما يغطي الحذاء كأنه حذاء آخر، وهو ما يدعوه العراقيون في عصرنا «كالوش».

★ وجاء في الصفحة (١٧٩):

... فمكثتُ مدةً أطول من الأولة.

أقول: وقد مرت بنا الاوّلة في الجزء الأول من هذا الكتاب

★ وجاء في الصفحة (١٨٣):

... وأعلمهم أن له «حقاً» يحضره لبعض ولده...

أقول: والمراد بـ «الحق» هو مكان الاجتماع من أجل تشييع المتوفى، وهو أحد ولده.

★ وجاء في الصفحة (١٨٦):

... وكتب لي إلى الرجل «سفتجة»...

والسفتجة هي الحوالة، وقد مرَّت بنا في غير هذا الكتاب.

ومن المفيد ان أشير أن «السفتجة» من مصطلح القانون التجاري العراقي في عصرنا.

★ وجاء في الصفحة (١٩٦):

... وهجموا على التسعيني يُبوّقون...

و «التسعيني» صحن في دار الخلافة قرب مجلس الخليفة، سمي بذلك لأن ذرعه تسعون ذراعاً.

وقوله: يُبَوِّقون، أي ينفخون في «الأبواق».

★ وجاء في الصفحة (٢٠٢):

... نزل على فاميّ بها يقال له: خدابود...

والفامي بائع الفواكه الجافة (انظر اللباب ١٩٥/٢)، وربما كان من المنسوبين الى فامية من قرى واسط.

و « خدابود » فارسية تفيد: الله موجود.

★ وجاء في الصفحة (٢١٧):

... إذ أتاه (أي أتى إلى خالد بن عبدالله القسري) رسول هشام بن عبد الملك يدعوه لولاية العراق فتلوَّم فاستحثَّه الرسول...

أقول: وقوله « فتلوَّم » بمعنى فتردّد.

★ وجاء في الصفحة (٢٢٠):

... حتى ترجَّلَ النهار...

والمراد: ارتفع النهار.

★ وجاء في الصفحة (٢٥٠):

... ولبست مُبَطنَّتي وشاشيَّتي...

و « الشاشية » طاقية كالقلنسوة، أو ملاءة تلف على الطاقية. وكأنها في الأصل منسوبة الى بلاد الشاش. انظر معجم الملابس لدوزي.

★ وجاء في الصفحة (٢٨٦):

... فإني لكذلك وما عندي طعام، ولا ما أشتري به قوت يومي، إلا أن عندي نبيذاً قد أدرك، وأنا قاعد على باب داري ضيق الصدر، أفكرّ فيما أعمله، إذ اجتاز بي صديق، فتحدثنا فعرضت عليه المقام عندي عرض معذر كما جرى على لساني، فأجابني وقعد.

أقول: « نبيذاً قد أدركَ » أي قد تغير طعمه.

وقوله: « عرض معذر » و « المعذر » الذي لا سبيل له ولا عذر...

★ وجاء في الصفحة (٣٠٧):

... وانحدرت منها في « زلآل »... و « الزلآل » ضرب من السفن، ذكره حبيب زيات في « معجمه » وقد مر بنا « الزلال » في كتاب آخر من الكتب التي استقريناها.

★ وجاء في الصفحة (٣٠٩):

... كاتب خراج يقتضي أن يكون عالماً بالشروط والطسوق، والحساب والمساحة والبثوق...

أقول: والطسوق جمع طسق، وهو الوظيفة توضع على أصناف الزروع لكل جريب، وهو معرَّب « تشك »، انظر مفاتيح العلوم ص ٤٠.

★ وجاء في الصفحة (٣١٤):

.... حدثني به (أي بحديث لعمرو بن مسعدة في زلاّله) عبيدالله بن محمد بن الحسن... وهو يذكر أن أهله أقرباء لبني مارية الذين كانوا تُنّاء الصراة وأهل النعم فيها.

أقول: «والتناء» جمع تانيء وهو الزراع الفلاح، والكلمة آرامية دخلت العربية ووجدت في المعجمات من غير أن ينص على أنها دخيل، وقد كتب فيها أنستاس ماري الكرملي في مجلته «لغة العرب» وانظر لسان العرب (تنأ).

★ وجاء في الصفحة (٣١٨):

... وفي صفاف الدار وبعض مجالسها جهابذة بين أيديهم أموال والتخوت والشواهين، يقبضون ويُقبضون...

أقول: و «التخت» علبة من خشب يحفظ فيها «الطيّار» وهو الميزان الذي يوزن به الذهب...

و «الشاهين» هو لسان الميزان، والكلمة فارسية.

★ وجاء في الصفحة (٣٥٥):

.... أن كسرى أبرويز ركب يوماً فرسه «الشبديز»...

أقول: والشبديز فارسية تفيد الشديد السواد، فكلمة «شب» تعني الليل، وكلمة «ديز» تعني اللون. وكون «الشبديز» وردت محلاّة بالألف واللام دلّ على أنها «معرّبة» ولم ترد في كتب «المعرّب».

★ وجاء في الصفحة (٣٦٢):

... ثم سمعت واعية لا أفهم معناها...

والمراد بـ «واعية» الصراخ والضجيج.

★ وجاء في الصفحة (٤٠٤):

... فرماه ذلك الحاجب بخِشْت كان في يده...

أقول: وقوله: «بخِشت» أي بنبلة، والكلمة فارسية، انظر حكاية أبي القاسم ص ٧٣.

ثم يأتي الكلام على «الجزء الرابع» من هذا الكتاب وهو «الفرج بعد الشدة» فأقرأ فيه في الصفحة (٦):

فإذا رقاع أصحاب الشرط في «الأرباع»، يخبره كلٌّ واحد منهم بخبر يومه وما جرى في «عمله» جميعها ذكر «كبسات» وقعت على نساء وُجدنَ على فساد من بنات الوزراء والأمراء والأجلاء الذين بادوا، أو ذهبت مراتبهم، ويستأذنون في أمرهنّ.

أقول: وقد مرَّت بنا «الأرباع» في غير هذا الكتاب، فهي جمع «ربع» وقد كنا أشرنا إلى ان بغداد قد قُسِّمت من الناحية الإدارية إلى أربعة ارباع ويرأس كل ربع رئيس، وقد قُسِّمَ كل ربع إلى أرباع، وهذه الأرباع الأخيرة تخص الربع والذين عليها من المشرفين يخبرون رئيس الربع الكبير، ورئيس الربع يخبر هو والثلاثة الآخرون المشرف عليهم جميعاً، وبهذا يكون المشرف الكبير على علم بكل ما يحدث في المدينة من جرائم ومخالفات وغيرها. وجاء ذكر «الكبسات» وهي جمع «كبسة» وقد أشرنا في هذا الكتاب الى المراد بـ «كبس» الدار، للوقوف على الجرائم ومرتكبيها. انظر تجارب الأمم ٣٩٩/٢ - ٣٤٠.

وقوله: «وما جرى في عمله» و «العمل» هو الواجب الذي يكلف به رئيس الربع، وقد يكون هو «الربع» نفسه. كما كان يقال: كلف فلان بواسط وأعمالها مثلاً.

★ وجاء في الصفحة (٢٤):

... أكنت قُسطاراً لأبيك؟...

و «القُسطار» هو الجهبذ أو الصيرفي.

أقول: لعلها من الكلم اللاتيني الذي استعير من الرومية.

★ وجاء في الصفحة (٧٦):

ووسادتان ومسانيد عليها سبنية...

والسبنية ضرب من غطاء تُغطّى به الوسائد وغيرها.

★ وجاء في الصفحة (٨١):

وعلى رأسها «دواج» مُلْحم...

أقول: «الدواج» غطاء للرأس، وهو قطعة من نسيج، كلمة معرَّبة فارسيتها «دواغ» التي ما زالت في عامية العراقيين من أغطية الرأس لدى النساء خاصة.

وقوله: «الملحَم» الذي سَداه إبريسَم ولحمته شيء آخر.

★ وجاء في الصفحة (٨٤):

... وأفضى بنا الحفر الى برنيّة...

والبرنية وعاء من فخّار، وهو الذي ندعوه «بستوقة» والبستوقة من الفخّار معرب (بستو) ذكرها أدي شير.

★ وجاء في الصفحة (١١٤):

... وكان الرشيد جعل إليه أمر الصواري والبارجات...

و «البارجات» جمع بارجة وهي السفينة البحرية تتخذ للقتال. (انظر لسان العرب برج).

★ وجاء في الصفحة (١٢٤):

... وجيء بفُرْنية، فقال للخبّاز اجعلها مما يلي محرزاً.....

أقول: والفُرنيه والفُرنيّ ما نُسب الى الفُرن، وهو خبز ثخين مستدير. قال الخليل: هي خبزة غليظة مشكلة مصعنبة (كذا) تُشوى ثم تُروى لبناً وسمناً وسكراً. (انظر مفاتيح العلوم ص ٩١). والصعنبة ضم جوانب الخبزة ورفع رأسها (لسان العرب صعنب).

★ وجاء في الصفحة (١٤٢)·

... حتى قمت أطلب في القافلة سطيحة...

و «السطيحة» مزادة للماء يحملها المسافر في سفره...

★ وجاء في الصفحة (٢١١):

... فمرَّ به رجل يبيع جراداً مطبوخاً، فاشترى منه عشرة أرطال وأكلها بأسرها، فلما كان بعد ساعة «انحلَّ طبعه» وتواتر قيامه، حتى «قام» في ثلاثة أيام أكثر من ثلثمائة «مجلس» وضَعُف وكاد يتلف....

وقوله «انحلّ طبعه» كناية عما عرض له من طلق بطنه و «إسهالها»، قوله: «قام» أكثر من ثلثمائة «مجلس» كناية عن ذهابه للتغوط في «المستراح» (المرحاض)، وكأن «المجلس» قد كني به عن «خروج» ما في البطن.

★ وجاء في الصفحة (٢١٢):

... وإذا دُفعَ الى العليل منها وزن درهم أسهله إسهالاً يزيد الاستسقاء، ولكن لا يؤمن أن لا ينضبط ولا يقف فيقتله «الذَّرَب».

أقول: و «الذَّرَب» هو الإسهال الشديد.

جاء في الصفحة (٢١٥):
.. مات يزيد المائيّ...
«المائيّ» من الأطباء منسوب إلى الماء، لأنه يُعَرض عليه بول المريض فيشخص
، ويصف الدواء (القانون في الطب ١/١٣٥ ـ ١٤٦).
جاء في الصفحة (٢٢٢):
.. رجل من كبراء «الحُجَرية»...
لحُجَرية من غلمان دار الخلافة ينسبون الى حُجَر ملحقة بالدار.
جاء في الصفحة (٢٢٤):
.. فلما كان بعد أيام يسيرة حُمِلَ إلى الداية مضيرة لنأكل منها...
ول: و «الداية» هي المرضعة للطفل والقائمة على شؤونه، وابن الداية أحد
ن وهو أحمد بن يوسف المتوفى سنة ٣٤٠ هـ صاحب كتاب «المكافأة» وهو
. انظر الأعلام للزركلي.
«المضيرة» طعام يُتخذ من اللحم الأحمر أو الأبيض يطبخ بالبصل والكراث
فرة والكمون والمصطكي والدارصيني ويصب عليه اللبن. (كتاب الطبيخ
دي ص ٢٤).
اء في الصفحة (٢٣٦):
. والناس قد أديروا الى الشاطىء وأنا في جملتهم حيث تُفَرغ سفنهم وينقل ما
ى الشطّ... وكنت في وسط «الكار»...
ل: و «الكار» مجموعة السفن الآتية من موضع واحد. وجاء فيها أيضاً:...
رآني منع أصحابه من انتهاب «زَبْزَبي»...
«الزَّبْزَب» ضرب من السفن (انظر معجم السفن والمراكب لحبيب زيّات».
اء في الصفحة (٢٣٩):
. وإني أحتاج الى أن أتصدق من بعده...
ل: وقوله «أتصدق» يعني أطلب الصدقة.

اء في الصفحة (٢٤٢):
. فأنا كذلك إذ وجدتُ شستجة كان لي فيها خاتم عقيق...
شستجة قطعة من قماش المسح. (انظر رسوم دار الخلافة ص ٧٥).

★ وجاء في الصفحة (٢٥١):... كنت ناقداً بالأُبُلّة لرجل تاجر، فاقتضيت له في البصرة خمس مئة دينار عيناً وورقاً طلبت له وحصلت....

أقول: «اقتُضيت له» أي حان أداؤها. وقوله: «عيناً» أي ذهباً، وأما «الورق» فيه الدراهم وهي فضة.

وجاء فيها أيضا:

... حتى رأيتُ ملاحاً مجتازاً في «خيطية» خفيفة تعمل بالأُبُلّة... والخيطية ضرب من السفن، ولعلها كانت طويلة دقيقة فشبهت بالخيط. (انظر معجم المراكب والسفن لحبيب زيات).

★ وجاء في الصفحتين (٢٥٣، ٢٥٤):

....فإذا أتوا بالنبيذ فأشرب معهم أقداحاً، ثم خذ قدحا كبيراً فأملأه، وقُمْ وقُلْ: هذا «ساري» لخالي أبي بكر النقّاش...

أقول: و «الساري» هو الذي يُدعى «النخب» في عصرنا.

★ وجاء في الصفحة (٢٥٦):

.... فجاء بحمّال فحمل عليه من متاع الدكان أربع رزم مُثْمِنة....

أقول: وقوله: «مثمنة» أي ثمينة نفيسة.

:(٢٥٧

بركان معلق على حبل....

و «البركان» كساء يُلَف على الجسم فيكون مئزراً ورداءً... (انظر معجم الملابس لدوزي).

★ وجاء في الصفحة (٢٦٠):

.... وكنا نبذرق القوافل...

وقوله: «نبذرق» بمعنى نحمي، (ذكره أحمد تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٨ م ٣).

★ وجاء في الصفحة (٢٨٥):

.... فدعا بظبية فيها دنانير...

و «الظبية» هنا جِراب من جلد الظبية عليه الشعر.

★ وجاء في الصفحة (٣٠٢):

.... وأعطيته العلامات فعلم صحة ما قلتُه له فكفَّر لي...

و «التكفير» وضع اليد على الصدر بخضوع مع تطامن للرأس.

★ وجاء في الصفحة (٣١٢):

.... مثل هذا لا يصلح أن يكون كاتباً لحرمة، ولا مُدبِّراً أمر غلام حَدَث...

و «الحُرمة» هي المرأة، وهذا مما نجده في عصرنا في لغة عامة العراقيين.

★ وجاء في الصفحة (٣١٨):

....فحين جئت إلى الكُتبيين إذا بزلال مقدم وخزانة كبيرة...

أقول: وكنّا عرضنا للزلال في هذا الكتاب وغيره، وقوله: «مقدَّم» أي أرساه صاحبه عند الشاطىء وهذا هو المعروف في اصطلاح أهل السفن في عصرنا فهم يقولون «جَدَّم السفينة» وهي «مجدّمة». وأما «الخزانة» فهي سفينة تقطر مع الزلال يحفظ فيها الأمتعة. وهذه تدعى في عصرنا «الجنيبة» وقد تجاوزوا في «الجنيبة» هذه فنقلوه الى «المركبة» التي تلحق بالسيارة مثلاً أو تلحق بالعرباب العسكرية. وكان أهل الملاحة في العراق الى عصرنا هذا يستعملون كلمة «الدوبة» للسفينة المقطورة، وهي كلمة هندية، وهذه «الدوبة» لحمل البضائع ونحوها.

★ وجاء في الصفحة (٣٣٤):

.... وأسرعت في الأكل والشرب والقيان (كذا) وأنا مع ذلك أجذر في اليوم بخمسين ديناراً أو أكثر....

وقوله: «أجذر» من «الجذْر» وهو الأجر الذي يعطى الى المغنّي أو القيان.

★ وجاء في الصفحة (٣٣٦):

.... فاستصوب رأيه، وقال: وقِّع لي برزق في أرباب النعم....

وقوله: «وَقِّع لي برزق» أي امنحني جراية أو ما ندعوه مرتباً تقاعدياً.

★ وجاء في الصفحة (٣٣٧):

....وان الذي حضر لتقليب الجارية الرشيد وجعفر متنكرين...

أقول: وقوله: «تقليب الجارية» أي ما يُمارس من النظر والفحص للجارية عند شرائها، شأنهم في ذلك كشأنهم في سائر البضائع وما يحتاجون إليه عند الشراء.

★ وجاء في الصفحة (٣٣٩):

.... أرسل إلينا جعفر بن يحيى البرمكيّ يطلب جارية قوّالة ذات أدب وظرف...

والجارية «القوالة» هي المجيدة في الحديث والغناء والتلاوة....

★ وجاء في الصفحة (٣٦١):

.... فقال لها الخليفة: والك يا فلانة....

والمراد بـ «والك» وَيْلكِ... ولعل الابدال من المألوف العامي.

وبعد فهذا جملة ما رأيت أن أقف عليه في الأجزاء الأربعة من كتاب «الفرج بعد الشدة» للتنوخي من الكلم الجديد الذي جدّ في معانيه ودلالاته. وربما في اشتقاقه في حقبة هذه الدولة العباسية.

نشوار المحاضرة

ونأتي الى الكلام على نشوار المحاضرة « للمؤلف نفسه ونبدأ في الجزء الاول » فنقرأ في الصفحة (١) في مقدمة المؤلف التنوخي أنه:

أخذ فوائده مما اشتمل عليه «كتابه» هذا: عن العلماء والأدباء، الذي عَرَفوا أحاديث الملل، وأخبار الممالك والدول... وشاهدوا كل فنّ غريب، ولون ظريف عجيب، من أخبار الملوك والخلفاء، والكتاب والوزراء.... والرؤساء الفضلاء، والأجواد والبخلاء... وجاء في الصفحة (٢):

... والمخرِّفين والجلساء..

و «المخرِّف» هو المتحدث بالخرافات والأساطير، وربما كان يؤمن بها ويعتقدها. واشتقاق «التخريف» من الإسم «خرافة»، وقالوا في ذلك أنه اسم رجل يخلط في أقواله فيأتي فيها بالسخيف غير المعقول فقالوا: «حديث خرافة» وانظر «مجمع الأمثال».

وجاء فيها أيضا:

والحفاظ والدّراة...

و «الدّراة» جمع دار، وهو صاحب «الدراية» والدراية والرواية من مواد علوم الحديث الشريف، فعلم الدراية يبحث في المعنى المفهوم من الفاظ الحديث (ذكره الحاجي خليفة في كشف الظنون) وعلم الرواية يبحث في طريقة اتصال الحديث بالرسول الأعظم.

وجاء فيها أيضا:

.... والمتصرفين والكُفاة...

لعل «المتصرفين» صنف من العاملين في مرافق الدولة، وأما الكفاة فجمع كاف، فهم أعلى درجة من «المتصرفين»، وقد علمنا ان الصاحب بن عبّاد كان يلقب «كافي الكفاة». وجاء فيها أيضاً:

... والأمناء والولاة...

و «الأمناء» جمع أمين وهو من ينيط به القاضي حفظ أموال القاصر أو غيره.

وجاء في الصفحة (٣):

... والجواسيس والمتخبرين..

وربما كان «المتخبِّر» ضرباً من الجاسوس، فهو من يتطلع إلى الأخبار ويسعى الى الحصول عليها.

وجاء فيها أيضاً: والغمازين..

و «الغمّاز» الذي يغمز على الناس ليعرف ما عندهم فيخبر السلطان بما لديهم من أموال، وما ارتكبوه من جرائم.

وجاء فيها أيضاً:

... والتُنّاء والأكرَة..

و «التُنّاء» جمع تانىء، وهو الزرّاع الفلاح، وقد كنا أشرنا اليها في «الفرج بعد الشدة». وأما «الأكرة» فجمع «أكّار» جمعاً على طريقة التوهّم لان بناء «فَعلة» من أبنية التكسير بكون مفرده «فاعل» مثل «طالب» وجمعها «طَلَبة».

«الأكرة» هم الذين يعملون في الأرض كالحرث وشق السواقي واصلاحها مما بها من السبَخَ والحجارة وغير ذلك. وفي الغالب كان الأكرة والتُنّاء من غير العرب، وأكثرهم النبط الآراميون. كما عمل الزنج في كسح السباخ، وهذا معروف في أخبارهم في كتب التاريخ.

وجاء فيها أيضاً:

... وأصحاب الحادور والحَلق...

و «أصحاب الحادور والحلق» مُدَّعو الطب، «فالحادور» هو الدواء المُسهِل، و «الحَلق» دواء يُقطع الصفراء، (انظر ابن البيطار ٢/٢٧).

وجاء فيها أيضاً:

... وذوي التنمُّس والإخلاص... والأبدال.. والمتفرِّدين..

والمُنَمِّس» هو المدلِّس. و «ذو الاخلاص» هو المُخلص اي المتخلِّص في قوله وفعله من الغشّ.

و «الأبدال» جمع «بَدَل» والبَدَل صنف بل طبقة من طبقات المتصدِّفة.. (انظر مادة ابدال، بَدَل في دائرة المعارف الاسلامية). وأما «المتفرِّدون» فهم الواقفون بالحق.. من مصطلحات المتصوِّفة.

وجاء في الصفحة (٤):

والمريدين والمخبتين، والزهاد والمتوحّشين، وأهل الخسارة والعيّارين، والملاّح والمتطايبين، وأصحاب الستائر والمتقاينين...

والمريد هو المتجرِّد عن ارادته الذي دخل في جملة المتواصلين الى الله بالاسم. والمتوحّش الموصوف بالتوحّش وهو الانفراد بقصد الخلوة، والابتعاد عن الناس رغبةً في محادثة السرّ مع الحق حيث لا ملك لأحد سواه.

و «المتواجدين» أصحاب التواجد، وهو استدعاء الوجد تكلفا بضرب اختيار، ويقصد به تحصيل الوجد. (انظر التعريفات).

و «أهل الخَسارة»، والخاسر الذي يتصرف بسفه. وسلم الخاسر انما لعب هذا اللعبة لأنه باع المصحف واشتر بثمنه طنبوراً.

و «العيّارون»، والعيّار هو من لا يهتم بأمور عيشه، وإنما يعيش كيفما اتفق لا يتقيد بالدين ولا بالمتعارف بين الناس.

و «الملاّح» هم أهل الظرف، و «المتطايبون» هم أهل الفكاهة. و «أصحاب الستائر»: أصحاب مجالس الغناء الذين يقيمون الستائر للقيان. (ذكر ذلك احمد تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق م ٢ج ١٠).

و «المتقاين» هو المُستَهتر بمصاحبة القيان والانفاق عليهن. (ذكره أحمد تيمور أيضاً). و «المقيّن» الذي يتخذ قياناً للكسب من غنائهن.

وجاء في الصفحة (٦): ... والقمائحيين...

... والقمائحي صانع القمائح للدواء... (ذكره تيمور أيضاً).

وجاء في الصفحة (٧): والنيرنجيّات...

وهي أخذ تشبه السحر. (ذكره أدي شير ص ١٥٥).

وجاء في الصفحة (٢٣):

... إن الجرايات لما تضاعفت جعلوا الأوّلة لعبالاتهم...

أقول: وقد مرت بنا «الأوّلة» في الفرج بعد الشدة غير مرّة، كما وردت مرة أخرى في هذا الجزء من «النشوار» ص ٦٦: ووليَ الوزارة الأوّلة.

وجاء في الصفحة (٢٦): فطرحتُ طيّاري إليه...

و «الطيّار» ضرب من السفن سريع الجريان، قال جحظة يعاتب وزيراً:

قــل للــوزيــر أطــالَ اللهُ دولتـــه اذكــر مُنــادمتي والخبــزُ خشكــارُ
إذ ليس بـالبـاب بـرذَونُ لـدولتكـم ولا غلام ولا في الشَّـــطِّ طيّـــارُ

ذكره تيمور في مجلة المجمع العربي م٢ ج١١، وانظر تجارب الأمم ٢٦٨/١. وجاء في الصفحة (٣٧):

إنا وجدنا له في جلة قماشه سبع مئة مزمَّلة خيارز...

و «الخيازر» جمع خيزران. ذكر ذلك كله تيمور في المصدر السابق.

أقول: وليس لي أن أفهم أن تكون «الخيازر» جمع خيزران!! وقوله: في «قماشه» أي في امتعته وفي مخلّفاته غير ذات القيمة العالية.

وجاء في الصفحة (٥٤):

جاءني فُرانقٌ من جهته يطلبني...

و «الفُرانق» الساعي المكلّف بنقل الرسائل...

وجاء في الصفحة (٥٦):

... فجاءنا راهب فيها بأكيسة وقُطفُ ثقيلة دقّية..

و «القطفُ» جمع قطيفة: وهي دثار مُخمل يلقيه الرجل على نفسه.

أقول: كأن «دقيّه» هذه هي دفيئة. من الدفء.

وجاء في الصفحة (٦١): فتأخَّرتُ وونَّستُهُ..

أقول: قوله: «ونّسته» من الاستعمال الدارج.

وجاء في الصفحة (٦٤):

... حضرتُ أبا علي بن مقلمة وقد عرضت عليه، وهو وزير، عدّة تسبيبات وتوقيعات قد زوَّرها عليه أخوه عبدالله، وارتفَقَ بها...

و «التسبيبات» كأنها مطالب أو موافقات!! وأما التوقيعات فهي موافقات على منح شيء أو تخصيص جراية أو رزق أو نحو ذلك...

وقوله «ارتفق بها» أي أفاد منها وقبض رشوة على تحقيقها.

وقوله: «زوّرها» أخوه أي صنعها ودبَّرها، جاء في «الأثر» في حديث عمر ـ رضي الله عنه ـ «ما زوّرتُ كلاماً لأقوله إلا سبقني إليه أبو بكر.

وفي رواية: كنت زوّرت في نفسي كلام يوم سقيفة بني مساعدة، أي هيأت

وأصلحت، والتـزويـر إصلاح الشيء، وكلام مـزوّر أي محسَّـن، والتـزويـر تـزيين الكذب...

وجاء في الصفحة (٧٣):

... فقال المهلّبي لأبي علي: يجب الساعة أن يُنفذ الى الجهبذ ان يكتبُ له أيّدهُ الله روزاً بها...

أقول: «والرُّوز» هو ما ندعوه في عصرنا هذا «إيصالاً» وهو ما يكتبه الجهبذُ في رقعة بتسلم المال أو غيره... (ذكره تيمور م١١ ج٢). وقد مر بنا الروز، وجمعه روزات في غير هذا الكتاب.

وجاء في الصفحة (٧٦):

... اجلس للناس وخذ رقاعهم للحوائج الكبار واستجعل عليها...

وقوله: «استجعل عليها» أي خذ «الجُعْل» أي الأجر...

وجاء في الصفحة (٨٦):

... والعيّارين والذُّعّار..

و «الذُّعّار» هم الخبثاء، وفي القياس ان يكون المفرد «ذاعر» وما أظنه ذلك لأن «الذعار» من العامي الدارج الذي نجده في لسان أهل الشام «زعّار» بالزاي وقد نجد «زعران» والمفرد «أزعر».

وجاء في الصفحة (٨٧):

... فسمعت أبا محمد يقول له: يا ماصَّ كذا وكذا، ما تَدَع جهلك والخيوط التي في رأسك...

أقول: وقوله «الخيوط التي في رأسك» كناية عن خفّة العقل... وهذه الكتابة لها بقية في الألسن الدارجة المعاصرة.

وجاء في الصفحة (٩٨):

... اذا حبستني في الكنيف «خَريت» لك نُقرة بهذا المال..

أقول: والكلام دارج عاميّ مرذول، وأما «النُقرة» فهي القطعة المذابة من الذهب والفضة، وأغلب ما تنصرف إلى «الفضة». وما زالت هذه الكلمة مما يتداولها الايرانيون في الفارسية الحديثة لقطعة النقد من الفضة.

وجاء في الصفحة (١١٧):

... فيبيعه في النداء..

والمراد بالبيع «في النداء» بيع على طريقة المزاد العلني. وجاء فيها أيضاً:

... ثم يعمد الى من يبيع بيعاً يسيراً مثل بقليّ ورَهداريّ..

و «البقلي» بائع البقل، و «الرهداري» البائع الجوّال. (ذكر ذلك تيمور في المصدر المتقدم).

وجاء في الصفحة (١٢١):

... يا غلام تقدَّم الساعة بعمل جامة مثل هذه وتفريقها على السُّؤال...

أقول: الجام والجامة هو «الطبق» في لغة عصرنا، وقد كنا أشرنا إليه في أحد أجزاء «الفرج بعد الشدة» وأكثر ما يوضع فيه ما ندعو ب «الحلويات» كالفالوذج ونحوها. وقوله: وتفريقها بمعنى توزيعها...

وجاء في الصفحة (١٢٢):

... فجعل لنا أن ارتفاع الجريب على أوسط الريع والسعر ثلاث مئة وخمسون درهماً...

و «الارتفاع» هو ما ندعوه «معدّل الحاصل» في عصرنا، وقد مرّ «الإرتفاع» في دراستنا هذه غير مرة.

وجاء في الصفحة (١٣٤):

... فأخذه وأرهقه، وطالبه بعشرة آلاف ألف ودَهَقَة..

أقول: و«الدَّهق» آلة تعذيب تشتمل على خشبتين يُضيَّق بهما على ساقي المعذَّب.

وجاء في الصفحة (١٥٣):

... ونُزِع السهمُ، وكان مقطناً، فبقي الزُّجُّ مكانه، وانتفخ وأمَدَّ..

وقوله: «مُقطَّناً» أي صار عليه من القيح ما لونه كالقطن،

وقوله: «جمعَّ» أي اجتمع فيه القبيح، ومثله «أمَدَّ» أي تكونت فيه «المِدّة» والمِدَّة بالكسر من الكلم الفصيح، وهي في عصرنا من عامية أهل جنوبي العراق

وجاء في الصفحة (١٥٤):

... فاجعلوه مكسوداً...

و «المكسود» هو اللحم يُطبَّق بالملح ويُحفظ إلى الشتاء

وجاء في الصفحة (١٥٦):

... إنه يفش الأقفال...

وقوله: «يفُشّ» أي يكسرها ويفتح الباب، وهذا ما يعمله اللصوص.

وجاء في الصفحة (١٦٠):

... خذ رطلاً من الزبيب الخراساني، ورطلاً من اللوز ودقَّهما واجعلهما مثل الكَسب...

و «الكَسب» عصارة المواد يستخرج منها الدُّهن. (انظر كتاب الالفاظ الفارسية المعرّبة ص ١٣٥).

وجاء في الصفحة (١٦٦):

... فمضيت الى البطائح فخُضتُ الأهوار...

والبطائح ومفردها «بطيحة» وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة، تبطَّح الماء فيها، وكانت قديماً قرىً متصلة، واتفق في أيام كسرى أبرويز زادت دجلة زيادة مفرطة، وزاد الفرات أيضاً... فعجزوا عن سدّها، وتبطح في تلك الوديان... (انظر معجم البلدان، بطائح).

وأما «الأهوار» ومفردها «هور» وهي مسطحات مائية واسعة في جنوبي العراق بعد واسط. ووجود «الأهوار» في النص هذا، ووجوده في شعر البحتري[1] يدلّ على أن الكلمة قديمة، غير أنها كلمة عراقية ولعلها من كلم أهل السواد! وقد أشار ياقوت إلى «الاهوار» في «معجم البلدان».

وجاء في الصفحة (١٧٠):

... والهيب حديدة عظيمة كالبَيْرَم يُقلع بها أصول النخل...

وأشار المحقق الى ما وجده في نسخة (ط): تسمى ببغْداد العتلة فمنها منبسط كالاسطام محدد وتكون ثقيلة لعل فيها نحو العشرة أمناء... وقد ذكر «البيرم» ابن أبي الحديد ١٧٨/٩ جمعها «بيارم».

أقول: «الهيب» ما زال معروفاً في عصرنا فهو معروف في العراق، والباء فيها قد

---

(١) جاء في قصيدة للبحتري مدح بها الموفّق بالله الخليفة العباسي:
يلوذُ بَهور البحر فالفوزُ عنده
من الدهر يومَ تُستَغَلُّ جنائبُهْ

أبدل « ميأ ».

وجاء في الصفحة (١٧٥):

... فلما خفَّ مأله اشترى بغلين ودابتين وزوبينات..

و « الزوبين » هو الرمح القصير. (ذكره أدي شير ص ٨١)

وجاء في الصفحة (١٧٨):

... وتنفق الخمس مئة دينار في يومٍ واحد في جذور المغنيّات..

وكنا أشرنا الى أن الجذر » هو الأجر يعطاه المغني أو المغنية.

وجاء في الصفحة (١٨٠):

... وجلس ينتظر أن تخاطبه من روزنة...

و « الروزنة » هي الرَّوشن كالنافذة أو الشرفة، وقد مرَّت بنا في كتاب « الفرج بعد الشدّة »

وجاء فيها أيضاً:

... فقُلبت عليه مرقة من قدر سُكباج..

والمرق والمَرقة ما يُصنع من اللحم والخل ومواد أخرى (انظر «الطبيخ للبغدادي ص ١٣). و « المرقة » ما زالت معروفة في بلدان عربية عدّة.

وجاء فيها أيضاً:

... فاذا بغلام يُطرق لرجل راكب... وقوله: « يُطرق » أي يركض أمام الدابة ويصيح: الطريق.

وجاء في الصفحة (١٨١):

... فاذا بالدار الأوّلة قد رمَّها... وجصّصها وطبّقها...

أقول: و« الأوّلة » هي الأولى وقد مرت غير مرّة،

وأما قوله: جصّصها فمعناه كساها بالجَصّ وهو الكساء الأبيض،

وأما قوله: « طبّقها » أي فرش أرضها بالطوابيق.

وجاء في الصفحة (١٨٥):

... ولزم يده، وتجهّز للحج..

وقوله « لزم يَدَه » أي أمسك عن الانفاق، أي اقتصد كما نقول في عصرنا.

وجاء في الصفحة (١٨٩):

... استترتُ مع أبي غالب بن الآجُرّي كاتب صافي أحد الساجية شهراً وضاق صدري..

أقول: وليس أن أتبين المراد بقوله «كاتب صافي».

و «الساجيّة» من غلمان دار الخلافة نسبوا الى ابن أبي الساج.

وجاء في الصفحة (١٩٠):

... الى أن خاطب أبي بعض العمال في تصريفه بعشرة دنانير في الشهر، فصرَّف فيما هذا مقداره...

أقول: و «التصريف» اي الاستخدام، وقوله: «فصرَّف» بمعنى عمِل واشتغل.

وجاء في الصفحة (١٩٧):

... فقال: مخلّط خراسان أتصدَّق به على بدعة...

وقوله: «يخلط» ما يجمع من الفاكهة الجافة والفستق والبندق ونحو ذلك ويخلط ويباع في مناسبات خاصة كالأعياد ونحوها كالنيروز، وما زال هذا دأب الباعة في سوق الشورجة ببغداد في عصرنا وبدعة هذه اسم المغنية معروفة.

وجاء في الصفحة (٢١٢):

... وأنفذتُ الكتابَ مع فيج قاصد...

و «الفَيج» حامل البريد. (ذكره تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي ج٣ م٣).

وجاء في الصفحة (٢١٣):

... فأنفذت الى العامل سفتجة بألف دينار مَرفقاً...

و «المرفِق» هو الرشوة، وقد أشرنا إليها غير مرة في هذا الكتاب وغيره.

وجاء فيها أيضاً:.. وظنَّ أن صارفاً قد ورد...

و «الصارف» حامل الأمر بالصَّرف أي العزل.

وجاء في الصفحة (٢١٨):

... وورّكْتُ على ابن قُديدة مالاً عظيماً، فلم يكن له فيه وجه..

وقوله: «ورّكت» أي اوجبته عليه، وجعلته يُقرّ به ويعترف...

وجاء فيها أيضاً:

... وأقرضتهُ ثلاثين ألف درهم، وكتبت بها عليه قبالة، وأشهدتُ فيها جماعة عدول البلد.. والمراد بـ «قبالة» أي كتبت عليه بالمبلغ ورقة أقرَّ فيها بأنه مدين...

و «عدول البلد» الشهود العدول ذوي الصدق والأمانة.

وجاء في الصفحة نفسها:

... فاستَعديتُ عليه القاضي... فكتب لي عَدوى الى صاحب المعونة...

أقول: و «العَدوى» تفيد الأمر بالإحضار أمام صاحب المعونة، وهو المكلف بالنظر في قضايا العامة.

وجاء في الصفحة (٢٢٢):

... فقال: يا أبا القاسم: ان الله لا يُخادع، أخبرني، ألست أنت تختار المُسّاح وتنفذهم الى المساحة بالتقصّي فيخرجون فيزيدون بالقلم واحداً أو اثنين في العشرة ويجونك (كذا) بالتزاوير، فتسقطها أنت وتعمل الجرائد، وتسلمها الى «المستخرج» وتقول له: أريد أن يصحّ المال في كذا يوماً عند الجهبذ، وإلا دققت يدك على رجليْك.

أقول: وقوله «يجونك» لا يمكن أن تحمل على أنها من عامية تلك العصر، وأكبر الظن ان الناسخ القديم قد أهمل رسم الهمزة، وأنا أذهب الى هذا واسترجحه، وذلك لأني وجدت في الكتاب هذا الفعل مهموزاً مرات كثيرة كما وجدت الفعل غير مهموز مرات أخرى.

وقوله: «بالتزاوير» جمع تزوير والتزوير الكذب والغش في الرسم والكتابة والكلام، وهذا هو الفصيح المعروف، غير أن الجديد فيه مجيئه جمعاً، وذلك بعد تحول المصدر الى الاسم.

وأما «المستخرج» فهو العامل في استحصال حقوق الدولة من الأموال المفروضة على الذين عليهم أداء هذه الحقوق.

جاء في «تجارب الأمم» ١/٤٩-١٣٤: أتهم ابن الحواري بالتآمر مع أمّ موسى القهرمانة سنة ٣١٠ هـ، فقبض عليه وصودر على سبع مئة الف دينار، ثم تسلّمه المحسّن بن الفرات فصفعهُ... ثم أخرجه الى الاهواز مع «مستخرج» له، فلما وصل اليها، قتله المستخرج...

وجاء في الصفحة (٢٣٢):

... وتلا سقوط الوزارة اتضاع الخلافة، وبَلَغَ صيّورها الى ما نشاهد...

أقول: و «الصيّور» هو العاقبة.

وجاء في الصفحة (٢٧٣):

... قالت: قد ابتاعت فلانة، أمّ ولدك، ضَيعةً يقال لها: كذا، وهي تجاورني وأنا شفيعها...

أقول: وقوله: «وأنا شفيعها» أي أني أملك حق الشفعة، وحق الشفعة حق شرعي يحق بموجبه للشريك أو الجار الملاصق أن يمتلك العقار المبيع بما قام على المشتري.

وجاء في الصفحة (٢٨٩):

... فأحضره حُباً عظيماً يحمله خَدم عدّة بدهق ومصقلة ففُتح فاذا الغالية قد ابيضّت من التعشيب...

أقول: و «الحُبّ» خابية كبيرة من الفخار، وما زال معروفاً لدى العراقين. والدَهق ومصقلة أداتان يُحمل بها ويُرفع.

وجاء في الصفحة (٢٩٥):

... فانتهَبَ البستانبانون والخَدَم ذلك المِسك من أصول النرجس...

و «البستانبانون» جمع مذكر بالواو والنون، ومفرده «بستانبان» والكلمة فارسية ومعناها خادم البستان. غير أن الكلمة عدّت معرَّبة بدلالة جمعها بالواو والنون. و «البستانبان» تعنى «الباغيان» أي خادم البستان والحديقة. وهذه الأخيرة معروفة في العراق، وقد تحولت في العامية الدارجة الى «باغوان».

وجاء في الصفحة (٣٠١):

... وجعل بين يديه الدَّسْتَنبو ...

ذكره تيمور وقال: الدستنبو نوع من الأُترجّ يُشَمّ.

وجاء فيها أيضاً:

... ولم يحضر من جواريه إلا الصُّفر عليهنّ ثياب قَصَب...

وقوله: «ثياب قَصَب» أي رقيقة من الكتان عليها أشرطة ذهب.

وجاء في الصفحة (٣١٠):

... فرأى في المجلس طنفسة خليفية...

و «الطنفسة» هي «السّجادة»، وقوله: «خليفية» منسوبة الى الخليفة، أي أنها فاخرة.

وجاء في الصفحة (٣٢٧):

... وتتبّع الطوّافين وأهل الأسواق والتعبير عليهم...

أقول: لعل الطوافين الباعة الذي يطوفون، وأما التعيير عليهم أي ضبط عياراتهم لئلا يغشّوا فيها.

وجاء في الصفحة (٣٣٦):

وكانت بين يَدَيَّ صينية فضة وخُرداذي بلّور..

و «الخُرداذي» الخمر، والمراد به ههنا كؤوس الخمر.

وجاء في الصفحة (٣٤٣):

فسقطت عليه حيّة من سقف المستراح وكان أزَجاً عتيقاً...

أقول: و «الأزج» هو السقف المعقود على هيئة القوس.

ونأتي الى الجزء الثاني من «النشوار» فنقرأ فيه في الصفحة (١٤):

... وكتب بخطه في مربّعة سجلاً بذلك المال...

أقول: و «المُربّعة» رقعة مربّعة الشكل تتخذ للكتابة.

وجاء في الصفحة (٢٦):

... وكان قصيراً وله دَنّيّة طويلة...

و «الدَّنّيّة» عمامة على هيئة الدَنّ يلبسها القضاة...

وجاء في الصفحة (٣٦):

... فإنهم اعتقدوا ضياعاً او عقاراً أو صامتاً..

وقوله: «اعتقدوا» أي أقاموا لهم عُقدة بمعنى الضيعة، والعقار يدل على الدار أو الأرض، وأما الصامت فالذهب والفضة.

وجاء في الصفحة (٣٨):

... فأخرجت من الجوهر شيئاً...وصرتُ به الى سوق الخرّازين...

و «سوق الخرازين» لا بد أن يكون سوق الصاغة للذهب والفضة وسائر المعادن النفيسة.

وجاء في الصفحة (٦٧):

... وقطعت من رأس الدَّرج قطعة وكتبت فيها الى أخي...

والمراد بـ «الدَّرج» الورقة الكبيرة التي يكتب بها، ولعلها مستطيلة الشكل.

وجاء في الصفحة (٨١):

... له سجادة وسمت.

و «السجادة» أثر السجود في الجبهة، والسمت هو الوقار.

وجاء في الصفحة (٩٧):

... فجئنا بكارة أخرى حطباً..

و «الكارة» هي الحزمة الكبيرة من الحطب. وما زالت الكارة للحطب معروفة في جنوبي العراق.

وأما في جهات البصرة من جنوبي العراق فالكارة اليوم تعني مقداراً كبيراً من التمر يملأ كيساً كبيراً يصنع مسفوفاً من خوض النخل.

وجاء فيها أيضاً:

... اعطيتك مع الخبز الذي أزيدك إياه على وظيفتك باقة بصل...

و «الوظيفة» هو القدر المخصص من الخبز أو اللحم أو الفاكهة أو الثلج أو غير ذلك يعطى للعاملين في الدولة كالجند وغيرهم.

واستعمال «الباقة» للحزمة الصغيرة من البصل عو المعروف اليوم في الألسن الدارجة وكذلك لسائر الخُضَر بخلاف العربية الفصيحة المعاصرة التي فيها «الباقة» للورد والزهر، والأصل في ذلك ان يقال: طاقة.

وجاء في الصفحة (١٢٥):

... وصفع ابن مقلة، واخذ خطّه بالمال...

وقوله: «أخذ خطّه» بمعنى جعله يعترف ويُقر بالمال فيكتب إقراره بيده:

وجاء في الصفحة (١٢٦):

... وقد نَصَبَ دَيكدان في صحن الجامع على دَكّة ووضع فوق الطّنجير...

و «الديكدان» أداة توضع عليها القدر التي هي الطّنجير. (ذكره تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي ج ٥ م٣).

وجاء فيها أيضاً:

... فجاءوا بخماسية فصبّت في الطّنجير...

و «الخماسيّة» وعاد يسع خمسة أرطال...

وجاء في الصفحة (١٣٠):

... وكان أحسن ما شاهدنا له شمعتين مركبتين فيهما ثلاثون أو أربعون منا في تَوْربن...

و «التَّور» أداة تثبَّت فيه الشمعة.

وجاء في الصفحة (١٣٧):

... إن جماعة عملها جعفر بن القاسم تحتوي على ارتفاع فارس...

و «الجماعة» هو الحساب الجامع يرفعه العامل عند فراغه من العمل (مفاتيح العلوم ص ٣٨).

وهذا الحساب يحتوي على الوارد وفيه حق الدولة من ايراد فارس.

وجاء في الصفحة (١٥٥):

السَّحاة. (ذكر أحمد تيمور أنها قطعة من الورق يلف بها الكتاب ويُلصق طرفها (مجلة المجمع العربي ج٧ م٣).

وجاء في الصفحة (١٦٨):

... فدخلوا الحضرة.

والمراد بـ «الحضرة» دار الخلافة.

وجاء فيها: حكى الجاحظ أن رجلاً كان يعشق الهواوين فجمع منها مئة هاون.. أقول: وما يزال «الهاون» معروفاً في العراق ويصنع من البرنز يُدق فيه الفلفل أو الملح أو أخلاط الأدوية وهو أصغر من «المنحاز» الذي تدق فيه الحبوب كالقمح ونحوه. وهذا «المنحاز» الأخير أكبر من الهاون ويصنع من الخشب ويدق فيه بالميجنة، ويسمى الآن في العراق «الجاون».

وجاء في الصفحة (١٧٤):

... فخرج علينا جوارٍ لم نَرَ قط أحسن ولا أملح ولا أظرف منهنّ، من بين عوّادة، وطنبورية، وكرّاعة، وربابيّة، وصناجة، ورقّاصة، وزفّانة...

والمراد بـ «الكرّاعة» التي تضرب على طبل صغير.. والربابيّة» صاحبة «الرَّبابة» و «الزفانة» هي التي تزفن أي ترقص فتضرب الأرض برجلها (اي ما يسمى بالدبكة).

وجاء في الصفحة (١٧٩):

... إذن يبلغ السلطان خبرُك في جمعة...

و «الجمعة» تعني الأسبوع. ومثل هذا ورد في «المحاسن والمساري» ١/١١٥ وهو:

أن المأمون جعل له يوماً في « الجمعة » لمذاكرة الفقه، وأنه اختار من أيام الجمعة يوم الثلاثاء. وكنت رأيت مثل هذا في بلدان الشمالي الافريقي، ولا سيما في العربية الدارجة فيها.

وجاء في الصفحة (١٨٤):

... وكتب يوماً الى عامل له، في رستاق، احمل إليَّ مئتي جوانبيرة..

ذكر أحمد تيمور في ج٨ م٣: أن « الجوانبيرة » الكهلة من النساء.

وجاء في الصفحة (١٨٥):

... إنّما أردت جوامرك وكتبت جوانبيرة...

و « الجوامرك » الفتيّ من الطير... (ذكره أحمد تيمور، المصدر السابق).

وجاء في الصفحة (١٩٠):

... ومن شَرِبَ على الخَسْف.. أي شرب على الجوع.

وجاء فيها أيضاً:

... عملت غداً على الصبوح الجاشري...

وقوله: « الجاشري » يفيد الشرب عند الصبح.

وجاء في الصفحة (١٩٥):

... نحن بالغداة في صورة العلماء، وبالعشيّ في صورة المخنكرين...

والمراد ب « المخنكرين » المُجّان. (ذكره أحمد تيمور، المصدر السابق).

وجاء في الصفحة (١٩٨):

... أنا أبو عيشونة...

أقول: و « عيشونة » مصغر عائشة، ويبدو أن هذا التصغير بالواو والنون كان شائعاً في الدارج من الكلام.

وجاء في الصفحة (٢١٣):

... وقد قدَّم الطيّار الى دار الخلافة...

أقول: قوله « قَدَّمَ » أي أرسى الطيار عند حافة الشط. والفعل « قدّم » هذا من مصطلح أهل السفن، وهو ما زال معروفاً.

وجاء فيها ايضاً:

... وقد ألَطَّ عامل مصر بالمال...

وقوله: «ألَطَّ» أي امتنع عن أدائه.

وجاء في الصفحة (٢١٦):

... وحدثني عن ابن أبي خالد هذا، قال: كان بغيضاً...

و «البغيض» يراد به العبوس المتجهّم...

وجاء في الصفحة (٢٢٣):

اهـــدِ لـــه نفســـك حتى اذا أشعَـلَ نـاراً كنـت دوبــاركـه

و «الدوباركة» دمية من قماش... وقد شرحها التنوخي في «النشوار» فقال: كلمة أعجمية وهي اسم اللّعب على قدر الصبيان يخلونها (كذا) أهل بغداد في سطوحهم ليالي النيروز المعتضدي، ويلعبون بها، ويخرجونها في زيٍ حسن...

وجاء في الصفحة (٢٢٥):

... سمعت مخنّثاً يُهانز مغنية...

وقوله: «يُهانز» يعابث في الكلام.

وجاء في الصفحة (٢٢٩):

... وأكلنا يوماً مع الصولي في داره فقدَّمت اسفيذباج بمباعر محشوّة...

و «الإسفيذباج» طعام من اللحم المعروف بالإلية مع الحمص والبصل والكسفرة والكمّون ومستحلب اللوز. (كتاب الطبيخ (ط بيروت) ص ٣١)

وجاء في الصفحة (٢٣١):

... إني كنت قد صليت وِردي...

و «الوِرد» الجزء من القرآن يقرأه الرجل كل ليلة.

وجاء في الصفحة (٢٣٥):

... ففضضتُ الختم عن الكيس، وقضيتُ دَيني وتأثَّثت، وتوسَّعتُ في منزلي...

وقوله: تأثثت بمعنى تزوَّدت بالأثاث، وهو جملة، ما يحتاج إليه في بيته...

وجاء في الصفحة (٢٧٢):

... وبلغني عن بعض لعّاب النَّرد أن لعباً توجَّه عليه لرسيله، فقال المتوجه عليه اللعب: غلبتُك...

أقول: والمراد ب «الرسيل» المشارك في اللعب أي النَّد.

وجاء في الصفحة (٣٢٢):

... وكان في السفرة سكين بزماورد... ذكر تيمور في ج١١ م٣: إن «البزماورد» هو الطعام المهيّأ على هيئة ما يُدعى في عصرنا «ساندويج».

وجاء في الصفحة (٣٢٧):

... فأخذا الطالع وعملا الزايرجة، وقالا جميعاً تسألنا عن حملٍ ليس لإنسيّ...

أقول: و«الزايرجة» كلمة فارسية أصلها «زيركاه» وهي شبكة مربّعة تشتمل على مئة بيت يُرسم في كل واحد منها حرف مفرد، ولهم فيها أعمال يزعمون أنهم يستدلون بها علي المغيّبات (انظر كتاب الالفاظ الفارسية المعرّبة ص ٨٢).

وجاء في الصفحة (٣٢٨):

... فاذا هي (والضمير يعود على تفاحّة) تنغش بالدود

وقوله «تنغش» أي تزخر بالدود.

وجاء في الصفحة (٣٣٤):

... ولقد دخلت اليه (اي أبي عبدالله جعفر بن القاسم الكرخي) بالأهواز، وهو عاملها وقوله عليه ثياباً، ولم تكن بيننا معرفة، فأخذ منها ما أراد، وواقفني على الأثمان...

وقوله: «واقفني» بمعنى توقّف ولم يقبل بالأثمان التي طلبتها.

وجاء فيها:

... ثم شيلت الفاكهة وجاءوا بالطعام... وقوله: «شيلت» أي رُفعت، وشال بهذا الاستعمال من العامي الدارج القديم الذي بقي الى يومنا هذا.

وجاء في الصفحة (٣٣٦):

... قصدني أبو جعفر محمد بن يحيي بن شيرزاد (أحد الوزراء والكتاب) في أيام تدبيره الأمر قصداً قبيحاً، وعمل لي كتاب مؤامرة في خراجاتي بمئة الف درهم.

وقوله: «عمل لي كتاب مؤامرة» بمعنى قدّم فيه خلاصة تشتمل على خراجاتي اي فيها حساب بما تحقق على «المكلف» من ضرائب ورسوم وغيرها

وجاء في الصفحة (٣٣٩):

... وكان لها في دارها بيت مؤزر بالساج إلى أكثر حيطانه.

أقول: والمراد بـ «بيت» حجرة واحدة وجدران هذه الحجرة مكسوة بخشب الساج

وجاء في الصفحة (٣٤٠):

... فوضعتُ الحلقة في الرَّزَّة وجاء بقفل فقفلته..

أقول: و «الرزة» معروفة في عصرنا، ولعلها الآن في غير هذا الصفة.

وجاء في الصفحة (٣٤٤):

... تظلّين على وجهك الكلكلون...

و «الكلكلون» طلاء أحمر تحمر به المرأة وجهها (قال أدي شير: هومن كل» بمعنى ورد، و « كون» بمعنى لون.

وجاء في الصفحة (٤٤٧):

... فأصابتهم سماء، فابتلت القلانس، فأخرجها الرجل فشرَّها في الشمس...

وقوله: «سماء» بمعنى سحابة ممطرة. وقوله: «فشرها» اي نشرها لتجف، وهذا هو الفعل المتبقي في العامية العراقية، وأصله فصيح هجر في الفصيحة المعاصرة.

وجاء في الصفحة (٣٥٦):

... رأيت ببغداد صوفياً... في مجلس أبي عبدالله بن البهلول يقرأ بالألحان

و «القراءة بالألحان» بمعنى يقرأ في الحان الغناء مع التطريب.

وجاء في الصفحة (٣٥٨):

... أنه كان في طرفي الجسر سائلان أعميان يتوسل أحدهما بأمير المؤمنين علي - عليه السلام - والآخر بمعاوية ويتعصَّب لها الناس، وتجيئهما القطع دارّة...

أقول: والمراد بـ «القطَع» قطع النقود.

وجاء في الصفحة (٣٦٢):

... فلما رأيت أن الثواب يريد أن يفوتني...

أقول: وقوله «يريد» بمعنى يوشك، وهذا فصيح غير كثير في الاستعمال، ومنه قوله تعالى: «فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقضَّ» (٧٧ سورة الكهف).

وهذه الدلالة في الفعل نلمسها في العامية العراقية، وليس شيء من ذلك في الفصيحة المعاصرة

وجاء في الصفحة (٣٦٤):

... دَخَلَ يوماً يوحّنا الى داري، وبحضرتي مطاولات كثيرة فيها نارنج

والمراد بـ «مطاولات» أطباق طويلة. (ذكره تيمور في ج١١ م٣).

ونأتي الى « الجزء الثالث » من « النشوار » فنقرأ في الصفحة (١٢) منه:

... قد بُليت بابن لي حدث يتلف مالي في القيان والبلاء عند مُقين...

أقول: و « المقيِّن » هو صاحب القيان يقصده الناس في داره للاستماع إليهن.

وجاء في الصفحة (٢٢):

... فإني جالس بحضرته يوماً اذ جاءه برّاج بكتاب طائر عرّفه سقوطه من بغداد...

و « البراج » هو الموكّل ببرج حمام الزاجل.

وجاء في الصفحة (٦١):

... فاذا كان النهار خَرَج يتصدق فأسمعه ينشد على الطريق الرقائق والزهديات...

وقوله « يتصدّق » أي يلتمس صدقة الناس المارين في الطريق.

وجاء في الصفحة (٦٣):

... جاءني سُقطيّ كان يُعاملني..

و « السُّقطي » منسوب الى « السُّقط » وهي الملاعق وخواتم الحديد والشبه وغيرها.

وجاء في الصفحة (٦٧):

... فاجتاز في طريقه، وهو عطشان، فرأى شارباً، فعدل الى الموضع ودعاه واستقاه

أقول: والمراد بـ « الشارب » هو الساقي، وقد دُعيَ « شارباً » لأنه يُنادي على الماء وبيعه فيقول: (شارب، شارب) فسُمّيَ بذلك من ندائه على بضاعته يلتمس لها الشارب كما سُمّيَ « أبو البيع » لأنه ينادي بكلمة « بيع » مع أنه مشترٍ لا بائع. (انظر البصائر والذخائر ٢/٦٦٦)

وجاء في الصفحة (٧٢):

... كان بإسكاف (اسم مدينة) شاعر له ضويعة...

أقول: وتصغير الضيعة على « ضويعة » بالواو من اللسان الدارج، وهو الشائع في عصرنا، وفي الفصيح من العربية يقال « ضُيَيعة ».

وقد جرينا في عصرنا في الفصيحة المعاصرة على هذا الخطأ فنقول: بويضة، والصحيح بُييضة، ونقول: عُوينة، والصحيح عُيينة، وفي العامية كله بالواو.

وجاء في الصفحة (٨٦):

... وخطفت في الوقت الى عُمان..

و «الخَطف» هو المشي السريع، وكأن المراد هنا هو سفر البحر.

وجاء في الصفحة (٨٤):

... وتُلبسهُنَّ القراطق والخفاتين...

و «القرطق» معرب وأصله بالفارسية «كرته» وهو قباء ذو طاق واحد. (ذكره أدّي شير).

و«الخفاتين» جمع خفتان وهو تعريب «قفتان» بالتركية، وهو ثوب من القطن يلبس فوق الدرع (ذكره أدي شير، قفطان).

وجاء في الصفحة (٨٥):

وقوانسها مُطَبْهجة...

أقول: والطباهجة طعام من بيض وبصل ولحم. (ذكره أدي شير) وأصله بالفارسية «تباهه».

وجاء في الصفحة (٨٦):

..بأن يتخذ له شيء من زيديات من كبود الدجاج المُسمن، وقوانصه بالبيض والمُرّي فيُطجّن بعضه...

والطاجن هو المقلي. ذكره الخفاجي في شفاء الغليل وذهب الى أنه فارسي، وزعم أدّي شير أنه من اليونانية.

وجاء في الصفحة (٨٧):

... وكان من شيوخ التّجار المستوردين، يحضر مجلس أبي للخلاف ويُناظر..

أقول: وكأن «الخلاف» يعني الجدل والكلام في مباحث الاعتقاد والكلام على الفرق.

وجاء في الصفحة (٩٥):

... وكان ابو القاسم قد نشأ وترجَّل...

وقوله: «ترجَّلَ» بمعنى كَبُرَ.

وجاء في الصفحة (١٠٢):

... فله خمسة بنين كلهم جميل الوجه حسن النشوة..

أقول: كأن تسهيل المهموز من خصائص العامية الواضحة.

وجاء في الصفحة (١٠٦):

... ودَسْت طَبَري في نهاية الحُسن ، وسراويل دبيقي بتقطيع بغدادي، وعلى مسورته رداء قصب...

أقول: و «الدَّست» صدر المجلس، وقوله سراويل دبيقي منسوب الى دبيق مدينة بمصر،

وقوله: بتقطيع بغدادي أي بطريقة بغدادية في قصها وخياطتها، وأما «الرداء القصب» اي ان المسورة مغطاة بنسيج فيه خيوط ذهب.

وجاء فيها أيضاً:

... وبين يديه آلات ذهب وفضة وصياغات... كلها حسنة مملوءة بالكافور، والماورد، والعنبر، والنِّد، والتماثيل.

و «التماثيل» أشكال مجسّمة من العنبر على هيئة الأترج والبطيخ والدستنبو يُتَّخذ في مجالس الشراب. (انظر القصة في الجزء الثامن من «النشوار» ص ١٠٩).

★ وجاء في الصفحة (١٠٧):

... كيف أنت من قشفٍ بلادنا.... وذكرت له أنّي في ريفٍ من تفقُّده وبرّه، فباسطني وطاولني واستطاب حديثي..

وقوله: «قِشف» بمعنى جفاف ويراد به قلة الخير.

وقوله: اني في «ريف» أي في سعة من العيش،

و «المطاولة» هي المباسطة والمؤانسة.

★ وجاء في الصفحة (١٠٨):

... وتقدح بشيء من التفاح، وقد كنت كسرتُ واحدة وأكلت نصفها في حال شربه، وتركت النصف الآخر بين يديه فتنتقّل به ومَسَحَ فاه.

أقول: وقوله: «تقدَّح» أي شمَّ.

★ وجاء في الصفحة (١١٥):

أول أمور السلطان مخرقة..

و «المخرقة» الكذب والتمويه، قال تعالى: وخَرَقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عمّا يصفون ١٠٠ سورة الأنعام.

★ وجاء في الصفحة (١٢٠):

... فجذبه إليه وجعله وكيلاً على بابه، فترك الصوفية والتصوف والتوكّل...

و «التوكل» من مصطلحات الصوفيّة، وهو الثقة بما عند الله، واليأس عمّا في أيدي الناس.

★ وجاء في الصفحة (١٣٢):

... وجذب الدواة فكَتَبَ الوجوه بما يُعجِّل ويُسبِّب...

و «الوجوه المعجلة» هي التي يُستَوفَى فيها المال عاجلاً، والتسبيب إحالة أحد بمال معين على موضع معيّن مع تعيين الأبواب التي يُستخرج منها المال.

★ وجاء في الصفحة (١٣٣):

... كان على وعد بنقدة..

و«النقدة» ما يؤديه التاجر نقداً سداداً لدين...

★ وجاء في الصفحة (١٩٠):

... وقطعة مالح ممقور. والممقور هو المالح اذا نقع بالخلّ.

★ وجاء في الصفحة (٢١٥):

.. وجبناه ورقّيناه الى الخشبة وصلبناه...

أقول: والعبارة كلها عامية وكأنها عامية معاصرة فقوله: جبناه أي جئنا به. وقول العامة في عصرنا: جاب الشيء بمعنى جاء به. وأما «رقيناه» فبمعنى أصعدناه.

★ وجاء في الصفحة (٢١٨):

... فعلّقت مجاذيفي في الكَرك...

و «الكرك» هو الحلقة المثبتة في أعلا الزورق وهي التي يُدخل فيها المجذاف فيدفعه الرجل ويجذف...

★ وجاء في الصفحة (٢١٩):

... وتَدَعنا من حقا...

وقوله: «من حقا» أي حقيقة، والعامية التي نجدها في لغة النشوار، تشعرنا أن العامية المعاصرة قديمة فأصولها عباسية.

★ وجاء في الصفحة (٢٦١):

... وقد زاولت له المرأة عشاءً..

وقوله: «زاولت» أي اعدَّت.

★ وجاء في الصفحة (٢٦٦):

... وقال نزّلوه اربعين ديناراً..

وقوله: «نزلوه» بمعنى قللوا منه اربعين ديناراً.

★ وجاء في الصفحة (٢٧١):

... فرأيت في دكّان نطّاف رَفّاً عليه ظهور معلقة ليجعل فيها ما يبيعه من الناطف..

وقوله: «ظهور» أي أوراق مستعملة يضع فيها البائع الناطف للمشتري.

★ وجاء في الصفحة (٢٧٥):

... فلما أرهقَ بالمطالبات... بلغت مصادرته ألف ألف ومئتي ألف درهم تكشَّف بأدائها...

وقوله: «تكشَّف» بمعنى اشتدت حاجته وافتقر.

★ وجاء في الصفحة (٢٨٩):

... فلبستُ تمشك غلامي..

و «التُّمشك» ضرب من المداسات.

★ وجاء في (الجزء الرابع) ص ١٧٧:

... فقدَّم مائدته وعليها ديكبريكة..

و«الديكبريكة» طعام من اللحم والحمص والخل والمري، وقد يُحلَّى بالسكر (انظر كتاب الطبيخ ص ١٥).

★ وجاء فيه ٤/١٧٨:

... وكان خُلقانيّاً بالكرخ..

و «الخُلقانيّ» هو الذي يبيع الخُلقان...

★ وجاء فيها أيضاً:

... فأحسن جهازي وصدّق عني..

وقوله: «صدَّق عني» أي تصدَّق.

★ وجاء فيها أيضاً:

... وإنما تجيئك صحبةً لك وتطريقاً الى مطاولتك...

أقول: «التطريق» مصدر «طرق» وطرّق للشيء جعل له طريقاً

و «المطاولة» هي المجالسة والمحادثة.

مع « مفاتيح العلوم »

مصطلحات العلوم

اذا تجاوزنا مصطلحات العلوم اللسانية وجدنا أن العربية قد حفلت عند أهل العلوم المختلفة الاخرى كالفقه والكلام وأهل الحساب والتجارة والفلسفة والمنطق والطب والهندسة والموسيقى والكيمياء وعلم النجوم وغيرها، بمصطلحات جمة ربما تكون حافزاً لنا نحن أهل هذا العصر الى العمل على وضع شيء جديد وإكمال هذه الثروة القديمة بمادة جديدة.

ويحسن بي أن اعرض لكتاب «مفاتيح العلوم» لابي عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي الذي صنف كتابه لشير في مقدمته الى مشكلة المصطلحات فيقول:

«... دعتني نفسي الى تصنيف كتاب... يكون جامعاً لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات متضمناً ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات التي خلت منها أو من جلتها الكتب الحاصرة لعلم اللغة حتى ان اللغوي المبرز في الأدب اذا تأمل كتاباً من الكتب التي صنفت في أبواب العلوم والحكمة ولم يكن شدا صوراً من تلك الصناعة لم يفهم شيئاً منه وكان كالأمي الأغتم عند نظره فيه.

ومثال هذه المواضعات لفظة «الرجعة» فانها عند أصحاب اللغة المرة الواحدة من الرجوع لا يكادون يعرفون غيرها. وهي عند الفقهاء الرجوع في الطلاق الذي ليس ببائن، وعند المتكلمين ما يزعمه بعض الشيعة من رجوع الامام عند موته أو غيبته، وعند الكتّاب حساب يرفعه المعطي في العسكر لطمع واحد[1] وعند المنجمين سير الكواكب من الخمسة المتحيّرة على خلاف نضد البروج.

ولفظة «الفك» فانها عند أصحاب اللغة والفقهاء مصدر فكَّ الأسير أو الراهن أو الرقبة، وأحد الفكين وهما اللحيان، وعند أصحاب العروض اخراج جنس من الشعر من جنس آخر تجمعها دائرة، وعند الكتاب تصحيح اسم المرتزق في الجريدة بعد أن كان وضع عنها.

ولفظة الوتد عند اللغويين والمفسرين أحد أوتاد البيت أو الجبل من قوله تعالى:

(١) والطمع (محركة): رزق الجند والجمع اطماع. والاطماع ايضاً: أوقات قبض الأرزاق (القاموس المحيط).

(والجبال اوتادا) وعند أصحاب العروض ثلاثة أحرف اثنان متحركان وثالث ساكن، وعند المنجمين أحد الاوتاد الأربعة التي هي الطالع والغارب ووسط السماء ووتد الأرض

وأحرج الناس الى معرفة هذه الاصطلاحات الأديب اللطيف الذي تحقق أن علم اللغة آلة لدرسه الفضيلة لا ينتفع به بذاته ما لم يجعل سبباً الى تحصيل هذه العلوم الجليلة ولا يستغني عن علمها طبقات الكتاب، لصدق حاجتهم الى مطالعة فنون العلوم والآداب.

وقد جمعت في هذا الكتاب أكثر ما يحتاج اليه من هذا النوع. ولم اشتغل بالتفريع المفرط والاشتقاق البارد ولا بايراد الحجج والشواهد اذ كان أكثر هذه الاوضاع اسامي والقاباً اخترعت، وألفاظاً من كلام العجم أعربت وسميت هذا الكتاب «مفاتيح العلوم» اذ كان مدخلاً اليها ومفتاحاً لاكثرها فمن قرأه وحفظ ما فيه ونظر في كتب الحكمة هزَّها هَزّاً وأحاط بها علماً، وإن لم يكن زاولها ولا جالس أهلها. وجعلته مقالتين (احداها) لعلوم الشريعة وما يقترن بها من العلوم العربية (والثانية) لعلوم المعجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم...[1]

جاء في المقالة الأولى ستة أبواب فيها اثنان وخمسون فصلاً منها احد عشر فصلاً في اللغة وهو الباب الاول، وسبعة فصول في الكلام وهو الباب الثاني، واثنا عشر فصلاً في النحو، وهو الباب الثالث، وثمانية فصول في الكتاب وهو الباب الرابع، وخمسة فصول في الشعر والعروض وهو الباب الخامس، وتسعة فصول في الأخبار وهو الباب السادس، وبه انتهت المقالة الأولى.

أما المقالة الثانية فهي تسعة أبواب فيها احد واربعون فصلاً. والابواب هي: الفلسفة ثلاثة فصول، والمنطق تسعة فصول، والطب ثمانية فصول، وعلم العدد خمسة فصول، والهندس أربعة فصول، وعلم النجوم أربعة فصول، والموسيقى ثلاثة فصول، والحيل فصلان والكيمياء ثلاثة فصول.

ويحسن بي أن أعرض لشيء من أبواب المقالة الاولى والثانية اتخذ منه نماذج لتلك الأعمال الجليلة التي انجزها المجتهدون والمتقدمون فدلوا بها على حذقهم ومهارتهم وسماحة العربية وسعتها ووفائها بالحاجات الطارئة المستجدة.

---

(١) مفاتيح العلوم ص ٣-٤

الباب الرابع
(في الكتابة وهو ثمانية فصول)

الفصل الاول: في اسماء الذكور والدفاتر والأعمال.

الفصل الثاني: في مواضعات كتاب ديوان الخراج.

الفصل الثالث: في مواضعات كتاب ديوان الخزن.

الفصل الرابع: في ألفاظ تستعمل في ديوان البريد.

الفصل الخامس: في مواضعات كتاب ديوان الجيش

الفصل السادس: في الفاظ تستعمل في ديوان الضياع والنفقات

الفصل السابع: في الفاظ تستعمل في ديوان الماء.

الفصل الثامن: في مواضعات كتاب الرسائل.

الفصل الاول

في مواضعات أسماء الذكور والدفاتر والأعمال المستعملة في الدواوين.

قانون الخراج أصله الذي يرجع إليه وتبنى الجباية عليه وهي كلمة يونانية مُعرَّبة «الأدارج» إعراب «أدارَه» ومعناه بالفارسية المنقول لأنه ينقل إليه من القانون ما على انسان انسان ويثبت فيه ما يؤديه دُفعة بعد أخرى الى أن يستوفى ما عليه.

«الرزنامج» تفسيره كتاب اليوم لانه يكتب فيه ما يجري كل يوم من الخراج أو نفقة أو غير ذلك.

الختمة: كتاب يرفعه الجهبذ في كل شهر بالاستخراج والجمل والنفقات والحاصل كأنه يختم به الشهر.

الختمة الجامعة: تعمل كل سنة كذلك.

والتأريج: قيل لفظه فارسية معناها النظام لأنه كسواد يعمل للعقد لعدة أبواب، يحتاج الى علم جملها. وانا اظن انه تفعيل من الأوارَج، تقول: أرَّجتُ تأريجاً لان التأريخ يعمل للعقد شبيهاً بالأوارَج، فان ما يثبت تحت كل اسم من دفعات القبض يكون مصفوفاً ليسهل عقده بالحساب وهكذا يعمل التأريج.

العريضة: شبيهة بالتأريج إلا أنها تعمل لأبواب يحتاج الى أن يعلم فضل ما بينها فينتقص الاقل من الاكثر من بابين منها، ويوضع ما يفضل في باب ثالث، وهو الباب المقصود الذي تعمل العريضة لاجله، مثل ان تعمل عريضة للأصل والاستخراج ففي أكثر الاحوال ينقص الاستخراج عن الأصل، فيوضع في السطر الاول من سطور العريضة، ثلاثة أبواب: أحدها للأصل، والثاني للاستخراج، والثالث لفضل ما بينها، ثم يوضع في السطر الثاني والثالث والرابع إلى حيث انتهى الأصل، والاستخراج فضل ما بينها، ويثبت كل واحد منها بازاء بابه وثبتت جملة كل باب تحته.

البراءة: حجة يبذلها الجهبذ أو الخازن للمؤدي بما يؤديه إليه.

الموافقة والجماعة: حساب جامع يرفعه العامل عند فراغه من العمل، ولا يسمى موافقة ما لم يرفع باتفاق بين الرافع والمرفوع إليه فان انفرد به أحدهما دون أن يوافق الآخر على تفصيلاته سُميَّ محاسبة.

ومن دفاتر الجيش «الجريدة السوداء» وهي تُكسر لقيادة قيادة في كل سنة بأسامي الرجال وأنسابهم واجناسهم وحُلاهم ومبالغ أرزاقهم وقبوضهم وسائر أحوالهم وهو الأصل الذي يرجع إليه في هذا الديوان في كل شيء[1].

....

....

وهكذا يأتي الخوارزمي على طائفة من الالفاظ المستعملة عند أهل الحساب والمال لغرض تسوية حساباتهم في الدفع والقبض وتنظيم ما يتصل بهذه الأعمال الحسابية.

وفي الفصل الثالث نقرأ في مواضعات كتاب ديوان الخزن:

الحمول: الأموال التي تحمل الى بيت المال واحدها حمل.

التوظيف: إن يوظف على عامل حمل مال معلوم الى أجل مفروض فالمال هو «الوظيفة».

والتسبيب: ان يسبب رزق رجل على مال متعذر ليعين المسبَّب له العامل على استخراجه فيجعلَ ورداً للعامل واخراجاً الى المرتزق بالقلم.

السُفتجة: وهي كتاب صاحب المال لعامله باعطاء مال لآخر[2].

الباب السابع
في الفاظ تستعمل في ديوان الماء

قال الخليل: الأثقلة سِكر مَرد.

ديوان الكَستبزُود معرّب من كاست وفزود أي النقصان والزيادة. وهو الديوان الذي يحفظ فيه اخراج كل من أرباب المياه وما يزيد فيه وينتقص ويتحول من اسم إلى اسم، فأما ديوان الماء بها فانه يحتفظ فيه بما يملكه كل منهم من الماء وما يباع وما يشترى منه.

البَست: قياس تصالح عليه أهل مرو وهو مخرج للماء من ثقب طوله شعيرة وعرضه شعيرة.

الفنكال: هو عشرة أبسُت

(١) مفاتيح العلوم ص ٣٦-٣٧

(٢) المصدر السابق ص ٤١.

الكواجة: مجرى يُقطع فوق مقسم الماء الى أرض مّا.
المفرغة: مغيض في نهر منصوب ترسل فيه فضول المياه عند المدّ ويكون بسائر الايام مسدوداً.
الأزلة: مقدار ما يقاطع عليه الحفارون وهي مائة ذراع مكسّرة طولاً وعرضاً وعمقاً، مثال ذلك عشرة اذرع طولاً في ذراعين عرضاً في خمس اذرع عمقاً يكون مائة ذراع مكسرة.
السّيح: ما على الأرض من الماء يسقى من غير آلة من دولاب أو دالية أو غرّافة أو زُرنوق أو ناعورة أو مَنجنون، وهذه الآلات معروفة تسقى بها الارض العالية[1].

المقالة الثانية

من كتاب مفاتيح العلوم في علوم العجم وهي تسعة ابواب: الباب الاول في أقسام الفلسفة.
الفلسفة مشتقة من كلمة اليونانية هي فيلاسوفيا...[2].

الفصل الثالث
في الفاظ يكثر ذكرها في الفلسفة وفي كتبها

هَيولى: كل جسم هو الحامل لصورته كالخشب للسرير والباب، وكالفضة للخاتم والخلخال،
الكيفيات الأول: هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة... الزمان، المدة، التجزُّء[1]

(١) المصدر السابق ص ٤٥-٤٦.
(٢) المصدر السابق ص ٧٩
(١) المصدر السابق ص ١٣

الباب الثاني
في المنطق وهو تسعة فصول

الفصل الاول: في ايساغوجي
الفصل الثاني: في قاطيغورياس
الفصل الثالث: في باري ارمينياس
الفصل الرابع: في أنولوطيقا
الفصل الخامس: في أفود قطيقى
الفصل السادس: في طوبيقي.
الفصل السابع: في سوفُسطيقي
الفصل الثامن: في ريطوريقي
الفصل التاسع: في بيوطيقي.[٢].

---

(٢) المصدر السابق ص ٨٤-٨٥

الباب الثالث
في الطب وهو ثمانية فصول

الفصل الاول: في التشريح

الفصل الثاني: في ذكر الامراض والادواو

الفصل الثالث: في الاغذية

الفصل الرابع: في الادوية المفردة

الفصل الخامس: في ادوية مفردة مشتبهة بالاسماء

الفصل السادس: في الادوية المركبة

الفصل السابع: في اوزان الاطباء ومكاييلهم

الفصل الثامن: في النوادر.

الفصل الاول في التشريح

الشرايين: هي العروق النابضة، واحدها شريان ومنبتها من القلب. وأما العروق غير النوابض فمنبتها الكبد ويجري فيها دم الكبد.

طبقات العين سمين بالأشياء التي تشبهها كالمشيمة شبهت بالمشيمة وهي التي فيها الوالد في البطن والشبكية شبهت بالشبكة والعنكبوتية شبهت بنسيج العنكبوت، والقرينة شبهت بالقرن لصلابته[1].

ان الباحث ليرى الدارسين الاوائل كانوا يملكون من سعة النظر ما جعلهم يتسهلون في قبول الكلم الأعجمي فيعملون فيه ما يقتضيه التعريب من تغيير في الابنية والاصوات ليجيء موافقاً لشيء من العربية. ثم إنهم يرجعون الى العربية القديمة فيأخذون من موادها لعلاقة من العلاقات كالشبه وغيره فيهيئون المصطلح المناسب. ثم اننا ندرك الجهد العظيم الذي بذله الأقدمون في صنع هذه المعجمات الخاصة وان لم تكن معجمات قد صنفت وحسبت على الموضوعات العلمية المختلفة.

---

(١) المصدر السابق ص ٩٣

مع كتاب «الديارات»

ولي في كتاب «الديارات» وقفات هي:

١ ـ جاء في الصفحة (٥):

... ويجيئنا بالطرفة والتحية..

وأقول: مما استقريته في هذا الكتاب وغيره ان «التحية» قد وردت كما في هذا «النص» بمعنى التحفة والطرفة وهي تفيد الطاقة من الزهر والرياحين التي تقدم في مجالس الشرب، وجميعها «تحايا» مثلها مثل التحفة فدلالتها على الزهر وبواكير الفاكهة معروفة، ولكنها في عصرنا ابتعدت، عن هذا، وقد تكون ابتعدت عن دلالتها قبل عصرنا فقد جاء في «الذخائر والتحف» للقاضي الرشيد مثلاً.

٢ ـ وجاء في الصفحة (٨):

... فسُرَّ المتوكل... وأمر، فنثر عليه بدرة دنانير... و«البدرة» كيس فيه ألف، أو عشرة آلاف أو سبعة آلاف درهم. كذا جاء في «تاج العروس». و«البدرة» كيس فيه ألف، أو عشرة آلاف أو سبعة آلاف درهم. كذا جاء في «تاج العروس» وفي كتاج «التاج» ص ٣٧ المنسوب الى الجاحظ: أن البدرة كانت في أيام العباسيين عشرة آلاف درهم.

٣ ـ وجاء في الصفحة (٩):

... ويلك! لو أن لك مكّوك آذان، ايش كان ينفعك مع هؤلاء؟

و «المكّوك» مكيال يسع صاعاً ونصفاً، وجمعه مكاكيك. والصاع معياره أربع حفنات بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفّين ولا صغيرهما.

٤ ـ وجاء فيها أيضاً:

... إلاّ أن بعض الخدم رد السبطانة على فمها، وقد أرادت أن ترميه فصدع إحدى ثنيتيها.. وصف القلقشندي «السبطانة» في كلامه على آلات الصيد، فقال: إنها آلة من خشب مستطيلة كالرمح، مجوفة الداخل، يجعل بها الصائد بندقية من طين صغيرة في فيه، وينفخ بها فيها، فتخرج منها بحدّة، فتصيب الطير، فترميه، وهي كثيرة الإصابة. (صبح الأعشى ١٣٨/٢).

أقول: وقد استعيرت السبطانة في عصرنا مصطلحاً عسكرياً للانبوب الذي تخترقه «الطلقة» في البندقية الحديثة. وقد وجدناها «الزربطانة» في كتب قديمة أخرى.

---

(١) الديارات لابي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ (الطبعة الثانية) بتحقيق كوركيس عـواد ـ بغداد ١٩٦٦م

٥ ـ وجاء في الصفحة (١٦):

.. كنت بدير سمالو، لم أشعر إلا ورسول ابراهيم بن المهدي قد وافاني، فدخلت اليه، فاذا رجل مشفراني قد غاص في الفراش...

و «المشفراني» مبالغة في «المشفران» وهو العظيم الشفتين.

أقول: ومن مذهب العرب أنهم يلحقون الياء المشددة للصفة زيادة في المعنى وليس ارادة النسبة كالألمعيّ والدوّاريّ وغير ذلك.

٦ ـ وجاء في الصفحة (٣٥):

... ثم أمر بعمّاريّات كانت معه، فأركب فيها مع حُرمه، وردّه الى داره...

أقول: و«العمارية» ومفردها «عمارية» نوع من القبة توضع على بغل، ويقعد فيها رجلان، كل منهما في جانب. ذكر ذلك الاستاذ كوركيس عواد محقق الكتاب.

٧ ـ وجاء فيها أيضاً:

... «أم أبي» على هذا تعرف بـ «شكل» وكان الرشيد قد اشتراها وصاحبةً لها تعرف بـ «شذر» في يوم واحد، فحملت شذر وولدت «أم أبيها».

أقول: وقوله «أم أبي» من الكنى التي نجدها في عصور هذه الدولة على هذا النحو، وربما بقيت حتى المئة الثامنة للهجرة (الدر الكامنة لابن حجر ١/٥٤٤) ذكر ذلك المحقق.

٨ ـ وجاء في الصفحة (٣٨):

... فأراد أن يبني «زلاّلاً» يجلس فيه...

و «الزلاّل»، كما مر بنا، ضرب من السفن النهرية الصغيرة السريعة، وقد يُسمى ايضاً «الزلالة».

٩ ـ وجاء في الصفحة (٣٩):

... ودخل اسحاق في يوم نوروز الى المتوكل والسماجة بين يديه...

والمراد بـ «السماجة» ما هو معروف في عصرنا بـ «التمثيليات الهزلية». أن أصحاب «السماجة» القديمة هم المحاكون في حركاتهم وملابسهم بعض الناس مقلدين اصواتهم مع إشارات ومظاهر مضحكة إيناساً للناس. (انظر الطبري ٣/١٣١٨، وأشعار أولاد الخلفاء للصولي ص ٢٤٩، والإمتاع والمؤانسة ١/٥٩، وخطط المقريزي ١/٣٣٥، ٢/٣١، ٣٨٩ والسلوك للمقريزي ١/٢٩٤، وآثار البلاد ص ١٢٨، والفخري ص ٤٤٨)

١٠ ـ وجاء في الصفحة (٤١):

... فلما فرغَ من قراءة الكتاب حتى قال: سياط وعُقابَيْن وجلاّدين، فأحضرَ ذلك.. و «العقابان» خشبتان، يشجّ الرجل بينهما فيجلّد.

١١ ـ وجاء في الصفحة (٤٢):

... وجاؤوني بثلاثة أرطال، فشربت.

و «الارطال» جمع «رطل» وهو الوعاء الذي يَسَع رطلاً من الخمر. وقد ورد من هذا لدى التنوخي «رطلية».

١٢ ـ وجاء فيها أيضاً:

... واذا في مجلسها رجلان جالسان، على أحدهما قباء ملحم، وقلنسوة سَمّوريّة..

و «القباء المُلْحَم»: ما كان سَداه إبريسم أي حرير، ولحمته غير إبريسم.

و «القلنسوة السّمورية» المنسوبة الى «السّمّور» وهو حيوان يشبه ابن عرس لكنه أكبر منه، لونه أحمر ضارب الى السواد، ومنه ما يكون أسود لامعاً أو أشقر، يُتّخذ من جلده فراء ثمينة (حياة الحيوان الكبرى) للدميري ٢٧/٢.

١٣ ـ وجاء في الصفحة (٤٣):

... فشرب رِحلا، ونقر الستارة وقال غنّوه، فغُنّيَّ الصوت أحسن غناء في الدنيا...

أقول: وقوله: «نقر الستارة» يعني أنه نقَرَ اي ضرَبَ على «الستارة» التي كانت تفصل بين الخليفة وبين القيان والمغنين ايذاناً لهم بالغناء.

١٤ ـ وجاء فيها أيضاً:

... قال: وجّه اليّ اسحق بن ابراهيم في آخر النهار، فصرت الى داره وأدخلت عليه، وهو جالس في طارمة مُلبّسة بالخزّ، على دجلة، وقد انبسط القمر على الروشن وعلى دجلة، وهو من أحسن منظر رأيت قط، والمعيّنون جميعاً بين يَدَيه...

و «الطارمة» موضع في الدار في «العمارة العراقية» مفتوحة من جهة الى خارج الدار أو الى ساحة الدار الداخلية ومسقوفة تكون بلصق جدار الغرف، وما زالت الى يومنا هذا.

و «الرّوْشن» جناح السطح، أو المنظرة التي تشرف على خارج البيت، وهي ما يُدعَى ب «البَلكون» في العمارة الحديثة.

وأما قوله: «وهو من أحسن منظر رأيت قطّ» فهو أقرب الى اللغة الدارجة،

وذلك لأن استعمال «قط»، وهو ظرف للزمان الماضي، لا يستعمل إلا في حيّز النفي، يقال: ما رأيته قطّ، ولم أره قط، ولا يستعمل في الإيجاب، ومن أجل ذلك حملت ما ورد في النص على الاستعمال الدارج. وأما «المعينون» فلا بد أن يراد بهم الذين يعينون في الخدمة كالخَدم ونحوهم.

أقول أيضاً: لعلها «المغنّون» وتَصحَفّت على «محقق» الكتاب.

١٥ ـ وجاء في الصفحة (٤٤):

... ودَعونا بسُمَيْريّة فجلسنا جميعاً...

و «السُّمَيْريّة» ضرب من السفن النهرية في العراق في أيام العباسيين، وقد مرّت بنا غير مرة في جملة كتب وقد أشرنا إليها، وربُما وردت بلفظ «السُمّارية».

١٦ ـ وجاء فيها أيضاً:

... فذكر أبو حشيشة، قال: دعاني (اي اسحق بن ابراهيم) في بعض الأيام، فصرت إليه وجلستُ أغنّيه، وعليه دُرّاعة...

و «الدُرّاعة» جُبّة مشقوقة المقدَّم (تاج العروس).

١٧ ـ وجاء في الصفحة (٤٥):

... وقال: طَرَقَ احمد بن يوسف الكاتب، اسحق بن ابراهيم، فقدّم إليه كلّ شيء حسن من الأطعمة والآلة وضُربت الستائر، وأحضرت الفواكه والنبيذ...

أقول وقد أشرت إلى أن الستائر كانت تضرب في مجلس الخليفة لتفصل بينه وبين المغنين والقيان، لئلا يظهر أحد من هؤلاء على ما يفعله الخليفة اذا طرب. وكان الموكّل بأمر الستارة يعرف بـ «صاحب الستارة». (انظر التاج المنسوب الى الجاحظ ص ٣٨). وربما قلّد الأمراء والوزراء الخليفة في هذا أيضاً.

١٨ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً:

... واجتازت يوماً زبيدة في دجلة في حَرّاقتها فصعدت الى دار إسحاق لبعض حاجتها...

اقول: و «الحراقة» من السفن النهرية في هذه العصور، وقد مرّت بنا غير مرّة في كتب أخرى.

١٩ ـ وجاء في الصفحة (٤٦):

... ولا يبقى أحد من أهل التطرّب واللعب إلا خَرَجَ إليه، فمنهم في الطيّارات،

ومنهم في الزبازب والسميّريّات، وكل إنسان بحسب قدرته...

أقول: و« الطيّارات » جمع طيّار أو طيّارة، وهي سفن نهرية سريعة الجري، وقد مرت بنا. و« الزبازب » كذلك من السفن النهرية الصغيرة.

٢٠ ـ وجاء في أبيات لأبي الشبل البرجي (من شعراء الدولة العباسية في أيام المأمون....) قوله:

كأنّها زحوف وغيٌ ولكن ... الى اللذّات ما كَرّا وفَرّا
سلاحها القواقز والقناني ... وأكواس تدور هُلَمَّ جرّا
وضربُها المثالث والمثاني ... اذا ما الضربُ في الحرب استحَرا

أقول: و « زَحْف » جمع « وزَحف » وهو الجيش العظيم يزحف الى العدو.

و « القواقز » والقواقيز، واحدتها القاقوزة والقاقُزّة وهي مشربة أو قدح أو الصغير من القوارير والطاس (انظر القاموس المحيط)، وفي « التاج »: الفناجين التي يشرب بها الشراب. وذكرها ابن الجواليقي في « المعرب » ص ٢٧٣-٢٧٤ وقال: إناء من آنية الشراب.

وأما « المثالث » فجمع « مَثْلَث »، وهو ثالث أوتار العود، وكذلك المثاني فهي جمع « مَثنَى » لما بعد الأول من أوتار العود.

وفي كتاب « الملاهي » للمفضّل بن سلمة ص ٣٠ (كلاسكو ١٩٣٨): يقال لأوتار العود « المحابض » واحدها « محبَض » وهي « الشرع » واحدتها شرعة، فمنها « الزير »، والذي يليه المثنى، ومنهم من يسميه الثاني، والمثلث، ومنهم من يسميه « الثالث »، والبَمّ..

٢١ ـ وجاء في الصفحة (٥٢) في أبيات لأبي الشبل في جارية سوداء كان يهواها:

غَدَتْ بطُول الملام عاذلةٌ ... تعذلني في السواد والدَّعَجِ
وَيحَكَ كيفَ السلوُّ عن غُرَرٍ ... مقيرّات الوجوه كالسَّبَجِ

أقول، و « السَّبَجَ » حجر اسود شديد السواد، سريع الانكسار، تُصنَع منه المرايا وفصوص الخواتم والخرَز وأميال الاكتحال. (انظر الجَماهر في معرفة الجواهر للبيروني ص ١٩٩ ط. كرنكو، ونُخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الاكفاني السنجاري ص ٩٠ ط. الاب انستاس الكرملي).

٢٢ - وجاء في الصفحة (٥٧):

... قال ابو عبدالله بن حمدون: كنا عند المتوكّل في يوم نورزوز، والهدايا تعرض عليه، وفيها تماثيل من عنبر. وكان شفيع الخادم واقفاً، وعليه أقبية موَّردة، ورداء موَرَّد..

أقول: «العنبر» كما في تاج العروس، شمع عسل ببلاده الهند يجمَّد وينَزل البحر، أجوده الأبيض وما قاربَ البياض، ولا رغبةَ في أسوده.

وجاء في «بدائع البدائه» ص ٢١٢... وكان بين يدّي المعتمد بن عباد تماثيل عنبر، من جملتها جمل مرصع بالذهب واللآلىء...

وأما «الأقبية» فجمع «قَباء» وهو ثوب يلبس فوق الثياب يسمى في العراق في عصرنا «الزبون»، وأهل مصر والشام يسمونه «القُنْباز».

٢٣ - وجاء في مقطوعة للحسين بن الضّحاك في الصفحة (٥٩):

أحبُّ الفيءَ من نَخلَات باري ... وجَوْسَقها المشيَّد بالصفيحِ

و «الجوسق» القصر أو الحصن، وهو تعريب «كوشك» الفارسية. ذكره ابن الجواليقي في «المعرب» ص ٩٦-٩٧، والخفاجي في «شفاء الغليل» ص ٦٧ (الوهبية).

أقول: والذي في عصرنا وهو «الكشك» فشيء آخر وهو الحانوت الصغير (الدكان) المقام على أرصفة الشوارع لبيع المشروبات والسجاير ونحو ذلك وهو من الكلمة الفرنسية المأخوذة عن التركية (Kiosque) وهذا يعني أن التركية أخذتها عن الفارسية. ولم يفطن العرب المعاصرون أن العرب كانوا قد عرّبوها منذ قرون فقالوا: جوسق.

٢٤ - وجاء في الصفحة (٦٩):

... والمتنزِّهون من أهل بغداد يخرجون الى (دير مَرجرجس) دائماً بالسُمَيريّات»... وهو على شاطيء دجلة، والعروب بين يَديه، والبساتين محدقة به...

أقول: و«العروب» واحدتها «العَرَبة» وهي طواحين تقوم على سفن رواكد في النهر، كانت شائعة في العراق والجزيرة وبعض ما جاورها من البلدان، ويرتقي استعمالها الى ما قبل الاسلام، وظلّت معروفة حتى المئة السادسة للهجرة، ثم قلّ استعمالها. (انظر العروب في العراق) لميخائيل عوّاد (الرسالة ٨ سنة ١٩٤٠، العدد ٣٦٠ ص ٨٩٤-٨٩٦). عن حاشية «الديارات» ص ٦٩.

٢٥ - وجاء في الصفحة (٦٩):

قال عبدالله بن (المعتز): وكتب اليّ النميريّ في آخر شعبان (ثلاثة أبيات جاء فيها ثالثها):

واذا مـــــا ذُكِــــرَ العَقْــــ ـــلُ شربنـــا (يـــادكـــاره)

وقوله: «دكاره» كلمة فارسية تعني الذكرى.

ومثل هذا ما ذكر الشابشتي في كلامه على «عمر كسكر» وهو من الأديرة، قول محمد بن حازم الباهلي:

بعُمـر واسِطَ طـابَ اللهـوُ والطَـرب والبـادكـارات والأدوار والنُخَـبُ

٢٦ ـ وجاء في الصفحة (٨٧):

... قال أبو العيناء: دخلت على أبي أحمد عبيدالله بن طاهر، وكان يوماً صائفاً، وقوم بين يَدَيه يلعبون بالشطرنج، فقال: يا أبا عبدالله، إنا نلعبَ في نَدَب الى أن يدرك طعامنا...

أقول: و«النَّدَب» هو الرهان، والمراد هنا أن من غلب أخذ ما تراهنوا عليه.

٢٧ ـ وجاء في الصفحة (٩٢):

... وكتـب ابـن مكـرَّم الى أبي العَينـاء: عنـدي سكبـاج تـرعـب المجنـون...

و«السكباج» مرق يعمل من اللحم والخل، معرّب «سكبا» الفارسية. (ذكره أدي شير).

٢٧ـ وجاء في الصفحة (١٠٠):

... وذكر الصولي أنّ المكتفي أخرَج اليهم مدارجَ مكتوبة بالذهب من شعر المعتمد

أقول: «والمدارج» جمع «مَدرج» و «مدرجة»، وهو الكتاب الملفوف، والرقعة الملفوفة.

٢٨ ـ وجاء في الصفحة (١٠٣):

... قال: ظَلَمَ بعضُ أسباب موسى بن بغا محمد بن علي الكاتب.. و «الأسباب» هم

وأقول «الأسباب» هم الأتباع والأعوان.

٢٩ ـ وجاء في الصفحتين (١١٠ـ١١١):

... وأراني الآلة التي عملها احمد بن موسى المهندس من صُفْر يرسل فيها الماء فيسمع لها زمر السَّرناي

أقول: و«السرناي» وقيل فيها: الزرناي، والزرناية والصرناية: آلة طرب ينفخ فيها

كالمزمار تشبه «الكلارنيت»، ووردت في «الكامل» لابن الأثير ٣٢٨/٦ بصورة: السرنائي... عن حاشية محقق «الديارات».

٣٠ ـ وجاء في الصفحة (١٢٣):

.... فذكر أنه لا يعرفها، وأنه رجع الى الإحصاء...

والمراد بـ «الاحصاء» السجل أو القائمة أو الثبت.

٣١ ـ وجاء في الصفحة (١٢٤):

.... فما لبث أن جاء بطيفورية....

و «الطيفوريّة»، ويقال فيها: «الطيفور» و «الطوفريّة»، وجمعها طيافير وطوافير، ضرب من الآنية شِبه الصِّحاف أو الأطباق يوضع فيها الطعام أو الفاكهة، ورد ذكرها في كتب الأدب والتاريخ، ولم تذكر في معجمات اللغة.

٣٢ ـ وجاء في الصفحة (١٢٥):

... كان ابن أبي فنن يكنى أبا عبدالرحمن شاعراً مطبوعاً، وكانت له ضَيعة... فكان الحاشر يصير إليه فيؤذيه....

أقول: و «الحاشر» هو عامل العشور والجزية (تاج العروس)، ويجمع على حُشّار.

٣٣ ـ وجاء في الصفحة (١٣٢):

.... فسألني أن استأذن أخاه له في الرجوع الى بغداد على أن يعطيني شِهْريّاً كنت رأيتُه تحته...

أقول: و «الشِّهريّ» و «الشِّهْريّة» ضرب من البَراذين، والجمع «شهاريّ»، (تاج العروس).

٣٤ ـ وجاء في الصفحة (١٣٣):

.... فتعلّق طرف من الخيش، وقد يَبس، بالشمعة، فاحترقَت القُبّة...

و «الخَيْش» كالجَيش نسيج خشن من الكتان كان يُتّخذ لتبريد مواضع السكنى صيفاً. وكنا رأينا ان من «الخيش» هذا يصنع شبه بيت (غرفة) يأوون إليه عند اشتداد الحرّ.

٣٥ ـ وجاء في الصفحة (١٣٥):

.... فدعا أبو العباس بالنقّابين وأمر بنصب العرّادات والمجانيق والسلاليم....

و «العرّادة» أصغر من المنجنيق شبيهه (تاج العروس). و «المجانيق» جمع منجنيق

آلة قذّافة اتخذتها الأمم القديمة في حروبها، ترمى منها السهام أو الحجارة أو قدور النفط...

٣٦ ـ وجاء في الصفحة (١٣٨):

... فتلقّاه الخدم، فأخذ هذا قباءه، وأخذ آخر خُفّه، وآخر رانَه...

و «الران» كالخُفّ إلا أنه لا قدم له، وهو أطول من الخُفّ... على هامشه خرقة تعمل كالخف، محشوّة قطناً، تلبس للبرد. (انظر التاج).

٣٧ ـ وجاء في الصفحة (١٤١):

.... قلت: طومار بدرهمين تكتب فيه الى طاهر بن عبدالله...

و «الطومار» الصحيفة أو الورقة، لفظ دخيل.

٣٨ ـ وجاء في الصفحة (١٤٤):

... فقلت: ليس لي إلاّ أن أضربه على البيضة....

و «البيضة» آلة من حديد توضع على الرأس للوقاية من الضرب، وليس فيها ما يرسل على القفا والآذان، وربّما كانت من زرد، (انظر صبح الأعشى ١٣٥/٢).

٣٩ ـ وجاء في الصفحة (١٤٨):

... فلما وصلت الهدايا إلى طاهر، أكل من الكافح بتدارج مشويّة...

«التدارج» جمع «تُدرج» طائر حسن الصورة، أرقش، شبيه بالدرّاج إلا أنه أفضل لحماً، (معجم الحيوان ص١٨٧).

٤٠ ـ وجاء في الصفحة (١٥١):

.... ومُدَّ بين يَدَيه اربعة آلاف مرفع ذهب مرصعة بالجوهر...

و «المِرفَع» كمنبَر ما رُفِعَ به، وكمقعد الكرسي، يمانية (تاج العروس)، والجمع المرافع. وذكره دوزي في تكملة المعاجم العربية ٥٤٣/١، وانظر كذلك رحلة ابن بطوطه ٣٧٨/٣.

٤١ ـ وجاء فيها أيضاً:

.... وكان في صحن الدار بين يدَي الايوان اربع مئة بُلّية عليهن أنواع الثياب وبين أيديهن الف نيجة خيرزان.

و «البُلّية» والجمع «البُلّيّات» تخفيف «الأُبلِيّة» نسة الى مدينة «الأُبُلّة» قرب البصرة (معجم البلدان قال القلقشندي في «صبح الأعشى» ٣٦٣/١٤نقلاً عن رسالة

لأبي اسحق الصابئ:
وأمره ان ينصب الأرصاد على منازل المغنيات والمغنين ومواطن الأُبَليّات والمخنثين..
وفي كتاب «الموشى» للوشّاء (ص ١٧٣ط ليدن): ورأيت جاريةً أبُليّة لبعض المخنثين وقد علقت طبلاً في عنقها بزُنّار».
وفي «حكاية أبي القاسم البغدادي» ص٥٠ إشاره الى رقاصة أبُليّة.

وكأن هذه اللفظة تحرفت على مر الأيام الى «العبلة». قال كامل الغربي في «نهر الذهب في تاريخ حلب ٢٤٩/١»: (والكلام على الاحتفال بختان الولد في حلب): ومنه مُدَرَّعون مشاة وفرسان معتقلون رماحاً، ووراءهم رجل يقود بعيراً على ظهره منصة مهندمة يقوم فيها رجل قد ألبس كسوة نسوة العرب، وفي يده صنوج، فيرقص ويتخلّع حتى يصل هذا الموكب الى البيت. وهذا الرجل يسمونه «عبلة». وكثيراً ما يُجرون هذا الموكب في غير حفلة الختان.

فالبُلّيّة المرأة المغنية الراقصة في الحفلات. ذكر هذا كله كوركيس عواد في تعليقه.
وأما «النبيجة» فهي السُّفرة أو الطبق من الخوص أو الخيزران.

٤٢ ـ وجاء في الصفحة (١٥٣):

.... فضرب لها ألف الف درهم نثرت على المزيّن ومن في حيّزه والعلْمان والشاكرية....

و «الشاكريّة» فرقة من الجند ظهرت في أيام المهتدي واستفحل أمرها في أيّام المستعين...

٤٣ ـ وجاء في الصفحة (١٥٧):

.... فكانت الدنانير تجعل في جامات فضّة، والدراهم في جامات ذَهَب، ونوافح المسك وجماجم العنبر والغالية في بواطي زجاج..... وأوقد بين يَدَيه في تلك الليلة سمع العنبر في أتوار الذهب....

و «الجامات» ومفردها «جام» هو الكأس، و «النوافج» واحدتها «النافجة» هي وعاء المسك، و «الجماجم» واحدتها «الجُمجمة» قدح من خَشَب، (النهاية لابن الأثير ١٧٨/١).

و «الأتوار» واحدها «التّور» إناء كالإجّانة يصنع من صفر أو حجارة، (النهاية ١٢٠/١).

٤٤ ـ وجاء في الصفحة (١٥٩):

..... ان المتوكل أنفق على الأبنية التي بناها وهي: بركوارا، والشاة والعروس....

أقول: استوفى المحقق في الذيل (١١) هذه الكلمة فقال:

اختلفت المراجع القديمة في كتابة اسم هذا القصر، فقيل: بركوارا وبركوار وبلكوار وبزكوار وبركوانا وبركوان وبيركوار. واللفظة دخيلة، وقد فسَّرها الاستاذ عبدالحميد الدجيلي فقال: ان الكلمة فارسية،وضبطها الصحيح: بُزُركوارا، اي القصر العظيم الكبير جداً (مجلة عالم الغد العدد الصادر في ١٦ تشرين الأول ١٩٤٨ ص٢٤.

وقال ياقوت: «بزكوارا» اسم بيت بناه المتوكل في قصر له بُسرّ من رأى (معجم البلدان ١/٦٠٥).

وقال في موضع آخر ان المتوكل «انفق على بركوان للمعتز عشرين ألف ألف درهم (معجم البلدان ٣/١٨).

وذكر الاستاذ احمد حامد الصرّاف: ان «كوارا» هو الهانىء او الهنيء، وليس بزركوارا، لأن بزركوارا من أسماء الله المعظمة عند الايرانيين، فان الألف الموجودة وراء الراء هي ألف النداء. وليس من المعقول أن يسمي المتوكل قصره بلفظه يا أيها القصر الكبير....

٤٥ ـ وجاء في الصفحة (١٦٠):

.... أرأيتم إن لم يكن أيام الورد لا نعمل نحن شاذكلاه....

و «الشاذكلاه» ويقال فيها «الشاذكلي» لفظة فارسية تتألف من: «شاذ» بمعنى «فرَحَ» و «كل» بمعنى ورد، وآه بمعنى «عظيم» فيكون المعنى: يوم الفرح العظيم بالورد. وقد ذكرها التنوخي في «النشوار»

وكنا أشرنا الى شرح تيمور للكلمة، وكذلك وردت في «الإشارة الى من نال الوزارة» لابن الصيرفي ص٦٩.

٤٦ ـ وجاء في الصفحة (١٦٤):

.... فجاءنا بخبزٍ وأشاطير....

و «الأشاطير» شيء من طعام مثل «الساندويج» في عصرنا.

٤٧ ـ وجاء في الصفحة (١٦٦):

... وكان المعتز يشرب على بستان مملوء بالنمّام...

و «النمّام» نبت عطريّ قوي الرائحة، ولعله سمّي بذلك لسطوع رائحته.

٤٨ ـ وجاء في الصفحة (١٦٨):

.... فدَفَعَ إليه دنانير الخريطة...

و «الخريطة» كيس من أدم أو نسيج، يشرج على ما فيه.

٤٩ ـ وجاء في الصفحة (١٧٣) في مقطوعة لعمرو بن عبدالملك الورّاق البيتان:

ولم تـك بـالشطرنـج عبداً مقـامـراً   وفي النَـرْد عنـد الخَصْـل منـكَ وفـاءُ
ويم تـلكُ في لعــب النــوى متماحكــاً   فتسلــب مــالاً أو يكــون بَــواءُ

و «الخَصْل» والجمع «خصول» ما يتقامر عليه، يقال: احرَزَ خَصله وأصاب أي غلَب.

و «البَواء» أي تساوي اللاعبين في النتيجة. ويسمونه اليوم «باك» فيقال «تباوكوا».

٥٠ ـ وجاء في الصفحة (١٨٥) البيت للخبّاز البلدي:

مَشَوا الى الراح مشيَ الرُخِّ وانصـرَفـوا   والراح تمشي بهم مشيَ الفــرازيــنِ

و «الرُّخ» قطعة من قطع الشطرنج، و «الفرازين» واحدها «الفرزان» وهو الوزير في لعبة الشطرنج.

٥١ ـ وجاء فيها أيضاً:

... فلما دخل عليها وجدها على برذعة تاختج، وعلى رأسها جارية تذبّ بمِذَبّة خوص ياستي.

أقول: و «التاختج» لفظ فارسي يراد به ضرب من النسيج يصنع في نيسابور.

و «المِذَبّة» ما يُذَبّ به الذباب

٥٢ ـ وجاء في الصفحة (١٨٦):

.... كأنّك من ناطف البركة....

و «الناطف» ضرب من الحلواء.

٥٣ ـ وجاء فيها أيضاً:

.... فصَبَّ فيها سُكرجّة كامخ، فأخذ سكرجّة كامخ كَبَر....

و «السكرجّة» كلمة فارسية تعني الإناء الصغير توضع فيها الكوامخ واشباهها على الموائد.

وأما «الكبَرَ» فضرب من الخردل.

٥٤ ـ وجاء في الصفحة (١٨٧، ١٨٨):

قال: والله لئن فعلت لأخرجن أمّك في الخيال.

والمراد بـ «الخيال» خيال الظل، وهو ضرب من «التمثيل المسرحي» يقوم به المخايل من وراء ستارة. وكأن إشارة الشابشتي هذه الى «الخيال» هي أقدم إشارة الى هذا الضرب من «الفن». ولمحمد بن دانيال الموصلي المتوفى سنة ٧١٠ هـ كتاب في «طيف الخيال»، وهو مطبوع.

٥٥ ـ وجاء في الصفحة (١٨٨):

... فقلت له يوماً: يكون مخنّث بغير غناء؟ قال: نعم، ولكن لا يكون مليح يكون مثل قاضي بلا دَنّيّة...

أقول: وقد مَرّت بنا «الدنيّة» في كتاب آخر، وجمعها «دنيات»، وهي قلنسوة تشبه «الدَّنّ» محدّدة الاطراف، طولها نحو شبرين، تُتّخذ من ورق وفضة على قصب (عيدان) تغشّى بالسواد، وتزيّن احياناً بشقائق صفر طوال تتدلّى على الصدر، كان يلبسها القضاة عامة في العصور الاسلامية، كما يلبسها الخطباء والأكابر أحياناً. (انظر: دنيّة القاضي في العصر العباسي لميخائيل عواد «مجلة الرسالة ١٩٤٢ العدد ٤٨٥» ص ٩٧٩ ـ ٩٨١، والعدد ٤٨٦ ص ١٠٠٦ ـ ١٠٠٧).

٦٦ ـ وجاء في الصفحة (١٩٢) البيت في مقطوعة لمصعب الكاتب:

وأنهارٍ تَسَلْسَلُ جارياتٍ   يلوح بياضها كاللؤلؤانِ

و «اللؤلؤان» بمعنى اللؤلُؤي، اي يشبه اللؤلؤ في لونه وبريقه.

٦٧ ـ وجاء في الصفحة (١٩٤) البيت لمصعب الكاتب أيضاً:

وأخشَعُ في مشيي وأصرف ناظري   وسَجّادتي في الوجه كالدرهم البغلي

أقول: و «السّجادة» ما يبدو في جبهة المصلي من أثر السجود. و «الدرهم البغليّ» منسوب الى ضرّاب مشهور باسم (رأس البغل)، وقدرّت سعته بسَعَة الراحة، وبعقد الإبهام. (النقود العربية وعلم النميات للأب انستاس الكرملي. ص٢٢ الحاشية ٢٢).

٦٨ ـ وجاء في الصفحة (٢٠١) البيت من قصيدة لأبي بكر اللّبّادي:

لُبسكَها أحسن من   لُبس نسيجٍ عَدني

وقد اشتهرت مدينة عدن بنسيج معروف، كما اشتهرت بالعمائم العدنية والنعال

العدنية، كما أشار بعض الكتاب الى النسيج العدني: (الفهرست ص١٩٨، الوفيات ١/٦٢٧، تاريخ الطبري ١/١٢٠٤ ذكر ذلك كوركيس عواد محقق «الديارات».

٦٩ ـ وجاء فيها أيضاً:

.... فقال لبعض من بين يدَيه: زَبْطِره، فزَبْطَرَه، وانصرَف...

وقوله: «زبطَرَه» بمعنى أهانه وضربه وأذلّه. وهو مأخوذ من اسم البلد «زَبطَرة» وهو البلد الذي خرج إليه ملك الروم سنة ٢٢٣ وفعل بأهله الأفاعيل على ما ذكر ابن الأثير في «الكامل» ٦/٣٣٩ وورد ذكر ذلك في غير «الكامل» من كتب الحوادث.

٧٠ ـ وجاء في الصفحة (٢٣٥) البيت من قصيدة للحسين بن الضحّاك:

للجـــاشريّـــة فضلُهـــا فتعجّلا   إن كنتما تَـــريَـــان ذاك صلاحـــا

و «الجاشريّة» شراب يكون مع جشور الصبح اي انفلاقه (تاج العروس).

٧١ ـ وجاء في الصفحة (٢٣٦):

... وعن شماله «السدير»...

و «السدير» من أشهر قصور الحيرة، ويقترن اسمه كثيراً بـ «الخورنق»، وهو معرّب «سه دير» اي ثلاث قباب (ذكره أدّي شير).

٧٢ ـ وجاء في الصفحة (٢٤٥):

.... فاستنقذهُنّ من أشراط الحجّاج...

و «الأشراط» رجال الشرطة.

٧٣ ـ وجاء في الصفحة (٢٥٤):

.... وكان بالكوفة مُقيّن، يقال له: أبو الأصبغ...

و «المقيّن» صاحب القيان يتكسب من غنائهن، وقد مرّ بنا هذا في غير كتاب.

٧٤ ـ وجاء في الصفحة (٢٦٨):

.... فأخذ الطالع وزرقها...

و «الزّرْق»، والزّرْق هو عمل الزرّاق، والزرّاق من يقعد في الطريق فيحتال وينظر بزعمه في النجوم.

يقال: زَرّقت عليه أي موّهت، ورجل زرّاق أي خدّاع.

وجاء فيها أيضاً:

.... والله ما سألت إلا عن الثوب المُصمّت...

أقول: والثوب «المصمت» الذي لا يخالط لونَه لون آخر، أو هو الذي جميعه إبريسم لا يخالطه قطن ولا غيره (انظر تاج العروس)، و «النهاية» ٢/٢٧٤).

٧٥ ـ وجاء في الصفحة (٢٧٠) البيتان لعبدون بن مخلد:

قد أتَتْنا هديّتانِكِ في يوم مهرجانِكِ
وأكَلْنا من رُمّانِكِ لأنَّكِ جانِجانتنا ونحن جانجانِكِ

أقول: و «جانجان» لفظ فارسي بمعنى «روح الروح» وتقال لمن كان أعزّ الأحبّة، وقد استعملها الأتراك.

٨٦ ـ وجاء في الصفحة (٢٧١):

.... لا يبرح أو يحصّل جميع الأموال ما حُمِلَ منها وما أُنفِقَ وما بقي، ويعمل بذلك «عَمَلاً»..

و «العمل» ههنا بمعنى الاحصاء.

٨٧ ـ وجاء فيها أيضاً:

.... والذي أريد أن تأخذ من التجّار قرضاً وتوظّف عليهم وعليك وعلى الكُتّاب والعمّال مالاً نستعين به على اخراجٍ راشد....

وقوله: «توظّف عليهم مالاً» أي تلزمهم بدفعه...

٨٨ ـ وجاء في الصفحة (٢٧٣):

... فمات هناك من خِلفة أصابته. فدُفِنَ بإزاء الدار المعروفة به...

و «الخِلْفة» فساد المعدة من الطعام...

و «الإزاء» اي القبالة من الجانب الآخر من دجلة...

٨٩ ـ وجاء في الصفحة (٢٧٥) البيت من مقطوعة لمحمد بن حازم الباهلي:

بعُمْر كَسْكَرَ طاب اللهوُ والطرَبُ والبادكارات والأدوار والنُّخَبُ

أقول: وفي معجم البلدان: «البازكارات»، وفي «المسالك»: البادكارات، والبادكارات، وقد مرت بنا بلفظ «البادكاره» اي الذكرى.

٩٠ ـ وجاء في الصفحة (٢٨٠):

قال محمد بن حازم: بعث إليَّ بعض الطاهرية، وكنت بالغتُ في هجوه وأفرطت، بألف درهم وتخت ثياب....

و «التخت» وعاء من خشب أو نسيج تصان فيه الثياب.

٩١ ـ وجاء في الصفحة (٢٨٣):

... فقال: لله درّك، ما أحسنَ معانيك! يا غلام، صُكَّ له بمثل ما أعطيناه...

وقوله: «صُكّ له» أي الكتب له صكاً، والمراد بذلك ادفع له المال.

٩٢ ـ وجاء في الصفحة (٢٩١) البيتان من مقطوعة لابن عاصم:

كأنّ أذنابَ ما قد كان صِيدَ لنا من أبرَمَيس وراي بالشُّبَيكات

أسنّةٌ خُضِبتْ أطرافُها بدَمٍ أو دَسْتَجٍ نزَعوه من جراحات

و «الأبرَميس» سمك نهري من فصيلة الشَّبوط (معجم الحيوان للمعلوف ص٣٩).

و «الراي» من أسماك نهر النيل (معجم الحيوان ص٨ ـ ٩).

و «الدستج» قبضة السيف وغيره. فارسية.

٩٣ ـ وجاء في الصفحة (٢٩٦) البيتان في قصيدة لمحمد بن عباس البصري:

أتنشّط عندي على نبّقتين على لسوزتين على قطرميز

ونقصد نَهْيَها ودَيْراً لها به مطرح الورد والمرنجوز

و «القطرميز» قُلة كبيرة من الزجاج. انظر «شفاء العليل ص١٦٥».

وفي «نهاية الرتبة في طلب الحِسْبَة» (ص٦٠ بتحقيق السيد الباز العريني) قوله في الحسبة على السمّانين:

«وينبغي أن تكون بضائعهم مصونة في البراني والقطارميز».

وقال الناشر في الحاشية: القطارميز، ومفردها قطرميز، وعاء من الفخار قصير العنق واسع الفوهة. وأحال على معجم دوزي.

وأما «المرنُجوز، وقد ورد بصورة مرزجوش ومرزنجوش ومرزنكوش، نبت من الرياحين دقيق الورق بزهر أبيض عطري، فارسيّ. (المعرّب ص٣٠٩، والالفاظ الفارسية المعرّبة ص١٤٤).

٩٤ ـ وجاء في الصفحة (٣٠٣):

... وله قائم (أي لدير القبّارة)، وكل دير لليعقوبية والملكية فعنده قائم...

و «القائم» هذا قد ورد في كتب الديارات، وليس في المعاجم اشارة إليه، والذي أراه ان «القائم» برج عالٍ في أديرة النصارى ليس غير.

ونختم هذا القدر مما وجدنا في «ديارات» الشابشتي ونذيله بفوائد تتصل بالديارات وهي

. قال ياقوت (معجم البلدان ٢/٦٦٣):

قال الشابشتي: دير الزرنوق.... بين الكوفة والقادسية على وجه الطريق....

أقول: و «الزرنوق كعصفور: آلة معروفة من الآلات التي يستقى بها من الآبار، وهو أن ينصب على البئر أعواد وتعلّق عليها البكرة (النهاية لابن الأثير ٢/١٢٥).

وجاء في «فتوح البلدان ص٣٠»، قال البلاذري: قالوا: وأغزى المهدي ابنه هارون الرشيد في سنة ثلاث وستين ومئة فحاصر أهل ضمالوا، وهي التي تدعوها العامة سمالو. فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القَومَس....

و «القَومَس» يقابلها الكنت (Count) بالانكليزية وهي باللاتينية (Comes) وقد عُرِّبت على «قَومَس» كجَوْهَر، و «قُمَّس» كسُكَّر، والمراد به الأمير والرجل الشريف والسيّد. راجع الألقاب الرومانية عند قدماء العرب للأب انستاس ماري الكرملي (مجلة المجمع العلمي العربي، [١٩٢] ص ١٩٩ - ٢٠١).

مع كتاب «الوزراء»

كتاب الوزراء

ولننتقل الى كتاب «الوزراء» للصابي فنقول:

١ ـ جاء في الصفحة الثانية عشرة:

.... وعُلّق أبو العباس (اي الوزير ابن الفرات) بحبال في يَدَيه.... و «صودر» على مئة وعشرين الف دينار صحّ منها ستّون....

أقول: ونعود ثانية الى «المصادرة» التي كنا أشرنا في كتاب «المستجاد»، وتأتي «المصادرة» بعد السجن والتعذيب الذي شقي به ابن الفرات كما شقي بن وزراء آخرون.

٢ ـ وجاء في الصفحة الخامسة عشرة تفصيل وجوه خرج المياومة مما شُرِط فيه ما قرره المعتضد بالله منه.

أرزاق أصحاب النوبة ومن برسمهم من البوّابين ومن يجري مجراهم من ذلك البيضان من الجنّابيين والبصريين وأصحاب المصاف بباب العامّة...

أقول: كان على محقق الكتاب أن يعرض لشرح جملة مواد في هذا النص ولكنه لم يفعل فأصحاب النوبة جماعة خاصة كالبوّابين كما يومىء كلام الصابي.

و «أصحاب المصاف» هم الذين يحرسون، و «المصاف» جمع مصف في الأصل، وهو الموقع في الحرب، ولكنه هنا لا يفيد ذلك بل يراد به أن جنداً يلزمون صفوفهم حرساً في باب العامة.

ومثل هذا ورد في الصفحة السادسة عشرة وهو: ان السودان ينوبون في باب الخاصة وحوالي القصر.

فقوله: «ينوبون» أي لهم نوبة في الحراسة.

٣ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً:

... ولهم (أي للسودان) وظيفة خبز.

و «الوظيفة» هنا هي القدر المخصص لهم. وترد الوظيفة بهذا المعنى في نصوص عدة فيقال: وظيفة من الخبز ومثلها من اللحم ومثلها من النبيذ.

٤ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً:

.... وفيهم حاجبه وخلفاء الحُجّاب وعدّتهم خمسة وعشرون رجلاً خمسة ملازمون، وعشرون نوبتيّون».

أقول: وقوله: «نوبتيّون» أي يتناوبون، والنسبة الى «نوبة» على غير قياس.

٥ ـ وجاء فيها أيضاً:

.... وكان لهم دوابّ... فأسقِطَت علوفَتها من مال الطمع...

أقول: و «الطَمعَ» يعني رزق الجند.

٦ ـ وجاء في الصفحة السادسة عشرة:

... فيُدخَل الميدان ويمتحَنَ على البرْجاس...

أقول: لم أجد هذا الذي ذكره المحقق في المصادر التي تيسّرت لديّ. ثم أن النص لا يعين على هذا الذي خصصه المحقق، فقد جاء بعد كلمة «البرجاس» قول المصنف:

... فان كان يرمي رمياً جيداً، وهو متمكّن من نفسه ومستقرّ في سَرْجه...

والذي أراه في «البرجاص» ما ذكره أدّي شير في «كتاب الالفاظ الفارسية المعرّبة» وهو ان «البرجاص» غرض في الهواء على رأس رمحٍ أو نحوه، فارسيّتها «بُرجاس» ومعناها هدف السهم. وجملة النص تؤيد هذا.

٧ ـ وجاء في تتمة النص السابق بعد كلمة «البرجاص» كلام ليس فيه من هذا المولد الجديد مادة كثيرة ولكنه مفيد وقد رأيت من الفائدة أن أذكره لآتي على فوائده التي لا تخلو من اللفظ المفيد الذي هو مادة بحثنا هذا. قال المؤلف:

.... فإن كان يرمي رمياً جيداً، وهو متمكّن من نفسه ومستقر في سَرْجه ومصيب في رميه، عُلِم على اسمه «ج» وهي علامة «الجيّد»، ومن كان دون ذلك عُلِّم على اسمه «ط» وهي علامة «المتوسط»، ومن كان متخلّفاً لا يحسن أن يركب فَرَسَه، أو يرمي هدفه عُلِّم على اسمه «د» وهي علامة «الدون».

أقول: وفي هذا من الفوائد الحضارية ما فيه فالسباق هنا مقيد بنتائج يرمز إليها برموز ذات دلالة. وهذا الضرب من الممارسة يقرب من نظم الامتحانات التي تجري في عصرنا، وما يكون فيها من نتائج قد تكون أرقاماً أو حروفاً.

٨ ـ ولا بد من مواصلة هذا النص في الصفحة الثامنة عشرة لنقف على ما يُجريه

العاملون في هذه التجارب الامتحانية، قال:

ثم يحمل بعد العرض والامتحان الى كتّاب الجيش ليتأملوا حليته ويقابلوا بها ما عندهم من صفته لئلا يكون دخيلاً أو بديلاً، فإذا تكامل عرض أصحاب القائد دُفِعَت «جريدته» التي فيها العلامات بخطّ المعتضد بالله الى عبيد الله بن سليمان ليدفعها من وقتها الى الكاتب ويميّز ما فيها من العلامات، ويفرد لكل صنف منهم «جريدة»، واذا عمل الكاتب من ذلك ما يعمله، قابل عليه بنفسه لئلاّ يتم على عبيد الله مغالطة فيه، ثم أخذ «الجرائد» المبيّضات المجرّدات، وسلّم الى عبيدالله ذات العلامات، وكل هذا من غير أن يُعلم القائد واصحابه بما يجري منه، ثم يخرج كلّ جريدة الى مجلس قد أفرد لذلك الصنف، وجعل شهر الذين ارتضاهم وأمضاهم تسعين يوماً، وسمّاهم عسكر الخاصّة.

أقول: هذا مصير الفائزين برتبة «جيد» الذين رُمز لهم بالحرف «ج»، وقد رأينا كيف سُلِك بهم من الامتحان الى المقابلة بين العلامات، وما كان لكل منهم في «جريدته»، و «الجريدة» تقابل في عصرنا «الملَف» المشتمل على الوثائق اللازمة، ثم ينتهي الأمر بالتزام الناجحين في مرافق الجند.

ولنعد الى كلام الصابي لنرى ما يكون من أمر الناجحين برتبة «متوسط» الذين رمز لهم بالحرف «ط»:

قال:

وضمّ المتوسطين الى بدر ليكونوا في شِحنة طريق خراسان والأنبار.... ودعاهم عسكر الخدمة، وجعل أيام شهرهم مئة وعشرين يوماً.

وأمر عبيد الله بن سليمان بأن يرسم الطبقة «الدون» بالخروج الى أعمال الخراج للاستحثاث على حمل الأموال بعد أن يسقط منهم الراضة والأثبات المشاكلين للرعية، وأن يسبّب أموالهم على النواحي في دفعتين من السنة.

أقول: لقد أدركنا كيف صنعوا في تلك التجربة الامتحانية، وكيف صرف أصحاب النتائج الامتحانية كلٌّ إلى جهة يعمل فيها.

لم يلتفت المحقق الى كل هذا واكتفى بشرح الراضة والشحنة شرحاً معوزاً ولم يشر الى مصدره.

ثم قال. «الأثبات» هم الموثوق بهم. والذي أراه ان هذا الشرح اللغوي لا يفي بالمراد من «الأثبات»، وكأنهم الجماعة الذين هم فوق الرعية العامّة من أصحاب المال.

وقال في الفعل «يُسبِّب» أنه يعني جعل الارزاق مفروضة على الجهات التي يذهبون إليها....

ومن تتمة هذا النص نجد المؤلف يقول:

.... ويجعل منهم من يكون من أصحاب «المعاوِن» والمعاون جمع معونة، وأصحاب «المعَاون» المكلّفون برعاية شؤون العامة ودفع المظالم عنهم، وسنراها بهذا المعنى في «رسوم دار الخلافة» للمؤلف نفسه.

٩ ـ وجاء في الصفحة التاسعة عشرة قوله:

ارزاق سبعة عشر صنفاً من المرسومين بخدمة الدار والرسائل الخاصة والقُرّاء..... والمنجّمين والفنجاميين (كذا) والفرانقيين... والأنصار... والبوقيين.... ممن كان برسم النوبة فنقل الى المشاهرة.

أقول: لم يهتم المحقق بجملة هذه المواد التي تفتقر الى بيان فمن هم «الفنجاميّون» ومن «الفرانقيين» أهم حملة الرسائل أي «البريد»؟

وكأنّ من كان «برسم النوبة» هم المياومون بدلالة قوله: «المشاهرة».

١٠ ـ ثم قال في الصفحة العشرين:

.... المرتزقة برسم الشرطة بمدينة السلام، والخلفاء عليهم وأصحاب الأرباع والمصالح والأعوان والسجّانين وأصحاب الطوف والماصريين (كذا)...

أقول: كان على المحقق أن يفسر «أصحاب الأرباع» ولكنه نزك جملة هذه الفوائد.

و «أصحاب الأرباع» هم المسؤولون عن «الأرباع» والأرباع جمع ربع وهو يعني المحلة الكبيرة أو القطاع من المدينة. وقد كانت بغداد مقسمة الى «أرباع» وقد بحث هذه الخطط القديمة المسيوماسينيون ورسم مخططاً نجده في كتابه (opera Minora) في الجزء الثاني. وأصحاب الطوف هم جيل، ولم يبين المحقق المراد بـ «الماصريين»، والصواب: «المأصريّين» بالهمزة وهم العاملون بـ «المآصر» جمع مأصِر، وهو حبل أو سلسلة تُمَدّ في النهر فتمنع أصحاب السفن من المرور، ولا يسمح لهم ذلك حتى يُستوفى منهم رسم المرور أو ما ندعوه «أجر المرور».

أنظر مأصر في «رسوم دار الخلافة» للمؤلف نفسه وتعليق المحقق ميخائيل عوّاد.

١٠ ـ ونجد في الصفحة العشرين في موضوع «الخرج»: أي نفقات الدولة: أثمان أنزال الغلمان المماليك.

ثم قال: نفقات المطابخ الخاصة والعامّة والمخابز و «أنزال الحَرَم والحَشَم...

قال محقق الكتاب في تعليقه: الأنزال جمع نَزَل وهو ما هُيِّيءَ للضيف من طعام.

أقول: وهل يتفق هذا الذي ذكره المحقق وما جاء في نص المؤلف؟

ان «الأنزال» في كلام المؤلف تعني الأعطيات أو ما ندعوه في بالمخصصات أو الرواتب أو نحوٍ من هذا.

جاء في «الفرج بعد الشدّة» للتنوخي (٢/٦٤): فمن أين أنفق الأموال وأقيم الأنزال....

١١ ـ وجاء في الصفحة الرابعة والثلاثين في وزارة أبي الحسن بن الفرات الأولى:

.... فقبض عليه وعلى محمد بن أحمد الكلوذاني..... ومضى القوّاد للقبض على «أسبابه».

أقول: والمراد بـ «الأسباب» الأتباع والخاصّة.

١٢ ـ وجاء في الصفحة السابعة والثلاثين:

.... ووقَّع بأن يوغَر حقّ بيت المال في جميعه بألف درهم في كل سنة ووفَّرَ جاري الوزارة ولم يأخذه.

أقول: و «الإيغار» إقطاع ضِياع من الإعفاء من خراجها.

وفي هذا النص تعهّد علي بن عيسى أن يردّ الى بيت المال ما أوغِرَ عليه في كل سنة ألف درهم...

ثمّ إنه تنازل عن «جاري الوزارة» أي «المرتّب» في لغتنا المعاصرة.

١٣ ـ وجاء في هذه الصفحة:

ان «ابن الفرات» وقَّع لجماعة من أصحاب السلطان بتسويغات وإقطاع وحَمالات....

أقول: لم يشر المحقق الى «التسويغات» واكتفى بقوله: الحمالات الكفالات. ولكني لا أتبين ذلك فليس من إشارة الى ان الحمالة هي الكفالة، والذي أراه ان «التسويغات والحمالات» ضرب مما يخوّله السلطان لبعضهم ان يقوم على ملك وينتفع به في شكل ما.

١٤ ـ وجاء في الصفحة الأربعين قول المؤلف

.... وقد كان أصحاب الدواوين في وزارة أبي علي الخاقاني شرطوا على حامد بن

العباس في ضمانه لأعمال واسط أن يؤدّي... لِما ينفق على كري الأنهار وحراسة «البَزَندات»...

و «البَزَنْدات» هي المعابر والقناطر والجسور. وهذا غير معروف في كتب «المعرَّب».

١٥ ـ وجاء في الصفحة الحادية والخمسين قوله:

.... وزاد ابن الفرات في مراعاة أبي زنبور وإحسان عشرته، كان يسترجله ويستجلده وسامه أن يواجه علي بن عيسى بأنّه أرفقه في أيام تقلّده....

أقول: وقوله: «استرجَلَه» أي وجده رجلاً أي شجاعاً، وقوله: «استجلده» أي رآه جَلْداً أي يحتمل المكاره.

وقوله: «أرفَقَه» أي أمدَّه بمال.

١٦ ـ وجاء في الصفحة الثانية والخمسين قوله:

وكان أبو الحسن بن الفرات يكرم محمد بن علي ويتطاول له إذا حضر عنده....

أقول: وقوله: يتطاول له بمعنى ينبسط له...

١٧ ـ وجاء في الصفحة السادسة والستين قوله:

.... وقد كان الضِّياع في يد علي بن عيسى عشر سنين، وهي أيام وزارته وأيام نظره مع حامد فما ارتفع منها اربعمائة ألف دينار، فاذا أغللتها في مدة....

أقول: وقوله: «ارتفَعَ منها» اربعمائة ألف دينار، فاذا أغللتها في مدة أحد عشر شهراً فقد ادَّعيَ الى المعجز بذلك.

والفعل «ارتفع منها» يعني كان «الدخل» من استغلالها أربعمائة الف دينار، وقوله: «أغللتها» بمعنى حصَّلتها ووفّرتها.

وقد مرَّ بنا «الارتفاع» بهذا المعنى في كتاب «المستجاد».

١٨ ـ وجاء في الصفحة الثامنة والسبعين:

وعليّ بن عيسى كالسكّة المحماة على ابن الفرات لأنه قرّر في نفس المقتدر بالله مكاتبته الجنّابي، وحَمْلَه الألطاف إليه.

أقول: والمراد بـ «الألطاف» الهدايا، جمع لَطَف.

١٩ ـ وجاء فيها أيضاً:

.... قال: كنت «ترتفق» من العمّال....

أقول: والمعنى: تأخذ منهم مالاً كالرشوة.

٢٠ ـ وجاء في الصفحة الخامسة والثمانين قوله:

.... ووافَقَه على «تعديل» المال عند بعض التجّار بالكرخ....

وقوله: «تعديل المال» أي وضعه عند عَدْلٍ من التجّار...

٢١ ـ وجاء في الصفحة التاسعة والثمانين:

.... قد صَكَكتَ عليَّ البارحة للمعاملين بألف وستمائة دينار، وما عندي منها حبّة واحدة.

أقول: وقوله: «قد صككتَ علي» أي كتبت عليّ كتاب إقرار بالمال....

٢٢. ـ وجاء في الصفحة الخامسة والتسعين:

.... وهذا إنفاق وتوسّع لا يقتضيه «الرزق»...

أقول: و «الرزق» هو القدر المقرّر من الأجر.

٢٣ ـ وجاء في الصفحة السادسة والتسعين:

.... فكتب النوشجاني فيه: بأنّه كان «يفرّق» في أيام ولايته عشرين كُرّاً حنطة في كل شهر..

أقول: وقوله: «يفرّق» بمعنى «يوزّع». وهذا مما بقي في عامية العراقيين في عصرنا.

٢٤ ـ وجاء في الصفحة التاسعة والتسعين:

.... ولما صرفت عُمّاله عمّا ولّوه وطالبتهم بما اقتطعوه، أعفَوا بمالٍ جزيل...

أقول: وقوله: «أعفَوا» أي وَفَوا المال.

٢٥ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً:

.... وانضاف اليها ما توفّر مما كانوا يفوزون به من الارتفاقات.

و «الارتفاقات» تعني الانتفاعات والمساعدات.

٢٥ ـ وجاء في الصفحة السادسة بعد المئة:

.... إما أن يكون حملك للمال مع رُسُل أو بسَفاتج تُجّار على تُجّار...

أقول: و «السَّفاتج» جمع «سُفتجة» وهو التحويل بلغة عصرنا، وذلك أن رجلاً يعطى مالاً الى آخر فيعطيه هذا «الآخَر» ورقةً فيها تقييد بالمبلغ المعُطَى، ويستطيع حامل الورقة أن يستوفي ماله من تاجر آخر له صلة بالتاجر الذي زوّده بالورقة.

٢٦ ـ وجاء في الصفحة العشرين بعد المئة والتي تليها:

ثم يُواقَف المصادَر على الأداء في وقت بعينه، فإن تأخّر إيراد «الروز» به أعاد ضربَه..

وقد علق المحقق على «الروز» فقال: انه مصدر رازَ يروز

أقول: و «الروز» كلمة فارسية وتعني ما يُدعَى في عصرنا في لغة التجارة بـ «الإيصال» وهو الورقة تكتب بعد تسلّم مبلغ من المال أو تسلّم بضاعة.

٢٧ ـ وجاء في الصفحة الثانية والعشرين بعد المئة:

.... ولكن أرى ان تجلس انت يا أبا علي ساعة ومعك أحمد بن عبيدالله بن رُشَيد صاحب ديوان المظالم وتستدعي «القِصص» وتوقّعا منها فيما يجوز توقيعكما فيه...

أقول: و «القصص» جمع قِصة، وهي الرقعة المحرّرة المتضمّنة شكوى لصاحب ظلامة يسأل فيها حقاً له.

٢٨ ـ وجاء في الصفحة الثالثة والثلاثين بعد المئة:

... عاد أبو الحسن من الموكب يوماً فجلس بسَواده مغموماً يفكّر...

أقول: و «السواد» هو الجبّة السوداء يلبسونها اذا حضروا مجلساً من مجالس الخليفة.

٢٩ ـ وجاء في الصفحة الخامسة والثلاثين بعد المئة:

.... قال: حدثني ابو علي ابن مقلة قال: كيف اكتب لأبي الحسن ابن الفرات في التحرير أيام خلافته أبا العباس أخاه «بجاري» عشرة دنانير في كل شهر...

أقول: و «الجاري» هو الأجر أو المرتّب في استعمال المعاصرين.

٣٠ ـ وجاء في الصفحة نفسها:

... ثم أمر بقبض ما في دور القوم الذين بايعوا ابن المعتز، فحمل في الجملة صندوقان، فسأل:

هل علمتم ما فيهما؟ قالوا: نعم، جرائد بأسماء من يعاديك...

أقول: و «الجرائد» جمع جريدة فكانها رقاع تحمل «قوائم» بأسماء الذين طلبهم...

٣١ ـ وجاء في الصفحة السابعة والثلاثين بعد المئة:

... فرأيت ألاّ تمضي يا أبا الحسن توقيعاً من علي بن عيسى في زيادة ولا نقل ولا إثبات.... إلا ما كتبتَ به «جامعاً» حتى اذا اجتمعت «الجوامع» عرضتَ علي في كل ثلاثة اشهر ما يجتمع منها لأقف عليه...

أقول: و «الجامع» يشبه «التقرير» أو «الخلاصة» أو نحو هذا.

٣٢ ـ وجاء في الصفحة الثامنة والثلاثين بعد المئة:

... وقال له: أخرِجْ ما على ابن الحجّاج، فقال: عليه من باب واحد ألف ألف درهم، فاطلبَه بذلك الى أن «تفرَّغ» بالعمل بسائر ما يلزمه...

أقول: وقوله: «تفرّغ بالعمل بسائر ما يلزمه» يعني أنه أقرَّ بجميع ما هو ملزوم به من الدين.

٣٣ ـ وجاء في الصفحة نفسها والتي تليها:

.... وبكَّرَتْ عِرفان زوجة ابن الحجّاج الى موسى بن خلف حتى اوصلها الى ابن الفرات، فقرّرت أمره على مئة ألف دينار سلّمت ببعضها جَعدة وقراها من طسّوج كُوثَى و «نُجِّم» الباقي وأطلق ابن الحجّاج.

أقول: وقوله: «نُجِّم الباقي» أي جُعِلَ أقساطاً.

٣٤ ـ وجاء في الصفحة السادسة والستين بعد المئة:

.... وذكر أبو القاسم ابن زنجي أن ابا الحسن ابن الفرات خوطب «في معنى» أسماء بنت زينب أخت أبي الحسن علي بن عيسى....

أقول: وقوله: «في معنى أسماء بنت زينب» بمعنى بخصوص أسماء... أو بشأن أسماء... وليس كما ذهب المحقق من أن «معنى مصدر ميمي...».

٣٥ ـ وجاء في الصفحة الثامنة والسبعين بعد المئة:

.... فلما تقلّد ابو الحسن ابن الفرات الوزارة الثالثة واستعرت الدنيا ناراً بشرٍّ ابنه المحسِّن وتسلُّطه وتبسطُّه... طلب بِشراً وتتبَّعَه ولَبَسَ عليه...

أقول: وقوله: «وتبسطّه» بمعنى تجبّره وتوسُّعه.

وقوله: «لَبس عليه» يؤدي ما يؤدّيه قولنا الآن: ألقي القبض عليه.

وجاء في الصفحة الثانية والثمانين بعد المئة:

وحدّث ابو القاسم ابن زنجي قال: تظلّم الى ابن الفرات... رجل من أهل السواد من بعض العمال وذكر ان ضيعته قطيعة ورسمها قديم، وأنه قد عومل فيها على «معاملة الإستان»...

أقول: و «القطيعة» كأنها أقطعت له، وقوله: «معاملة الإستان» أي معاملة الإقليم.

٣٧ ـ وجاء في الصفحة الرابعة والثمانين بعد المئة:

.... وأرّج النفقات التي عقد منها تلك الجملة...

أقول: «وقوله: «أرّج النفقات» من التأريج، والأوارجة من كتب أصحاب الدواوين في الخراج.

٣٨ ـ وجاء في الصفحة السادسة والثمانين بعد المئة:

.... وأمر الوزير حينئذٍ بإنفاذ الرنداق الى ابن أبي البغل لمطالبته بالمال...

أقول: و «الرنداق» ضرب من السفن والمراكب النهرية بدلالة قول المؤلف بعد ثلاثة أسطر: «وانحدَرَ الرنداق الى البصرة...

غير أن المحقق لم يتلبث فيرى بقية النص ويفهم «الرنداق» على حقيقته، فقد علق على الكلمة حين جاءت أول مرة فقال: لعله يشبه الرسول.

٣٩ ـ وجاء في الصفحة الثامنة والثمانين بعد المئة:

.... فقال ابو الحسن: هذا لا يُخرج مثلَه كتّاب «الحضرة»....

أقول: و «الحضرة» هي دار الخلافة.

٤٠ ـ وجاء في الصفحة السادسة عشرة بعد المئتين:

.... ودار كبيرة للشراب وفيها «ماذيان» يُجعَل فيه البَرَد ويُطرح في الثلج...

أقول: لعل «الماذيان» وعاء كبير لتبريد الماء.

٤٠ ـ وجاء في الصفحة التاسعة والسبعين بعد المئتين:

.... وكان مقام الماء على الصَبّ الذي قُسِّمت عليه الأبواب فوق الدكّة أربعة أذرع، ونصفاً في أيام «الطنكاب» وقلّة الماء

أقول: لعل المراد بـ «الدكّة» القاعدة. وأما «الطنكاب» فهو أيام ضحولة الماء. ولم أجد «الطنكاب» في كتب «المعرّب» ولكن الفلاحين في جنوبي العراق في عصرنا يستعملون «الخنياب» لأيام شحّة الماء.

٤١ ـ وجاء فيها أيضاً:

.... فيسألهم الوزير: هل كنت قَراقير الرمان! وأطواف الزيت والخشب تنحدر في الباب أم لا ؟

أقول: و «القراقير» ضرب من السفن لعله ما يسمى الآن في العراق «شختور» وأما «الاطواف» فهي جمع طَوْف وهو معروف وهو جملة أخشاب ترصف وتشد

تحملها أجربة تملأ ماءً وتربط بها الأخشاب، ومجموع هذا يكون ضرباً من المراكب لنقل البضائع، وقد بقي شيء من هذا الى عهد قريب لنقل البضائع بين القرى والمدائن الكائنة في شمال بغداد وبغداد.

٤٢ ـ وجاء في الصفحة الثالثة والثمانين بعد المئتين:

.... فقال ابن الفرات: كان المثنّى بُنداراً ويحلف على الكذب...

أقول: و «البُندار» هو التاجر، وهو «البندر» الذي بقي الى عصرنا فقيل شاهبندر.

٤٣ ـ وجاء في الصفحة الخامسة والثمانين بعد المئتين

وكانت فيه سطوة وخشونة جانب فاستجاز الجزف واستعمل العسف...

أقول: والجَزْف هو الرجم بالغيب وسوء الظّنّة.

مع كتاب «رسوم الخلافة»

رسوم الخلافة

ولنعرض لشيء قليل جاء في كتاب «رسوم دار الخلافة» لصاحب كتاب «الوزراء» نفسه.

١ ـ جاء في الصفحة السادسة والأربعين من مقدمة المحقق كلمة «الرسم» فقال المحقق: الرسم هو الآئين.

وأشار الى «آئين نامة» الذي ورد في «التنبيه والأشراف» ص ١٠٤ وهو كتاب الرسوم.

وقد كنا أشرنا إلى استعمال الجاحظ للآيين في كتاب البخلاء، ونضيف هنا الى أن لابن المقفع كتاب في الآئين نقل عنه ابن قتيبة في «عيون الأخبار» نقولاً عدّة وقد ذكره ابن النديم.

وقد ورد «الآئين» غير مرة في كتاب «التاج» المنسوب الى الجاحظ.

٢ ـ وجاء في الصفحة الثامنة من أصل الكتاب:

.... فإنها اشتملت على عشرين ألف غلام داريّة...

وقد شرح المحقق «غلام دارية» فقال: هم المختصون بملازمة دار الخلافة.

٣ ـ وجاء فيها أيضاً:

وكانت النوبة ممن يُرسم بحفظ الدار من الرجّاله المصافية خمسة آلاف...

وقد علق المحقق على «المصافية» فقال: هم الجنود المحاربون الملازمون لدار الخليفة وفيهم الرجالة والخيالة...

أقول: وقد مرّ بنا «المصاف» وحرس المصاف في كتاب الوزراء.

٤ ـ وجاء في الصفحة التاسعة:

وكانت شحنة البلد برسم نازوك صاحب المعونة...

و «الشحنة» الحاكم الذي يؤول إليه حفظ الأمن بما عرف عنه من الحزم وحسن الادارة.

وقد تكلم في «الشحنة» الأب انستاس الكرملي.

أقول: و «الشحنة» من الكلم الذي ورد في «المعرّب» لابن الجواليقي كما ورد في «تاج العروس»

وأما «صاحب المعونة» أو «والي المعونة» فقد ذكر الحريري في «المقامات» ص

١٥٨: أنه المرتّب لتقويم أمور العامة.

وكان الكرملي مولعاً بتقريب هذه المراتب القديمة الى المعروف في عصرنا فقال في «صاحب المعونة» هو أنه يقابل Prefet de Police عند الفرنسيين.

أقول: وهذا المنهج في تقريب المصطلح القديم الى المراد بالمصطلحات الحديثة مظنة خطأ كبير لا يسلم صاحبه من الوقوع بأضاليل يرفضها المنهج التاريخي.

٥ ـ وجاء في الصفحة العاشرة في حديث لمنصور القُنّائي:

... فاتفق في يوم من أيام الأعياد أن «تصبَّحتُ» قليلاً...

والمراد بـ «تصبحت» تأخرت. ثم قال: وصادف خروجي من بعض الدروب اجتيازَ نازوك في موكبه... فاحتجت أن أقف فازددت «تصبُّحاً». أقول: وهذا يؤكد معنى التأخّر. وليس شيء من هذا في فصيح العربية.

٦ ـ وجاء في الصفحة الثانية عشرة في وصف موكب ورود رسول الروم أيام المقتدر في دجلة: وفي دجلة الشذّاءات والطيّارات والزبازب والشبّارات والزلالات والسُمَيريّات بأفضل زينة.

أقول: وهذا كله من أسماء السفن والمراكب. وقد كنا رأينا من هذا شيئاً في كتاب الوزراء. وبعض الذي ورد من هذا لم يرد في معجم المراكب الذي صنعه حبيب زيات اليسوعي ونشره في مجلة المشرق.

٧ ـ وجاء في وصف هذا الموكب في الصفحة الثالثة عشرة:

.... وانصرف الى دار قد أُعدّت له وحُصِّل فيها من الفرش ما يصلح له، والحواشي والآلاف (كذا) والإقامات كل ما تدعو الحاجة اليه...

وقد شرح المحقق «الآلاف» فقال جمع آلف. وقال في «الإقامات» جمع إقامة ويراد بها أنواع المُؤَن.

أقول: وليس من علاقة بين الحواشي والاقامات من جهة وبين الألاف من جهة أخرى والذي أراه أن «الألاف» بحسب قراءة المحقق هي «الآلات» وبذلك يتم اتفاق بين أجزاء هذا الذي أُعدّ في الدار لاستقبال رسول الروم.

٨ ـ وجاء في وصف هذه المركب أيضاً:

وجلس (أي رسول الروم) في مجلس بين دجلة والبساتين قد اختيرت له الفروش (كذا).... ونُصِبَت الدسوت وأحاط به الخدم والغلمان بالطبرزينات والسيوف....

والدُسوت جمع دست وهو ما يهيّأ للجلوس عليه للخليفة أو الوزير أو غيره من

كبار الناس. ولم يذكر ابن الجواليقي «الدست» في «المعرَّب». وأما «الطبرزين» فقد ورد في «المعرّب» وهو فأس السرج تحمله فرسان العجم ويقاتلون به.

٩ ـ وجاء في وصف حضور ورد عظيم الروم في دار المملكة المعزّيّة البويهيّة في الصفحة السادسة عشرة:

وأقيم الديلم من دجلة وإلى حضرة صمصام الدولة على مراتبهم صفين بأجمل لباس... وفي أيديهم الزوبينات... والغلمان الداريّة والخدم... وقوف على الروشن بالبزَّة الجميلة.

أقول: و «الزُوبين» هو الرمح القصير... ذكره أدّي شير. والرَّوشن معرَّب معروف، ولكنها هنا منظرة يُشرف منها.

١٠ ـ ويمضي المؤلف في وصف حضور عظيم الروم فيقول:

وجلس صمصام الدولة في «السِّدْلي» المُذْهَب...

و «السِّدْلي» تعريب «سه دله» ومعناه في الفارسية قبّة في ثلاث قباب متداخلة. ولعلَّ «السدير» من هذا بعد تعريبه.

١١ ـ وجاء في الصفحة الثامنة والعشرين والتي تليها أعداد كثيرة لما هو مرسوم في «العمل»:

أقول: و «العمل» يفيد ما تفيـده «الموازنة» في عصرنا.

١٢ ـ وجاء في الصفحة الرابعة والعشرين قول المؤلف:

ومن ذلك النفقات التي تطلق دائماً في كل سنة لثمن الجوارح... وثمن النعاج... وصلة الفراشين بسبب القلنداس...

أقول: والقلنداس» من أعياد النصارى، ويعرف اليوم بعيد رأس السنة الميلادية أو بعيد الختانة، والكلمة لاتينية (Calendae) وقد وردت القلندس أو القالندس. جاء في «الآثار الباقية ص ٢٩٢ ـ ٢٩٤»:.... وفيه يجتمع صبيان النصارى ويطوفون في بيوتهم ويخرجون من دار ويدخلون في أخرى. وجاء ذكره في «مروج الذهب ٤٠٦/٣ ـ ٤١٢» وكذلك في «عجائب المخلوقات» ص ٧٦.

١٣ ـ وجاء في الصفحة التاسعة والسبعين قوله:

.... ومن يلبس «الدَّنيّات»....

أقول: و «الدنّيّات» جمع «دَنيّة» وهي عمامة فيها طول، وقد جئنا على وصفها في موضع سابق.

مع كتاب «الاعتبار»

كتاب الاعتبار

ولنا في كتاب «الاعتبار» وقفات فنقول:

١ ـ جاء في الصفحة الاولى قوله:

.... ولم يكن القتل في ذلك «المصاف» في المسلمين كثيراً....

أقول: لم يعرض الأستاذ فيليب حتي، محقق الكتاب، لكلمة «المصاف» وربما ظنها مفرداً بدلالة اسم الاشارة «ذلك» والذي أراه أن الصواب هو «تلك» وان ذلك من فعل النساخ. وإذا عرفنا أن أصل الكتاب نسخة خطية فريدة في المكتبة الوطنية بباريس أدركنا أن مهمة المحقق عسيرة.

و «المصاف» جمع «مصفّ» بمعنى الموقف في الحرب، غير أن الكلمة اكتسبت معنىً خاصاً في العصور العباسية، فقد ورد في كتاب الوزراء للصابي: وأصحاب «المصاف» بباب العامة. وهؤلاء هم الحرس، ولما كان هؤلاء يقفون «صفوفاً» اكتسبوا هذا الاسم. وكأن الكلمة اشتهرت بصيغة الجمع حتى كاد المفرد أن يُهجر فيها، وربما ظنت على هيئة الإفراد لكثرة استعمالها دون استعمال مفردها. وإذا كان هذا فهل لنا أن نحمل ما جاء في «الاعتبار»، وهو قوله «ذلك المصاف» على غير الخطأ الذي أحدثه النسّاخ، وذلك أن المؤلف أراد أن يثبت الشائع في عصره، ولا سيما إذا عرفنا أن نهج المؤلف في عامة الكتاب تسجيل المتداول، وأن «الكتاب» شيء من «اليوميات» المعروفة في عصرنا!!

٢ ـ وجاء في الصفحة نفسها:

.... وكان وصل من الإمام الراشد بن المسترشد ـ رحمها الله ـ ابن بشر رسولاً إلى أتابك يستدعيه...

أقول: و «الأتابك» لقب تركي فارسي معناه «والد الأمير»، وقد عرفنا في تاريخ الموصل عماد الدين زنكي أتابك الموصل، ورأس الدولة الأتابكية.

٣ ـ وجاء في الصفحة (٢):

.... فأنا في داري المغرب، ورسول صلاح الدين جاءني قال: يقول لك صلاح الدين نحن بعد غدٍ سائرون الى الموصل فاعمل شغلك للمسير....

وقوله: «فاعمل شغلك» يثبت ما ذهبنا إليه أن المؤلف أراد أن يثبت في

«يومياته» المحكيّ والمألوف مما كان الناس يتداولونه، فالعبارة المثبَتة تشير الى هذا اللون القريب من العامية الدارجة. ويؤيد هذا ما ورد فيها بعد كلامه الذي أثبتناه.

.... فورد على قلبي من هذاهم عظيم، وقلت: أترك أولادي وإخوتي وأهلي في الحصار وأسير الى الموصل؟

وقوله هذا يثبت النمط الدارج في لغة التخاطب اليومي، ومن ذلك «الحصار» فهي في صيغتها وشيوعها الى دلالة خاصة مما لا نعرفه إلا في الألسن الدارجة.

وجاء أيضاً:

.... وعَرَك ابني فنازل فنفذ الى داري، فرفع كل مافيها من الخيام والسلاح والرَّحْل، وقبض على أمر أحبّتي وتتبّع أصحابي، فكانت نكبة كبيرة رائعة.

أقول: و «الرَّحْل» يفيد عامة الأزواد والأمتعة، وهذا من المولد الذي جدّ في ترسّل الكتاب في عصور الدولة العباسية.

وقوله: «نكبة كبيرة رائعة» أي مروِّعة، وليس الرائع» هنا كحالها في لغة عصرنا بمعنى الجميل الحسن.

٤ ـ وجاء في الصفحة (٦):

.... فخلع عليَّ ودَفَع إليَّ تخت ثياب...

أقول: و «التخت» من الفارسية ويعني لوحاً من خشب توضع فيه الثياب، وهو كذلك في التركية والكردية. (ذكره أدّي شير).

٥ ـ وجاء فيها أيضاً:

.... وانضاف الى الجيوشية قوم من صبيان الخاص....

أقول: و «الجيوشية» منسوبة إلى «أمير الجيوش»، وقوله: «صبيان الخاص» أي صبيان الحرس الفاطمي الخاص.

٧ ـ وجاء في الصفحة (٨):

.... وابن مصال في «الحُوف» [والحوف إقليم في شرقي الدلتا] قد جمع من لواتة ومن جند مصر ومن السودان.... وقد خرج عباس وهو ابن امرأة علي بن السلاّر، ضرب خيمةً في خارج «مصر»....

أقول: ودلالة «مصر» في هذا النص مدينة القاهرة، وهذا الاستعمال القديم هو المألوف لدى عامة المصريين.

٨ ـ وجاء في الصفحة (٩):

.... ثم نزل ودخل من كم مجلس قريب منه فوطىء على منارة نحاس فكسرها....

أقول: وقوله: «دخل من كم مجلس» من الأسلوب الدارج القديم. ولعل «منارة نحاس» شيء من مصباح نحاسي!!

٩ ـ وجاء في الصفحة (١١):

.... وحمّل جمل ثياب دبيقي وسقلاطون ومُسَنْجَب...

والثوب الدبيقي هو المنسوب الى دبيق بليدة من أعمال دمياط في مصر في الدلتا اشتهرت بجودة منسوجها،

وأما وصف «الثياب» وهي جمع بـ «دبيقي» وهو مفرد فذلك شيء من أسلوب العامية، و «السقلاطون» كلمة يونانية تطلق على ثياب كتّان موشيّة، ولم يذكر في كتب «المعرّب». و «المُسَنْجَب» فرو يُتَّخذ من جلود السنجاب.

١٠ ـ وجاء في الصفحة الثانية عشرة:

.... قالت هذا الثوب، وأحضر قطعة سندروس.... أقول: «سندروس» كلمة فارسية تطلق على صمغ من الشجر أو معدن شبيه بالكهرباء، وهي باللام على الإبدال في لغة العراقيين، ويعمل منه خرز للمسابح.

١١ ـ وجاء في الصفحة نفسها:

.... والكلب مفلوت يعدو من مكان إلى مكان...

أقول: وقوله للكلب «مفلوت» استعمال عاميّ ما زال دارجاً في الألسن للعامية.

١٢ ـ وجاء فيها أيضاً:

.... فكادت عقولهم تزول من فرحهم بالزاد، وقلت: لا تقيموا ههنا يسبُوكم الإفرنج....

أقول: وهذا كله من لغة دارجة قديمة، وكأن المؤلف أراد أن يثبت ما هو سائر لأن ذلك أوفق ما يكون لكتابة ما ندعوه في عصرنا بـ «اليوميات».

١٣ ـ وجاء في الصفحة (١٣):

.... وجعلت ألفي دينار ونفقة وسَرْفسار ذَهَب....

وقوله: «سرفسار» أي سَرْ أفسار الفارسية بمعنى رأس العنان الذي يمسك باليد.

١٤ ـ وجاء في الصفحة (١٨):

.... وأما الفتنة التي قتل فيها الملك العادل ابن السلار، فإنه جهزاً عسكراً الى بلبيس، ومُقدمَّه ابن امرأته ركن الدين عباس بن أبي الفتوح...

أقول: و «العسكر» هو الجيش، والمقدَّم هو قائده. ومن هنا ندرك أن «المقدّم» في عصرنا من الرُتَب العسكرية قد اعتُمِد في إحيائه على الموروث القديم.

١٥ ـ وجاء في الصفحة (١٩):

.... فحضَرتُه يوماً، وقد أرسل إليه عشرين صينيّة فضة فيها عشرون ألف دينار.

أقول: والصينية منسوبة إلى الصين، فكأنها في الأصل قد جيء بها من الصين، وهي إناء كبير واسع مدوّر أو مستطيل مفرطح وليس عميقاً يستخدم في استعمالات كثيرة للطعام والشراب وغيرهما. والصينية ما زالت معروفة في العراق وبلاد عربية أخرى.

١٦ ـ وجاء في الصفحة (٢٣):

.... حتى نفّذ في الليل استاذ داره الذي يدخل على حَرَمه...

أقول: و «استاذ الدار» لقب إداري، وصاحبه يضطلع بشؤون دار الخليفة أو الملك...

١٧ ـ وجاء في الصفحة (٢٦):

.... وانقطعت يوماً عن أصحابي، وتحتي حصان أبيض هو أردَى خيلي...

أقول: وقوله: «وتحتي حصان أبيض» من أساليب العوامّ، وقوله: «أردى» بمعنى «أردأ».

١٨ ـ وجاء في الصفحة (٢٧):

....ولما أراد العرب الذين يقاتلونا (كذا) الرجوع عنّا جاؤونا يطلبون حَسَبَنا إذا عدنا...

أقول: كأنّ «الحسَبَ» شيء من الضمان، ومثل هذا ما ذكره الاستاذ حِتّي في تعليقه، وهو ما وَجَدَه في «الروضتين ١/٩٨» لأبي شامة، وهو: ثم جاءوا إليه وأخذ منه حَسَباً على أموالهم وأنفسهم وبيوتهم، ظنّاً منهم أنّ له عودةً اليهم.

١٩ ـ وجاء في الصفحة (٣١):

.... وقال: هذا عزيز مصرَ في خدمتي...

أقول: و «عزيز مصر» لقب لحاكم مصر بعد الخليفة الفاطمي العزيز.... وكأن هذا اللقب قد أخذ من الآية الكريمة: «وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تُراودُ فتاها

عن نفسه» ٣٠ سورة يوسف، وكذلك في ثلاث آيات أخرى في السورة نفسها.

٢٠ ـ وجاء في الصفحة (٣٤):

.... وأقلِعوا من دمياط في بُطسةٍ من بُطَس الإفرنج...

أقول: و «البطسة» ضرب من السفن، (ذكرها دوزي في تكملة المعاجم العربية).

٢١ ـ وجاء في الصفحة (٣٩):

.... فوقَعَ حصانه من قُنطاريّته... و «القنطارية» قناة الرمح، وتطلق على الرمح كله.

٢٢ ـ وجاء في الصفحة (٤٢):

.... كان عندنا رجل من المصطنعة يقالُ له عتّاب...

أقول: مما فهمته من النص أن «المصطنعة» هم الصُنّاع العاملون.

٢٣ ـ وجاء في الصفحة (٤٣):

.... فإذا شيخ عليه مِعَرقة، ومعه آخر...

أقول: و «المِعْرَقة» غطاء للرأس، وهي «العَرَقية» في عامية بلاد الشام، وقد يكون منه «عرقجين» لدى عامة العراقيين.

٢٤ ـ وجاء في الصفحة (٤٦):

.... وهذا رافع الكلابي.... وهو لابس كُزاغند....

أقول: وقوله «كزاغند» من الفارسية «كَزاكَند» وهو سترة ثخينة تقوم مقام الدرع في القتال.

٢٥ ـ وجاء في الصفحة (٤٩):

.... ومن عجائب الطعن أن رجلاً من الأكراد.... كان قديم الصحبة، قد سافر مع والدي إلى أصبهان الى دركاه السلطان ملكشاه...

أقول: و «الدركاة» تعني البلاط أو الديوان، وهي كلمة فارسية (قال أدّي شير: معناها الباب أو السدّة).

٢٦ ـ وجاء في الصفحة (٥٠):

.... فما مضى إلاّ الأيّام القلائل حتى غارَ (كذا) علينا السرداني صاحب طرابلس...

أقول: و «السرداني» هو الكونت Cerdagne.

٢٧ ـ وجاء في الصفحة (٥١):

.... وإذا به السرداني صاحب طرابلس في ثلاث مئة فارس تركبولي....

وقوله: «تركبولي» تعريب Turcopole، وهم جند في خدمة الإفرنج آباؤهم أتراك وأمّهاتهم من اليونان. (ذكرهم العماد الكاتب في الفتح القُسيّ ط. ليدن ص ٤٢٥).

٢٨ ـ وجاء في الصفحة (٥٢):

.... وضُرِبَ مرةً أخرى بنُشّابة في ساقه، وفي خُفِّه دُشْنيّ....

أقول: و «الدُشْنيّ» خِنْجَر، والكلمة فارسية الأصل (دَشْنه) ولم يذكرها أدّي شير، ولم يذكرها ابن الجواليقي في «المعرّب».

٢٩ ـ وجاء فيها أيضاً:

.... فجاءه خِشْت وضَرَبه... و «الخِشْت» حَرْبَة، وهي فارسية لم يذكرها صاحب «المعرّب»، ولا أدّي شير.

٣٠ ـ وجاء في مادة صدَّرها المحقق بقوله: «والد أسامة ناسخاً»:

.... وكان يكتب خطاً مليحاً، فما غيَّرت تلك الطعنة من خطّه، وكان لا ينسخ سوى القرآن، فسألته يوماً فقلت: يا مولاي كم كتبت على ختمة؟ قال: الساعة تعلمون، فلما حضرته الوفاة، قال: في ذلك الصندوق مساطر كتبت على كل مسطرة ختمة، ضعوها، أي ضعوا المساطر تحت خدّي في القبر، فعدّوها فكانت ثلاثاً وأربعين مسطرة.

أقول: لا بد أن تكون «المسطرة» دفتراً كبيراً، وسُمِّي «مسطرة» لأن فيه تُسطر الآيات أي تكتب. و «الختمة» هي جملة ما في المصحف من السور.

وانتهى بهذا القدر من هذا السفر الممتع.

مضمار الحقائق وسرّ الخلائق

وننتقل إلى كتاب «مضمار الحقائق» فنجد فيه:

١ ـ في الصفحة الثالثة في الكلام على سنة خمس وسبعين وخمس مئة قول المصنف:

وفيها غَلَت الأسعار بالعراق واشتد المحل... وكانت الغلات كثيرة... غير أن الناس رفعوا أيديهم عن البيع، وسبب ذلك أن ظهير الدين أبا بكر منصور بن العطار... كان قد تحكّم في دولة الخليفة واستولى على جميع المعاملات الواسطية وضمن البلاد سائرها ومنع البيع....

أقول: وفي هذا النص فائدة كبيرة تتصل بالوضع الاقتصادي وحرص التجار على خزن البضاعة انتظاراً لأيام الضيق ونقص الغلة، وان ظهير الدين قد «ضَمَّن» بمعنى «احتكر» الغلات ومنع البيع.

٢ ـ وجاء مثل هذا في الصفحة الثانية عشرة في الكلام على «ظهير الدين»:

وكان الناس يبغضونه لِما كان يبدو منه في سني المحل من منع البيع العام على الناس و «الضمانات» الجارية في أيامه.

أقول: و «الضمانات» هي الاحتكارات.

٣ ـ وجاء فيها أيضاً:

.... فجعل استاذ الدار على إخراج «ظهير الدين» عيناً من حيث لا يُعلم به ونبَّه «الأعوام» على إخراجه وأوقف جماعته على باب النوبي ينتظرون خروجه.

أقول: والمراد بـ «الأعوام» العامّة. و «باب النوبي» أحد أبواب بغداد ويُستفاد من الأخبار التاريخية أن القضاة هم الذين يدخلون منه ويقبّلون الأرض عنده قبل دخولهم على الخليفة. ذُكِرَ هذا في «الحوادث الجامعة» وفي «الجامع المختصر».

٤ ـ وجاء في الصفحة التاسعة عشرة قول المصنف:

.... فلما أشرف عليهم ضُربت كوساته وبوقاته...

أقول: جاء في «صبح الأعشى» ٤/٩: الكوسات هي صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يدقّ بأحدهما على الآخر بإيقاع ومعها طبول وشبّابة....

٥ ـ وجاء في الصفحة السابعة والعشرين:

.... ثم أن السلطان فرّق البناء على الأمراء فأخذ عمّي عز الدين الجانب القبلي، وجمع النقّابين والحجّارين، وجاء الجاندارية وراء الجفاتي، وأخذ السلطان النقب في الجانب الشمالي....

أقول: «والبناء» المذكور حصن للافرنج. وقد فرّق المستشرق ديمومبين - G Demombyne بين «الجندار» و «الجمدار» فقال: الأخير هو خادم حجرة السلطان ويُساعده «البشمقدار». ويشير ابن خليل الظاهري في «زبدة كشف الممالك» ص ١١٤ الى أن وظيفته تدخل في عداد أمراء «الطبلخاناة». ولم يهتدِ المحقق إلى «الجفاتي» وذكر فوائد على سبيل الاسترجاح.

٦ ـ وجاء في الصفحة الخامسة والثلاثين قوله:

.... وأنه إذا حَمَل لا يردّ رأس فرسه، فألبس تشاهيره لغلام له وأركبه فرساً كان له، أشهَبَ...

أقول: و «التشاهير» أشرطة تُصَغَّر أو تُكَبَّر يُزَيَّن بها صدر الحصان. انظر تكملة المعاجم العربية لدوزي.

٧ ـ وجاء في الصفحة السادسة والثلاثين قوله في تكملة النص السابق:

وحادَ عن وسط «الطَّلَب» الذي له.... و «الطَّلَب» كان يطلق على الأمير الذي يتولّى قيادة مئتي فارس في الحرب، ثم تطوّر مدلول فأصبح يطلق على الفرقة من الجيش كما في النص. انظر دوزي.

٨ ـ وجاء في الصفحة السابعة والخمسين:

وأوقف الناصر على قبر المستضيء وقوفاً كثيرة وجعل لتربته «الراتب» من الشموع والوظائف من المخزن الشريف...

أقول: و «الراتب من الشموع» القدر المخصص من الشموع، ومثل الراتب «الوظائف» وقد سبق الكلام عليها. والمخزن الشريف بيت مال الخليفة الخاص.

٩ ـ وجاء في الصفحة الثامنة والخمسين:

.... لما أراد الخليفة (الناصر لدين الله) حمل الإمام المستضيء من الدار التي كان مدفوناً بها إلى التربة المذكورة في الجانب الغربي من بغداد أمر أن تُهيَّأ السفينة المعروفة بـ «الزَّبْزب» وقد غَرَمَ عليها مالاً جزيلاً، وهي عجيبة الصنعة يجذف بها ملاحون عدة، جماعة يجذفون في الهواء من مؤخرها، وجماعة يجذفون في الماء من صدرها...

أقول: وهكذا يكون «الزبزب» سفينة كبيرة يقوم بخدمتها ملاحون كثيرون، وكأن هذه السفينة لسعتها خصصت لنقل الأموات من علية القوم. يدلّنا على هذا قول المؤلف: وفي هذه السنة تقدم الناصر بنقض السفينة المذكورة «الزبزب» وقال: لا

حاجة أن تكون هذه بدجلة بإزاء التاج الشريف لترقب من يموت ليحمل بها وإني كلما رأيتها تكدّرت عليّ الحياة.

وقوله: غَرَمَ عليها أموالاً بمعنى أنفق.

١٠ ـ وجاء في الصفحة السابعة والستين:

ذكر البطّةالفرنجية الواقعة إلى بحر دمياط والظفر بها وذلك بعد عقد من الفرنج في أواخر السنة المذكورة (٥٧٧ هـ).

أقول: و «البطّة» هي «Bateau» بالفرنسية، فقد جاء في تتمة النص، كان السلطان قد عقد هدنة مع الفرنج فنكثوا قبل انقضائها.... وجرى عند ذلك من الاتفاقات الحسنة أن «بطّة» من المراكب الفرنجية مُقفلة من بلدهم يقال له: «بوليه» تحتوي على ألفين وخمس مئة نفس من رجالهم وأبطالهم، وهم على قصد زيارة المقدس فألقتهم الريح الى ثغر دمياط فغرق منهم شطر...

١١ ـ وجاء في الصفحة السابعة والثمانين:

فمضى علم الدين الى بعض أهله وحصل منه على سيف ركاب وجَناقات وآلة لأستاذية الدار...

أقول: والجناقات من الكلم الأعجمي، ولا بد أن تكون علامات تشريفية، وقد أهملها المحقق.

١٢ ـ وجاء في الصفحة الثانية والتسعين:

.... وأخذ جميع ما كان لها من خيل وبَرْك...

أقول: و «البَرْك» متاع البيت وآلته

١٣ ـ وجاء في الصفحة الثالثة والعشرين بعد المئة:

وفيها (أي في سنة ٥٧٨ هـ) ماتت العبّاسة إحدى جهات المستضيء...

أقول: و «الجهة» كناية عن زوج الخليفة في العصور المتأخرة العباسية.

١٤ ـ وجاء في الصفحة الحادية عشرة بعد المئتين:

ثم إن أستاذ الدار أحضر بهاء الدين عارض الجيش الى داره...

أقول: و «العارض» رتبة عليا في الجيش.

الحوادث الجامعة

ونتحول الى «الحوادث الجامعة» فنجد ان كثيراً من الفوائد التي وردت فيه قد مرت بنا في الكتب التي عرضنا لها، ومن أجل ذلك سنعرض لما فيه الفائدة مما لم يذكر في تلك المظان.

١ ـ وفيه استدعي شهاب الدين محمود بن أحمد الزنجاني مدرّس النظامية الى دار الوزارة فأُخِذ وهو على «السُدّة» يذكر الدروس وعُزل وتوجّه الى داره بغير طرحة ورُتّب عوضه عماد الدين...

أقول: وقوله: «وهو على السُدّة» أي أنه في موضعه من غرفة الدرس، وكأنّ «السُدَّة» تشبه ما ندعوه في عصرنا بـ «المنصة»

وقوله: بغير طرحة يشير الى أن الطرحة شيء يلبسه الشيوخ الأساتذة، وقوله: «رُتِّب عوضه» أي ما يَعنيه الفعل «عيّن» في عصرنا كأن يقال: عُيِّن فلان عميداً للكلية.

٢ ـ وجاء في الصفحة الحادية والعشرين:

... وقُدِّم له فرس بمركب ذهباً (كذا) ومِشدّة، ورُفع وراءه سنجقان مُذهبان

أقول: والسنجق هو الراية أو العلم، وهو لفظ تركي.

٣ ـ وجاء في الصفحة الثالثة والعشرين:

... وفي صفر دخل بعض الأتراك إلى دار الوزير مؤيد الدين القميّ وطلب غفلة السِّتري

أقول: و«السِّتري» هو الموكَّل بالستار لرفعه وإسداله عند لطلب وابن البّواب المشهور عرف بـ «ابن السِّتْريّ».

٤ ـ وجاء في الصفحة التاسعة والعشرين:

... فوصل إليهم الدكز مخبراً أنهم صادفوا «يَزَكاً» منهم علي غيّره وجَرَت بينهم هوشة...

أقول: و«اليَزَك» كلمة تركية كالسريّة عند العرب.

وقوله: «جَرَت بينهم هوشة» أي حدث لغط وجلبة..

٥ ـ وجاء في الصفحة الثلاثين:

... فلما بلغ ذلك جمال الدين قشتمر ركب بمعن معه.. واعتبَرَ العساكر...

أقول: وقوله: «اعتبر» بمعنى نظر وقدَّر.

٦ ـ وجاء في الصفحة السادسة والأربعين:

... ويصل نشّاب الجرخ إليه...

أقول: و«نُشّاب الجرخ» ضرب من سلاح...

أقول: لم أجد «الجفتايين» في كتب «المعرّب»، وهو أعجمي ولعله مثنى «خَفتان» بالخاء المعجمة وهو ثوب من القطن، فارسي محض يلبس فوق الدرع كما أفاد أدّي شير، وهو الذي استعاره الاتراك فكان «قفتان» بالقاف ثم تحول الى «قفطان».

١٠ ـ وجاء في الصفحة الثمانين:

... وبعد أيام قصد زيارة أخته زوجة الأمير علاء الدين أبي شجاع الطبرسي الدويدار.

أقول: الدُوَيْدار والدوادار والدواتدار والدوالدار كل ذلك من الكلمة العربية «الدواة» المعروفة، ومن اللاحقة الفارسية «دار» بمعنى الصاحب أو القيم، فهو صاحب الدواة، وهو عمل أنشأه السلاجقة كما ورد في النجوم الزاهرة ١٨٥/٧، وانظر «تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل» ص ١٠٩-١١٢ للدكتور احمد السعيد سليمان.

١١ ـ وجاء في الصفحة التاسعة والثمانين:

... واستدعي في حادي عشري الشهر الى «البدريّة»

أقول: وقوله: «حادي عشري الشهر» اسلوب في إثبات العدد المركب شاع في القرون المتأخرة.

١٢ ـ وجاء فيا لصفحة الثالثة بعد المئة:

وفيه (أي آخر شعبان» نهض بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل نَفَران من الباطنية فجرحه أحدهما..

أقول: المراد بـ «النفران» مثنى «نَفَر» أي رجل واحد كما هو الجاري في عصرنا في العامية العراقية

١٣ ـ وجاء في الصفحة السابعة عشرة بعد المئة:

... وجُعل له رسم في كل سنة مبلغة (كذا) ثلاثون ديناراً فلما مات وجدت

القراطيس بحالها ما شذَّ منها إلا ما ابتاع به كتباً، وكان يستعطي من الناس ويُدَروز ما يقتات به...

أقول: و«الرسم» هنا هو المكافأة المرسومة أو المخصصات السنوية.

وقوله: «القراطيس بحالها» أي الاوراق التي بها يقبض هذا «الرسم» وقوله: «بحالها» أي على حالها، وقوله: «ما شذَّ منها» أي لم ينقص شيء منها، وقوله: «ويُدروز» أي يقعد في «الدروازة» أي في رأس المحلة يستجدي.

١٤ ـ وجاء في الصفحة الثامنة عشرة:

وفيها دخلت امرأة طرّارة داراً...

و «الطرّارة» صفة للمرأة تطرّ الدروب وتحتال على الناس، وكان عندهم سجن للطرّارات كما ورد في الكامل لابن الأثير ٢٦/٦ في حوادث سنة ٥٣٢ هـ.

١٥ ـ وجاء فيها أيضاً:

... وكان لها عند الصائغ فردة سوار...

أقول: وقوله: «فردة سوار» بمعنى سوار واحد، و «الفردة» مؤنث فَرد، وهذا استعمال متأخر شاع كثيراً وما زال معروفاً في العراق...

١٦ ـ وجاء فيها أيضاً:

... وهو بعينه رَجل بنتها..

أقول: وقوله: «رجل بنتها» في الكلام على امرأة، يفيد زوج بنتها، وهو استعمال دارج ما زال معروفاً في العراق.

١٧ ـ وجاء في الصفحة التاسعة عشرة بعد المئة:

... وقلت ان «الفردة الأخرى» من السوار عندهم (اي اللصوص) فركب ومضيت معه فكَبَس الدار وأخذ «الرَّحل» فسلّمه اليَّ.

أقول: و«الرَّحل» مجموع الحلي التي ضُبطت لدى اللص.

١٨ ـ وجاء في الصفحة الحادية والثلاثين بعد المئة...

... وفيها قطعت يَدُ شيخ جميل الهيئة... كان يسكن الخانات ومعه فشّاشات يفتح بها الأقفال ويسرق أموال التجّار...

أقول: و«الخانات» جمع «خان» معروفة، وقد بدأت تظهر في العربية المتأخرة و«الفشّاشات» جمع «فشّاشة» أداة تفتح بها الأقفال، والفعل «فشّ» عامي مولدّ،

ومنه في العامية العراقية المعاصرة «بَجَ»

١٩ ـ وجاء فيها أيضاً:

... وحَضَرَ فلما أفطرَ قُبض عليه... واحتيط على داره...

وقوله: «احتيط» على داره» من الكلام المألوف في هذه العصور والمراد به أي جعلت داره تحت الحراسة.

٢٠ ـ وجاء في الصفحة الخامسة والأربعين بعد المئة.:

.. و «رُتِّبَ» مشرفاً بعنابر التمور...

وقد أشرنا الى الفعل «رُتّب» بمعنى «عُيِّن» في قول المعاصرين. أما «العنابر» فلفظ عامي فصيحه «الأنابير» جمع الجمع واحده أنبار وهو جمع «نبر». وما زالت الكلمة بالعين في عامية العراقيين «عنابر» ومفردها «عمبار» بالعين المضمومة والميم بدلاً من النون، و «العمبار» المخزن الكبير للحبوب ونحو ذلك.

٢١ ـ وجاء في الصفحة الرابعة والسبعين بعد المئة:

ووقع التعيين على السبلدارية فرُتِّبَ ابو القاسم ابن كلالة التاجر في سبيل الخليفة المعتصم...

أقول: كأن: «التعيين» بمعنى الاختيار. و «السبلدارية» مصلحة «السُبُل» وهو جمع «سبيل» أي أنها تعرف في عامية العراق في عصرنا هذا بـ «السبيل خانة» وهو مشرب يشرب منه السابلة الماء.

٢٢ ـ وجاء في الصفحة السادسة والسبعين بعد المئة:

... فخرج جَوق سوق المدرسة وبين أيديهم المحاكون والمغاني...

أقول: و «الجَوق» معروفة لجماعة المغنين وأهل اللهو، وهي كلمة معرّبة «ذكرها أدي شير أما «المحاكون» فهم «الممثلون الهزليون» في لغة عصرنا، يقلدون ويحاكون كأن يحاكوا أصوات الحيوان، ذكر ذلك الجاحظ.

٢٣ ـ وجاء في الصفحة الثامنة والثمانين بعد المئة:

... وقد فُرِشَ في مسجد قُمرية زلّية في وسطها جامات مكتوب فيها «الملك لله»

أقول: و «الزلّية» معرَّب «زولي» وهي الزربيّة،

وأما قوله «في وسطها جامات» فمعناه: في وسطها رُقَع أي مساحات كُتب فيها...

٢٤ ـ وجاء في الصفحة الثالثة بعد المئتين:

... وكَتَبَ «إنهاءً» وصدّره بقوله تعالى: «الآية»......

أقول: و «الإنهاء» إخبار وتقرير وخلاصة بمسألة من المسائل.

٢٥ ـ وجاء في الصفحة العشرين بعد المئتين:

... وتوفي الشيخ محمد الركابدار

أقول: و «الركابدار» هو صاحب الركاب، وكأن ذلك يومىء الى المختص بالخيل للخليفة أو الأمير مثلاً.

٢٦ ـ وجاء في الصفحة السابعة والأربعين بعد المئتين:

... وكان الخطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة المعتصم بالله: واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين وعصمة الدنيا والدين، أم خليل المستعصمية صاحبة الملك الصالح خليل المؤمنين...

أقول: قد مرَّ بنا أن «الجهة» كناية عن الزوجة للخليفة أو الأمير أو الملك...

٢٧ ـ وجاء في الصفحة الخامسة والخمسين بعد المئتين:

... وخرج فاتبعه الجيران وقبضوه... وقتلوه توسيطاً...

أقول: قوله: «قتلوه توسيطاً» أي أحاطوا به وجعلوه في وسطهم، ومثل هذا يقول البغداديون في عصرنا: «جعلوه وسطانياً».

٢٨ ـ وجاء في الصفحة الثلاث مئة:

... وتوفي عمر بن جلدك المطالعاتي... كان من فرّاشي سُدّة الخليفة، وكانت المطالعات تبرز على يده من الخليفة.

أقول: و«المطالعاتي» هو الفراش الذي ينقل «مطالعات» الخليفة الى الوزير والمطالعات هي آراء الخليفة محررة في المسائل التي تقدَّم إليه

٢٩ ـ وجاء في الصفحة الحادية والخمسين بعد الثلاث مئة:

... فعمل «يارغو» وقوبل على أمور نُسبَت إليه. وقد شرح المحقق للكتاب «اليارغو» فقال:

كلمة مغولية كالمحاكمة اليوم، واليارغوجي الحاكم، وقد منع «مرجان» أحد المماليك في وقفتيه النظر في القضايا الشرعية واليارغوتية في مدرسته المعروفة ببغداد.

٣٠ ـ وجاء في الصفحة الخامسة والستين بعد الثلاث مئة:

وجُدِّد تطبيق صحن المستنصرية و «تَبنيد» حيطانها...

أقول: وتطبيق الصحن فرشه بالطـابوق المربـع المعـروف، وهذه الكلمة هي الكلمة الفنية التي ما زالت مستعملة في العراق. واما «التبنيد» للحيطان فيراد به تقويتها ببناء جدران صغيرة تسند الحيطان بمثابة الأعمدة التي تتخذ لهذا الغرض في عصرنا.

٣١ ـ وجاء في الصفحة الخامسة بعد الأربع مئة:

... ونقل قوم عن قوم أشياء لا أصل لها غير «أهوية» العوام..

أقول: و«أهوية العوام» يراد بها أمزجتهم وما يهوون، وهي جمع «هواء» والاستعمال دارج عامي.

٣٢ ـ وجاء في الصفحة السابعة بعد الأربع مئة:

... ثم نقل خازناً الى «الكارخانة»

و «الكارخانة» دار الضرب.

٣٣ ـ وجاء في الصفحة الثالثة عشرة بعد الأربع مئة:

... وفيها أمر علاء الدين صاحب الديوان بعمل جسر وحمله الى تُستَر مكمّلاً بسلاسله وآلاته فنُصب تحت البند عند «دِروازة» دزبول...

أقول: والدروازة أي مقدّم الدرب ما زال شيء منها في بعض حواضر العراق، ذكرها «أدّي شير».

٣٤ ـ وجاء في الصفحة السادسة عشرة بعد الأربع مئة:

... وسارت «الأيلجية» الى ابنه تخبره... والمراد بـ «الأيلجية» الرسل، وقد استعملت هذه اللفظة في العهود المتأخرة، والايلجي هو السفير او القنصل. وما زال الأيلجي لشهرة لأسرة عراقية. وهكذا أنهي الكلام على هذا الكتاب الممتع المفيد المنسوب لابن الفوطي.

مع كتاب «الجامع المختصر»

الجامع المختصر

ولنتحول الى كتاب «الجامع المختصر لابن الساعي» فنقول:

١ ـ جاء في الصفحة الخامسة عشرة قول المصنف:

... وعُوِّلَ عليه (أي على أبي الحسن علي المنجاب) التراداد على سيواس لابتياع المماليك الأتراك والزلالي...

أقول: و «الزلالي» جمع زلّية وهي الطنفسة أو الزربية ويسميها العراقيون في عصرنا «الزولية» وجمعها «زوالي». والزلّية معرّب «زولي» «الفارسية»، ذكرها أدّي شير.

قال الأب انستاس الكرملي: ذكر ياقوت «الزولية» في مادة «القطنية» وذكر «المقادير» وصوابها «المحافير» والعامة تقول «المعافير» وهي زلالي كانت تُسَدّى في «محفور» (وبلسان العوام) معفور وهو بلد بشط الروم.

أقول، وما زالت «المحفورة» للزلية في بعض جهات الموصل.

٢ ـ وجاء في الصفحة السادسة عشرة قوله:

... حدثني النصيف السامرّي مشرف ديوان الزمام...

أقول: قوله: «السامَرّي» منسوب الى «سامرا» مقصورة وهذه النسبة هي الشائعة في العربية العباسية، وقد أحصيت جمهرة من القراء والمحدثين وغيرهم اشتهروا بـ «السامرّي». أما النسبة الى الممدودة «سامرائي» فقد عرفت في عصرنا وقد ذكر ياقوت سامرّا وسامراء.

٣ ـ وجاء فيها قوله أيضاً:

... فقال: هذا المال لي وللكاتب والمشرف والبراطيل... وأبرطل بألف.. أقول: والبراطيل جمع «برطيل» وهو الرشوة وقد جاء الفعل منه «أبرطل». وهذا كله في العامية الدارجة في عصرنا.

٤ ـ وجاء في الصفحة السابعة عشرة:

... يا شيخ والله ان الحرامية لا يعتمدون على ذلك.

أقول: و«الحرامية» بمعنى اللصوص مشهورة.

٥ ـ وجاء فيها أيضاً:

... أنت رجل محشّف الدماغ...

وقوله «محشّف الدماغ» من الكلم العامي الدارج بمعنى فاسد العقل، والكلمة بنيت من مادة «حشف» والحشف اليابس الرديء من التمر ومثله الحُسافة.

٦ ـ وجاء في الصفحة العشرين:

... وفي حادي عشر ربيع الاول (كذا) شهد عبد المنعم بن محمد بن سليمان الباجسرائي...

أقول: قوله: «حادي عشر ربيع الاول» ينبغي أن يكون: الحادي عشر من ربيع الاول لانٍ الحادي عشر معرفة قبل أن يستفيد التعريف من اضافته الى «ربيع الاول».

وقوله: «الباجسرائي» نسبة الى «باجسرا» والقصر فيها هو المعروف ولكن النسبة ذهبت الى الممدود، وهو غير معروف في هذا الاسم «باجسرا»، وهو بليدة في اطراف بغداد قال ياقوت: خرج منها جماعة من أهل العلم منهم ابو القاسم عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسراوي كذا وقعت النسبة بالواو، ولعل هذا من خطأ الناسخ ولم يلتفت لها وستنفلد.

أقول أيضاً: «باجسرا» من أسماء المواضع في العراق المصدرة بـ«با» وهذا الصدر يشير إلى الأصل السرياني لهذه الاسماء. و «با» هذه شيء من كلمة «بيت» وتحول الى هذه الصورة في تركيبه مع مدخوله. ومثل هذا باصيدا وباخرا وبعشيقا في العراق، ومثل هذا أسماء عدة في بلاد الشام عامة.

واذا كانت هذه النسبة باجسرائي قد حدثت فلنا أن نعتمد عليها في قبول «السامرائي».

٧ ـ وجاء في الصفحة الرابعة والعشربن قول المصنف:

... وأعطي الكوس والعَلم..

أقول: والكوس ضرب من الطبل وقد ورد في «الحوادث الجامعة» مجموعاً على «كوسات».

٨ ـ وجاء في الصفحة التاسعة والثلاثين:

الأمير المستنجدي صرف اوقاته في الشرب حيث لم يبق له شيء من «البرك» وركبته الديون.

وقد أشار الكرملي الى «البرك» وورودها في الفخري ص ٤٠٨ طبعة شالون.

والَبرك هو الأثاث والمتاع.

٩ ـ وجاء في الصفحة السابعة بعد المئة:

... ورُتبَ خازناً بالديوان العزيز مضافاً الى إمامة المدرسة النظامية...

أقول: وقوله: «مضافاً» يعني «منسوباً» والإضافة هي النسبة.

١٠ ـ وجاء في الصفحة السابعة بعد المئة:

... وكان يتولّى ديوان التركات الحشرية...

أقول: وقد بسط المحقق الدكتور مصطفى جواد ـ رحمه الله ـ القول في «الدواوين» في مقدمة الكتاب واشار الى «ديوان التركات الحشرية» فقال: هو الديوان الذي ينظر في التركات التي لا وارث لها فتصير الى بيت المال.

١١ ـ وجاء في الصفحة السابعة عشرة بعد المئة:

... ثم سقط فحُملَ الى موضعه ظناً منهم أنه قد غُشيَ عليه وطال به ذلك فاعتبروه وقد مات أقول: وقوله: «فاعتبروه» اي نظروا اليه وكشفوا عنه وتبينوا حاله.

١٢ ـ وجاء في الصفحة الثامنة عشرة بعد المئة:

وفي ثالث عشري رجب المذكور... ولي الركن عبد السلام بن عبد القادر عميد بغداد وخُلع عليه...

أقول: و«الركن» لا بد أن يكون لقباً تشريفياً، وعميد بغداد منصب تشريفي كأنه نقيب بغداد في العصور المتأخرة بعد سقوط الدولة.

١٣ ـ وجاء في الصفحة الثالثة والعشرين بعد المئة:

... ولما دخل الافرنج المدينة نهبوا كل ما في البيع من ذهب ونقرة...

أقول: و «النقرة» قطع من الذهب أو الفضة تتخذ أحياناً عملة.

١٤ ـ وجاء في الصفحة السابعة والعشرين بعد المئة:

أبو جعفر أحمد بن جعفر صدر المخزن المعمور كان شاباً جميلاً... مُنَزَّك الوجه مليح الشكل...

وقد علق الدكتور مصطفى جواد رحمه الله على قول المصنف «مُنَزَّك» فقال: تقرأ هذه الكلمة على صورتين أولاهما: «مُتَرك الوجه» أي ذو وجهٍ مدوّر لأن الترك تغلب على وجوههم الاستدارة، وقديماً قالوا: مدنَّر الوجه، أي شكل وجهه كالدينار، ولاستدارة وجوه الأتراك عُلم أنهم أريدوا بحديث هو «كأن وجوههم المجان

المطارقة».

والصورة الثانية: «منزّك الوجه» وتأتي من «مَأتيين»: الأول اللغة الفارسية فالمنزاكة فيها بمعنى الظرافة واللطافة، والثاني اشتقاق الكلمة من «نازوك» أحد أمراء الترك في زمن المقتدر العباسيّ...

١٥ ـ وجاء في الصفحة الثالثة والثلاثين بعد المئة:

... ومات في سادس رجب عن مرض أيام قلائل وأُخرج ليلاً مجنوزاً في الشموع الكثيرة (والكلام على أبي الفرج المسيحي المتطّبب النصراني) وقد علق الأب الكرملي على قول المصنف «مجنوزاً» فقال: أي صُلّيَ عليه صلاة الموتى محمولاً في تابوت ومنقولاً الى البيعة ليُصلّى الصلاة الأخيرة.

١٦ ـ وجاء في الصفحة الرابعة بعد المئتين:

... وانفذ جِترين لكل واحدٍ منهما جِتر.

و «الجترْ» كالشمسية التي تنشر على رأس ملوك الترك ثم استعملها غيرهم. قال مصطفى جواد رحمه الله ـ: جاء في حوادث سنة ٦٩٤ في مجمع الآداب لابن الفوطي: وأما «لاجين» فانه دخل مصر ورفع البَيسري الجتر على رأسه ولقب الملك المنصور. أقول: لا بد ان يكون «الجتر» بجيم مشوبة أعجمية «چتر» وهو شيء في العامية العراقية المعاصرة بلفظ «الجتري» وهو ضرب من قماش متين يُلبس فيتّقى به المطر، أو يُتّخذ منه ظُلّة تقي من المطر.

١٧ ـ وجاء في الصفحة السادسة والعشرين بعد المئتين:

... وكان يلبس بالشربوش والجاروكة على قاعدة كتاب العجم...

أقول: «الشربوش» أصله السربوش وهو من «سر» بمعنى رأس، و «بوش» بمعنى غطاء، والمركب يعني غطاء الرأس.

والجاروكة والجاروخ وزان قاموس ضرب من الأحذية عريضة النص ثخينة تحاك حياكة بالصوف، ذكر هذا الكرملي.

١٨ ـ وجاء في الصفحة التاسعة والعشرين بعد المئتين:

... ووُكّلَ به في الديوان وبكاتب السلة...

قال المحقق: المراد بـ «السلّة» هنا ما تحفظ فيه بعض الكتابات الديوانية بدوان

الزمام، وكاتب السلّة هو الذي يرقمّها.

أقول: قال ابن خلكان في ترجمة طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي: وجمع في خلال انقطاعه سلّة كبيرة في النحو، قيل إنها لو بُيِّضت قاربت خمس عشرة مجلّدة». فكأنّ «السلّة» كانت عندهم ما يجمع فيه من المسوّدات.

١٩ - وجاء في الصفحة السادسة والستين بعد المئتين:

وفي تاسع ذي القعدة المذكور وُلي ابن هبة رأس مشينة اليهود... وقد علق الأب الكرملي على رأس المشينة فقال: هي رأس المشية أي رأس الجمع...

أقول: وليس هذا صحيحاً، والصواب هو «المِشنة» أو «المِشنا» بالنون من الآرامية «المِشنا» وتعني شروح التوراة بالآرامية، فقد كتبت بعض نصوص العهد القديم بالآرامية لجهل الناس (اي اليهود) بالعبرانية، وذلك إبان ظهور السيد المسيح.

وبعد فهذا مجمل بالألفاظ العباسية اجتزىء به عن كثير غيره ورد في هذه المصادر التي أثبتها، ولو أني واصلت المسيرة فرجعت الى «الفرج بعد الشدة» و «النشوار» للتنوخي لوقفت على فوائد أخرى.

وقد رأيت أن أجمع جملة مواد من مصادر أخرى فاقول جاء في معجم الأدباء ٩٧/٣: وانحدروا في زبازبهم فجلس أبو الفرج في زبزبه.. وقد مرَّ بنا ان «الزبزب» ضرب من السفن (ذكره حبيب زيّات في «معجمه»).

وجاء في هذا الكتاب ايضاً ٢٦٠/٦:

وقَعَدَ أبو علي بباب خركاه كنّا فيه..

و «الخركاه» خيمة كبيرة (ذكره أدي شير).

وجاء فيه أيضاً:

... واستدعى ركابيّاً من ركابيِّتي... و«الركابي» الذي يأخذ بركاب الفارس.

وجاء في «تاريخ بغداد» ٩٢/١٠:

... فدعوت لهم مغنيّة فجاءت ومعها رقيبة..

و «الرقيبة» رفيقة للمغنية تصاحبها اذا خرجت للغناء.

وانظر المنتظم ٥٨/٦

وجاء في المنتظم ٧٥/٦ :

... فعزم ابو القاسم على تطهير ابنه...

و « التطهير » هو الختان.

وجاء فيه أيضاً ١٨٢/٦ :

... والى صاحب المعونة ان يقف معي...

وصاحب المعونة الذي يقوم على شؤون العامة.

الفهارس

١ - فهرس المواد اللغوية.
٢ - فهرس الأعلام.
٣ - فهرس الشعر والشعراء والبحور.
٤ - فهرس المصادر التي شملها الاستقراء.
٥ - فهرس المصادر والمراجع.

فهرس المواد اللغوية[1]

---

(١) أدرجت المواد اللغوية في هذا الفهرس بحسب ورودها في تسلسلها في صفحات الكتاب.

ي

فهرس الأعلام[1]

(١) طُرحت كلمتا «ابن» و «أبو» من هذا الفهرست وجعلنا العلم ما بعدهما فأخذ مكانه في الترتيب الألفبائي.

فهرس الشعر

فهرس المصادر التي شملها الاستقراء

فهرس المصادر والمراجع

الآثار الباقية لأبي الريحان البيروني، (ليبسيك ١٨٧٦، أعادت تصويره مكتبة المثنى ببغداد).

آثار البلاد للقزويني (نشره وستنقلد، غوطا ١٨٤٨)

أساس البلاغة للزمخشري (ط بيروت ١٩٧٩).

الإشارة الى من نال الوزارة لابن الصيرفي (ط المعهد الفرنسي في القاهرة ١٩٢٣).

أشعار أولاد الخلفاء للصولي (القاهرة ١٩٣٦).

الاعتبار لأسامة بن منقذ (مكتبة المثنى ببغداد).

الأعلام للزركلي (الطبعة الثانية ـ القاهرة).

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ط التقدم، والساسي، والثقافة، ودار الكتب).

الامتاع والمؤانسة للتوحيدي (القاهرة ١٩٣٩).

التاج المنسوب الى الجاحظ (القاهرة ١٩١٤).

تاج العروس للزبيدي (طبعة بالأوفست عن طبعة بولاق).

تاريخ الرسل والملوك للطبري (ابريل ١٩٦٤)

تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل لأحمد السعيد سليمان (مكتبة الأنجلو في القاهرة).

البخلاء للجاحظ (دار المعارف بمصر).

بدائع البدائه للأزدي (بيروت بتحقيق المنجد).

تجارب الأمم لمسكويه (بغداد ـ مكتبة المثنى).

تذكرة داود الانطاكي (القاهرة ١٩٣٠).

التعريفات للجرجاني (بيروت ١٩٧٨).

تفسير الألفاظ الدخيلة لطوبيا العنيسي (القاهرة ١٩٣٢).

تكملة المعاجم العربية لدوزي (طبعة بالأ فست عن طبعة ليدن).

التنبيه والإشراف للمسعودي (القاهرة ـ ١٩٣٨).

الجامع المختصر لابن الساعي (بغداد ١٩٣٤).

الجماهير في معرفة أحوال الجواهر للبيروني (الدكن ـ ١٣٥٥).

حكاية أبي القاسم البغدادي (مكتبة المثنى ـ بغداد).

الحوادث الجامعة لابن الفوطي (بغداد ١٣٥١).
حياة الحيوان الكبرى للدميري (القاهرة ١٩٥٦).
الحيوان للجاحظ (القاهرة ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥).
خطط المقريزي (القاهرة ١٣٢٤ ـ ١٣٢٦).
دائرة المعارف الاسلامية.
الدر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر (القاهرة ـ ١٩٦٦).
الديارات للشابشتي (بغداد ـ ١٩٧١).
الذخائر والتحف للقاضي الرشيد (الكويت ـ ١٩٥٩).
رحلة ابن بطوطه (بيروت ـ ١٩٦٠).
الروضتين لأبي شامة (القاهرة ـ ١٩٦٢).
زبدة كشف الممالك لابن خليل الظاهري (طبعة مكتبة المثنى بالأ فست).
سكردان السلطان لابن حجلة (بولاق ١٢٨٨ وبهامش كتاب المخلاة).
السلوك للمقريزي (القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢).
شفاء الغليل للخفاجي (القاهرة ١٢٨٢).
صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي (القاهرة ١٩٦٣).
طيف الخيال لابن دانيال الموصلي (طبع باعتناء جورج يعقوب ارلنجت ـ ١٩١٠).
عجائب المخلوقات للقزويني (القاهرة ـ ١٣٠٩ هـ).
عيون الأخبار لابن قتيبة (القاهرة ١٩٦٠).
الفتح القسي للعماد الأصفهاني (القاهرة ١٣٢٢).
فتوح البلدان للبلاذري (بيروت ١٩٥٧).
الفخري لابن طباطبا (طبعة شالون).
الفهرست لابن النديم (نشر فلوجل، وطبعة الرحمانية).
القاموس المحيط للفيروز آبادي (القاهرة ١٩٥٩).
الكامل في التاريخ لابن الأثير (طبعة الحسينية بالقاهرة)
كتاب الألفاظ الفارسية المعرَّبة لأدّي شير.
كشف الظنون لحاجي خليفة (طبع استانبول).
اللباب لابن الأثير (بغداد ـ مكتبة المثنى).
لسان العرب لابن منظور (دار صادر ودار بيروت).

مجمع الآداب لابن الفوطي (دمشق ١٩٦٢ - ١٩٦٣).
مجمع الأمثال للميداني (القاهرة - ١٩٥٦).
المحاسن والمساوىء للبيهقي (بيروت ١٩٦٠).
المخصص لابن سيده (بيروت - المكتب التجاري).
مروج الذهب للمسعودي (القاهرة ١٩٦٤).
المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي (دمشق ١٩٦٤).
مطالع البدور للغزولي (القاهرة ١٢٩٩).
معجم البلدان لياقوت(طبعة وستنفلد)
معجم الحيوان لأمين المعلوف (القاهرة - ١٩٣٢).
معجم الملابس لدوزي (الترجمة العربية بغداد ١٩٦٥).
المعرَّب لابن الجواليقي (القاهرة ١٩٤٢).
مفاتيح العلوم للخوارزمي (ليدن - ١٨٩٥).
مقامات الحريري (القاهرة - ١٣١٣).
المكافأة لابن الداية (القاهرة - ١٩٤١).
الملاهي للمفضل بن سلمة (كلاسكو ١٩٣٨).
المنتظم لابن الجوزي (ط حيدر آباد - الدكن).
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (القاهرة - ١٩٧٠).
نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الأكفاني (نشر الأب أنستاس الكرملي) (بيروت ١٩٧٠).
النقود العربية وعلم النميّات لأنستاس ماري الكرملي (القاهرة - ١٩٣٩).
نهاية الرتبة في طلب الحسبة للباز العريني (القاهرة ١٩٤٦).
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (القاهرة - ١٣٢٢).
نهر الذهب في تاريخ حلب لكامل الغزي (حلب ١٣٤٢ - ١٣٤٥).
الوزراء للصابي (القاهرة ١٩٥٨).
وفيات الأعيان لابن خلكان (القاهرة ١٩٤٨).

المجلات:

مجلة الرسالة «المصرية».
مجلة عالم الغد «البغدادية».
مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.